

خصوصي للشباب

العفاف

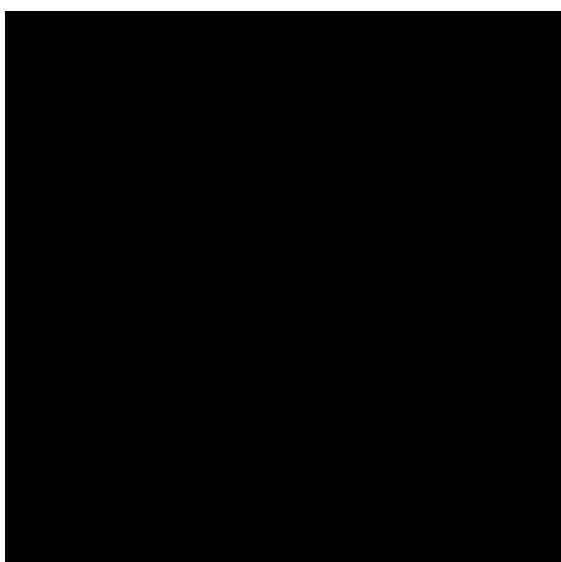
وعلاقته بالصحة



أيتها الشاب المحبوب

ان كانت حياتك ثمينة لديك وكنت تحبها حباً
صادقاً وحقيقياً فاعط لنفسك فرصة هادئة واقراء هذه
الرسالة في امكان وروية فقد نجد فيها رسالة نافعة
لحياتك الغالية

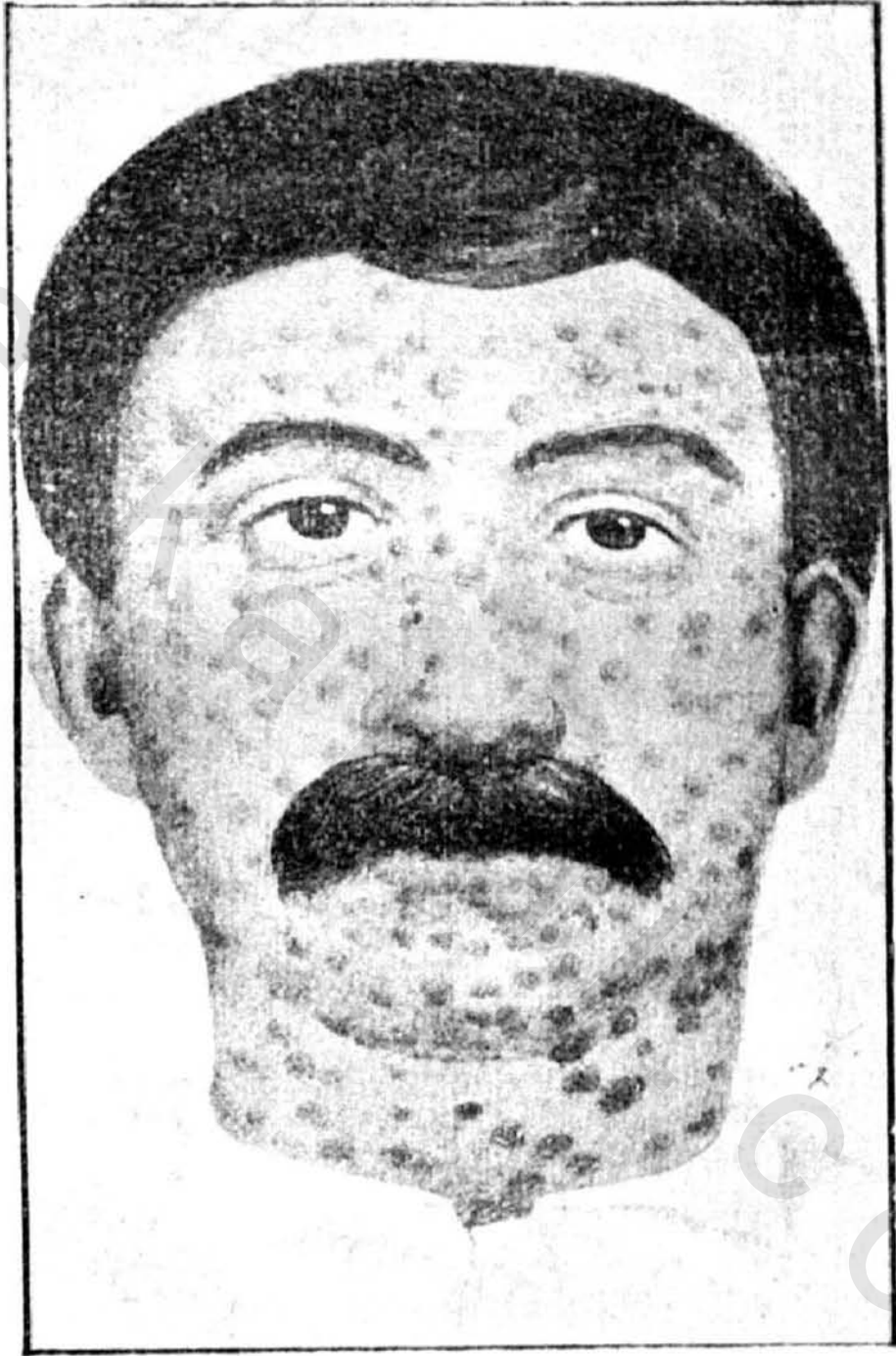
obeykandi.com



حصص وور

توضيح بعض النتائج التشغيلية

للأمراض السريرية



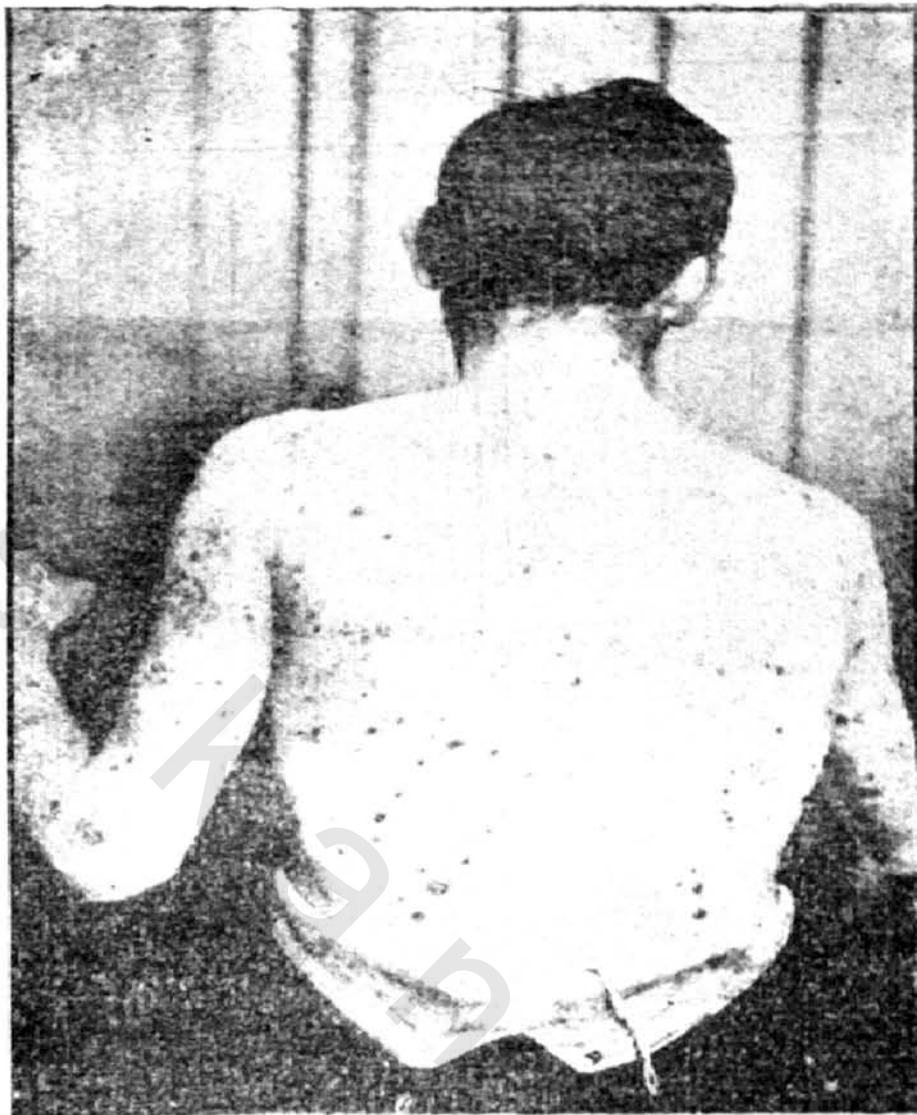
طفح دائري لعدوى الزهري على الوجه والرقبة



بتر قرمزی لعدوى الزهري في دوره الثانى على الوجه



جهرة زهرية على الأذن والشفة العليا



طفح عدوى الزهري في الدور الثاني على سطح الجسم



جمرة زهرية في الدور الثالث من العدوى على القدم

آراء

لبعض من حضرات الأطباء الأفاضل

في هذه الرسالة

قد تفضل حضرات الأطباء الأفاضل الدكتور ابراهيم بك
فهمي والدكتور يوسف براده والدكتور حنا حنا والدكتور
نجيب بك محفوظ والدكتور فايق فهم طبيب العيون بالاطلاع
على هذه الرسالة وتفضل كل منهم بإبداء رأيه الكريم فيها وها
نحن ننشر فيما يلي اقوالهم عنها مقدمين لحضراتهم جزيل شكرنا
وامتناننا لشهاداتهم التي سيكون لها بلا ريب عند قراء الرسالة
قيمتها وجليل قدرها

« ١ »

لقد اطلعت على هذه الرسالة قبل طبعها واني بصفتي طبيب
مارس صناعته حوالي ثلاثة وأربعين سنة اقرر بانها تتفق مع
القواعد الطبية الصحيحة والاختيارات اليومية وانصح كل شاب
ان يتخذها رسالة شخصية لحياته

الدكتور ابراهيم فهمي

٢٥ مايو سنة ١٩٣٢

« ٢ »

بصفتي طبيب اختصاصي في الامراض العصبية قد اطلعت
على ما جاء برسالة العفاف وعلاقته بالصحة خاصة بتأثير المباشرة
الجنسية الخارجة عن حدود الاعتدال وفق النوايس الطبيعية
على حالة الجسم العصبية وكذلك ما هو خاص بنفي حدوث
اضرار عصبية من العفاف واقدر أن ما جاء في هذه الرسالة بهذا
الشأن يتفق مع القواعد العلمية الصحيحة وانى أهني المؤلف
على بحثه هذا المفيد وارجو أن يذفع الشباب به لخيره وهنائه

المكتوب يوسف برادة

« ٣ »

فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة
ويمجدوا آبائكم الذي في السموات . (متى ص ٥ ع ١٦)
حقاً انها لمسؤولية عظيمة تلك التي تحملها حضرة الآب الوديع
الا يغربنا يوسف ابراهيم لوقا في محادثة الشبان عن الاور الجنسية
ومواجهتهم بالاختطارات التي يتعرضون لها من جراء مخالفتهم
للنوايس الطبيعية يستحق عليها كل اعجاب وتقدير فهي فضلاً
عن أنها دليل على حبه لخدمة الفضيلة وخدمة الشباب عموماً

فإن قيامه بهذا العبء الثقيل يظهر للناس أهم صفة بارزة يتحلل بها وهي (الشجاعة)

قد جرت التقاليد بمراعاة آباءنا السكينة جانب الصمت العميق وعدم الكلام أو الوعظ في المسائل الحيوية ولا أقول الاستحيائية - هذا التعبير السخيف الذي لا يدل إلا على الجهل والاستهتار

وما وجه الحياء أو الخجل من الكلام عن وظيفة التناسل التي وهبنا الله إياها عز وجل وأنزل على لسان رسوله وأنبيائه الشيء الكثير عنها - قد تبسط بواسر الرسول في موضوع الشريعة التناسلية والأمور الجنسية تبسطا لا يزيد عليه وقد أوحى الله لموسى وهرون بنصائح جمّة وتفصيلات دقيقة هامة لنشرها على بني إسرائيل خاصة بوظيفة التناسل وكل ما يتعلق بها ويطول بي المقام إذا أردت أن أظهر سخف من يعتبرون الكتابان خير طريق يتبعونه في هذه الأمور ويكفى أن أقول أني بعد اطلاعي على رسالة الأب ابراهيم لوقا التي أتشرف بأن أقدمها للقراء قد شعرت أن عمله هذا ما هو إلا وحي من السماء والهام من الله لخدمة الشبان على يد من هو أحق الناس بخدمتهم. وبصفتي طبيب قضى أكثر من عشرين سنة في درس وعلاج كل ما هو خاص بالتناسليات اصرح أمام الله والناس أن كل ما

جاء في هذه الرسالة يتفق واختبارى الشخصى أولاً وكل ما جاء به الطب ثانياً وهذا يبرهن على مقدار المجهود العظيم الذى قام به حضرة الآب من دقة البحث والتحصيل واستيراد الحقائق العلمية من أعظم وأوثق المصادر وسردها بكل أمانة وإخلاص وإنى أطلب من المولى سبحانه وتعالى أن يكثر من أمثاله ويجعل هذه الرسالة واسطة لإصلاح الشبان وإرشادهم ؟
منها منها

« ٤ »

من خطاب حضرة صاحب العزة الدكتور نجيب بك محفوظ.
أما رسالة العفاف التى تفضلتم بنشرها فقد قرأتها بامعان زائد وارتياح شديد وإنى أؤيد بشدة كلها سطرتموه فيها من النصائح والإرشادات وأرى حقاً أنها رسالة جديدة بان توضع بين يدى كل شباب كمبراس يهتدى بهداه وكسياج له فى هذه الحياة المملوءة بالتجارب والشرور ولا يسع المطلع على رسالتكم إلا أن يقرر أنكم أثبتتم فيها بما لا يترك مجالاً للشك أن العفاف ليس فقط ممكناً من الوجهه العملية بل أن أتباعه يمنع عن الشبان وعن زوجاتهم وأولادهم فى المستقبل تلك الأمراض القتالة التى

تكون سبباً في شقاوتهم وعاملاً كبيراً في زوال السعادة
العائلية من بينهم .

أرجو أن تقبلوا شكري وانجاني بمجهوداتكم المثمرة وفقكم
الله الى ما فيه الخير .

والكم المخلص
الدكتور نجيب محفوظ

« ٥ »

من رسالة من حضرة الدكتور فايق افندى فهميم
طبيب العيون

قرأت كتاب العقاف وعلاقته بالصحة ، فوجدته رسالة
ناضجة للشباب الحائر الذي تتقاذفه أمواج الحياة فيضطرم
بصخور التجارب ما لم تتلقفه أيدي المنقذين أمثالكم . واني
لأعد هذه الرسالة بمثابة منطقة نجاة يلبسها الشباب فيستطيع
بواسطتها الوصول الى شاطئ السلامة . اذا كلف نفسه عنا
تناولها .

أما الحقائق الطبية التي وردت بها فليس عليها غبار . بل هي
قليل من كثير مما تسببه النجاسة لمرتكبيها . وبصفتي طبيب عيون
أحب أن اساهم بما يجب على في هذا الموضوع . فالعين كبقية
أعضاء الجسم عرضة للتأثر بنتائج النجاسة سواء بالطريق المباشر

أو غير المباشر . فكثير من التشوهات الخلقية التي يولد بها الأطفال البائسون هي نتيجة لمرض الزهري الذي أصيب به والدوهم أو أجدادهم ثم انضور العصب البصري (ونتيجته المحتملة هي العمى التام) ، وبعض أحوال التهابات الشبكية ، والتهابات القرنيه والجسم الهدبي والمشيمة (ونتيجة البعض منها العمى الكلى والبعض الآخر فقدان الكثير من قوة الإبصار وقلما تشفى دون ترك أثر) وشلل عضلات العين . . . الخ . . . كل هذه بعض ما يسببه الزهري الوراثي أو المكتسب . وهذا عدا الأعراض الأخرى التي تنتج عن هذا المرض بطريق غير مباشر ، أى بتأثيره على أعضاء أو أجهزة أخرى بالجسم ثم تتأثر العين بتأثر ذلك العضو أو الجهاز .

ثم أن ميكروب السيلان (الجونوكوك) وتسببه لاهم وأخطر أنواع الرممد الصديدي وما يتبعه من مضاعفات ، معروف غنى عن الشرح . ثم ان السيلان المزمع من الأسباب الهامة في إحداث بعض حالات التهاب القرنيه .

أما العادة السرية فقل من يفكر في تأثيرها الضار على حاسة الأبصار . ولو علم الشبان ما تسبب هذه العادة لعيونهم من المضار لما أقدموا عليها . بل لو اقتصر ضررها على العين فقط لكفى بذلك سبباً للاقلاع عنها . فكثير من حالات شدة

الحساسية للضوء ناتجة عنها. فترى صاحبها لا يستطيع البقاء طويلاً في مكان يضيء. ثم أنه كلما يستمر طويلاً في المطالعة أو أي عمل يتطلب اجتهاد النظر، لأنه سرعان ما يشعر بصداع وثقل في الجفون وتورخ الكلمات أمامه فلا يحمد سماعاً من ترك عمله ليسترخ. هذا عدا ما يصيب العين، كبقية أعضاء الجسم من نتائج للضعف وفقر الدم واضطراب الأعصاب. فالعين وإن لم تتلف كلية كما يتلفها مرض الزهري، فهي تفقد الكثير من نشاطها بل وتكون قريبة من التلف.

هذا قليل من كثير وأمكن المجال لا يتسع لا أكثر من ذلك إذا لم توسعنا في هذا الموضوع لما وجدنا من وقت القراء الكفاية وخشياً أرجو أن تتقبلوا احترامي كما أرجو ألا تنسوني بدعواتكم الصالحة ؟

ابنكم
فابن فريهم



العفاف

وعلاقته بالصحة

(اهربوا من الزنى كل خطية يفعلها الانسان هي
خارجة عن الجسد لكن الذى يزنى يخطئ الى جسده
(١ كو ٦ : ١٨)



لم يعيش انسان طاهراً ونديم ولكن قل من عاش مستهتراً
مستبيحاً ولم يجد سبباً لا بل اسباباً للندم والاسى - أن للعفاف
علاقة بالحياة بأسرها وليست الطهارة واجباً دينياً فحسب ولكنها
الواجب الذى تفرضه علينا أمانتنا لانفسنا ولنسلتنا من بعدنا -
ولو انه لم يكن هناك سماء ولا جهنم ولا ثواب ولا عقاب فانا
لاجل مستقبلنا - لاجل سلامنا وهنائنا - ثم لاجل بنينا وبناتنا
يجب ان نعيش أطهاراً أنقياء .

ان اسباباً عديدة وجميعها قوية حيوية تدعونا للاحتفاظ
بطهارتنا وفي مقدمة تلك الاسباب سلامة أجسادنا وصحتنا
ما أضمن الصحة وما أعظم قيمتها - أن حياة بلا صحة مهما

توفرت لها أسباب الهناء هي حياة مبنيّة على كنيهة وليس عدواً أكثر
خطراً على الصحة من النجاسة في جميع صورها وأشكالها. ولاجل
هذه الصحة الغالية يجب ان تحتفظ بطهارة أعضائنا وعفافنا

« كل خطية يفعلها الانسان خارجة عن الجسد لكن الذي يزي
يخطئ الى جسده » هكذا قال الوحي الالهي

لما وقف الدكتور جون موط يتكلم عن وجوب الحرب ضد
النجاسة كان أول سبب ذكره هو أن النجاسة تضر جسم الطالب.
وجميع الرجال الذين يغنون بالاحوال الاجتماعية يقولون نفس
هذا القول والاختبار يؤيد ما يقولون - وفي مجالسنا كثيراً ما
يتحدثون عن قوم قد عمروا أطول ولا وكافوا شيخوختهم ذوى اجسام
قوية وأعضاؤهم سليمة وكثيراً ما نسمع في تلك الاحاديث ان
صحة اولئك القوم انما ترجع الى سبب واحد هو استقامتهم
وحفظ أعضائهم طاهرة نقيه - انهم احتفظوا بطهارتهم في شبابهم
ولم يكونوا بها مستهترين

وما يقوله رجال الاجتماع ويؤيده الاختبار يصادق عليه
رجال الطب الذين يحترمون مهنتهم ويعلمون قدرها . ان
اولئك الرجال الافاضل يقولون لنا ان أغلب المرضى الذين أتوا
اليهم كان سبب مرضهم النجاسة وان بعض اخبث الامراض

التي قد يصبح الجسد وارثاً شرعياً لها اذا استقصينا أثرها نجدها
ناشئة مما أ عن النجاسة

وقف الدكتور الكولونيل بردمور يخطب في احتفال كبير
أقامته جمعية الصليب الأبيض في مندليه سنة ١٨٩٩ مبيناً النتائج
الجسدية للنجاسة وكان فيما قاله (ستكون أغلب ملاحظاتى بطبيعة
الحال مقتصرة على أضرار النجاسة من الوجهة الجسدية ولست
اعتمد في ذلك على أفكارى الخصوصيه فقط بل على أقوال أناس
من أعظم الثقات في علم الطب مثل المستر لاجرس كلارك الرئيس
السابق لجمعية الجراحه الملوكية بلندن والسرجيمس باجت
والسر اندراوس كلارك الذين تؤهلهم اختيار انهم الطويلة لان
يكتبوا بثقة في هذا الموضوع..... ان مهنتى الطبية تجعلنى أقرر
الحقائق ناظراً الى جهة واحدة فقط هى وجوب الطهارة لاجل
حفظ الجسد سالماً من الأمراض والادناس ولو انى طبعاً لا
أعتبر هذا الباعث الأعظم لان الطهارة الناشئة عن الخوف من
العواقب الوخيمة والطهارة الظاهرية التى ترضى العالم هى أحط
بما لا يقدر من مقياس طهارة القاب التى خصها المسيح فى تطويباته
باسمى بركااته فقال : « طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله »
أن الطهارة أمر دينى تأمر به وصية الله المقدسة ويتطلبها

الواجب المقدس ومع كل فأننا أحدث على عيشة الطهارة لانه
من مصلحة الانسان الذاتية ان يعيش عيشة طاهرة ويحفظ
نفسه من الدنس لانه بذلك يقى جسده من الامراض وصيته
من الخدش والثلث .)

هذا ما يقوله هذا الطبيب الشهير وهو بعينه ما يقوله رجال
الطب الافاضل المخلصون

هذا هو الموضوع الخطير الذى نعرض له فى هذه العجالة
تحت تأثير الرغبة العميقة الصادقة فى مساعـدة شبابنا الغالى
المحـبـوب على اختيار السبيل الأفضل للحياة ووقايتهم من الطريق
الزعر المحفوف بالمخاطر والنكبات ونرجو بنعمة الله أن يبارك
الرب هذه الرسالة لهم لتحقيق الغاية المرجوة فيها وبقيننا ان الله
سيكون لرجائنا هذا محققاً .



الغريزة الجنسية

تكوينها ووظائفها

« وقال الله لتنبث الارض عشباً وبقلاً يبذر بذراً
وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً بجنسه بزره فيه على الارض
وقال الله لتخرج الارض ذوات أنفس حية بجنسها . بهائم
ودبابات ووحوش أرض كاجناسها ... وقال الله نعمل الانسان
على صورتنا كشبهنا ... فخلق الله الانسان على صورته . . .
ذكرآ واثني خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا
واملاؤا الارض »

(تكوين ١ : ١١ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨)



تكوين الشريعة الجنسية

ان الغريزة التناسلية ليست قاصرة على الانسان ولكنها تشمل مملكتي النبات والحيوان على وجه عام وفيما يلي نأتى على كلمة اجمالية في تكوين هذه الغريزة في النبات والحيوان والانسان ولما كانت طريقة التناسل في النباتات السفلى مشتركة بينها وبين الحيوانات السفلى فسنعصر الكلام الآن على تناسل النباتات العليا اكتفاء بما سيذكر في تناسل الحيوان . افتدري حينما تجلس في شرفة منزلك تتمتع ناظر بك بجمال حديقة تحيط به أو حينما تترافض بين الحقول اليانعة للترفيه عن نفسك أن اجمل وابداع ما تقع عليه عيناك من أعضاء النباتات الا وهى الزهور ذات الالوان الشائقة التى لم يكن سليمان فى كل مجده مستطيعاً ان يلبس كواحدة منها - افتدري أن هذه الزهور انما هى أعضاء تناسل النبات وانها حينما يتساقط عليها ندى الصباح البلورى فتتمصصه لتصنع منه رحيقاً تخزنه فى قاعها لتجتذب بشدها الحشرات، وحينما ترى الفراشات المزر كشة الاجنحه تتهافت على تلك الزهور فتظل تنقل بين الواحدة واختها انما تباشر بذلك عملية التلقيح بين الذكر والانثى فتحمل على جسمها

حبوب اللقاح من عضو التذكير في احداها لتضمها على عضو
التأنيث في الاخرى ؟ واذا دريت ذلك افلا تشعر بجلال القصد
وعظمة الاسرار الالهية في الوسائل التي يرمى بها الخالق الى
حفظ الجنس من الفناء عن طريق التناسل بشئ الوسائل
التناسلية ومن ذا عساه ينكر الحكمة الالهية البعيدة في منح كل
صنف من زهور النبات لوناً خاصاً يجتذب بها صنفاً خاصاً من
الحشرات ذا تذكير واعضاء تلائم وظيفته في اجراء عملية
التلقيح . واذن فلم يكن لون الزهرة لتمتيع نظرنا ولا رائحتها
الزكية لتمتيع حاسة الشم فينا فحسب كما يبدو لغير المتعمقين . هذا
فيما يخص المظاهر الخارجى اجمالاً ولكننا اذا أخذنا هذه الزهرة
وتناولناها بالفحص الدقيق لاستكناه ما في باطنها من عجائب
الخالق وبدائع التركيب حتى تؤدي وظيفتها الطبيعية المذكورة
لا كبرنا جلال الخالق فيما خلق . اقطع الزهرة قطاعاً طويلاً تجد
في أسفلها تجويفاً كروياً أو بيضاوياً بداخله حبوب مرصوفة
تصل بجداره بخيوط ومن قمة هذا التجويف تصعد انبوبة دقيقة
الى الاعلى تنتهى باجسام درنيه ذات ملمس مخلي فهذه المجموعة
هى عبارة عن عضو التأنيث والتجويف السفلى يسمى المبيض
والحبوب تسمى البويضات والخيوط تسمى الحبل السرى الذى

هو واسطة انتقال الغذاء اليها والانبوبة المساعدة تسمى القلم
والاجسام التي في قمتها تسمى المياسم ووظيفة هذه استلام
حبوب اللقاح الذكورية وارسالها الى المبيض عن طريق القلم .
فاذا أخذت المبيض وقطعته قطاعاً عرضياً وجدته عبارة عن دائرة
مقسمة الى حبر متماثلة تلتقي عند المركز وبكل منها صف
رأسى من البويضات وهذا المبيض عند تمام نضجه هو الثمرة
التي نضعها على موائدنا طعاماً شهيياً وبداخلها البذور التي هي
البويضات بعد تلقيحها وقد استحوالت جنيناً متى وضع في الارض
اخرج نباتاً من نوعه وبصحبته كمية من الغذاء الخاص بعينه في
أدوار نموه الاولى قبل أن يستطيع التغذى من مواد التربة التي
يزرع فيها أما عضو التدكير فهو انبوبة رأسية تحيط بالقلم
تبرز من جزئها العلوى خيوط تنهى باجسام كروية رقيقة وهذه
الاجسام متى تم نضجها انفجرت وخرج منها مسحوق ناعم
هو حبوب اللقاح الذكورية التي باتحادها بالبويضة يتكون الجنين .
ويحيط بهذه الانبوبة تجويف دائرى هو موضع اكتناز الرحيق فاذا
ما حطت الحشرة نحلة مثلاً كانت أمام زنبوراً أو فراشة وارسلت
خرطومها الى ذلك التجويف لارتشاق الرحيق علقبت ببطنها
وارجلها حبوب اللقاح وانتقلت بواسطتها الى المياسم الالاثية

سواء في نفس الزهرة اذا كان عضو تانيثها تام النضج أو في زهرة أخرى مما يجاورها . على أن احتياج الزهور للحشرات في عملية التناسل ليس عاماً فهنا لك أنواع متى تم نضوج أعضاء تناسلها التوى عضو التانيث حتى يلاص الاسدية الحاوية لمحبوب اللقاح والتقط بنفسه حبوب اللقاح دون وسيط خارجي وهذا الوصف الذي مر بك ان هو الاكمل وجيز لعملية التناسل في الحالة الاكثر شيوعاً دنانا الى الانقراض عليها دون عديد الطرق الاخرى اجتناب التطويل في نبذة لم تجعل خصيصاً لدرس الموضوع درساً علمياً

هذا عن تكوين الغريزة الجنسية في النباتات والآن ننتقل للكلام عنها في مملكة الحيوان

أما الحيوانات البسيطة الأولية أى المركبة من خلية واحدة والتي تتوالد بطريق الانقسام فانها عندما تصل الى سن التناسل تنقسم الى نصفين يشابه كل واحد منهما تمام الشبه الحيوان الكبير أى الخلية الاصلية ويبقى كل نصف قادراً على الاعمال الحيوية بنفسه الى أن يأتي دوره التناسلي فينقسم هو أيضاً وهكذا يبقى التسلسل طالما بقيت الانصاف دون أن تؤثر عليها مؤثرات غير طبيعية

ولما نرتقى قليلا في المملكة الحيوانية الى الحيوانات الراقية نراها مكونة من مجموعة خلايا في كل عضو ونرى ان كل عضو له عمل خاص به يؤديه وعلى ذلك نرى أن عملية التناسل لها أعضاء مخصوصة مكونة من مجموع خلايا لها ازية الحيوانات البسيطة وهذه الخلايا عند تسلسلها تنقسم الى قسمين أحدهما يقال له القسم البدني ويكون الجسم وهو يتغير ويتشكل الى خلايا ذات أشكال مختلفة لتؤدي الاعمال المختلفة في هذه الحياة وأما القسم الآخر فيبقى كما سلكنا بلا تغيير في بدنه وجوده الى أن يأتي له الوقت المناسب فيقسم ثانياً ويولد نسلا جديداً كالذي نشأ هو منه ولذا يقال له القسم التناسلي

والخلايا التي تلتصق ببعضها لتكون مخلوقات جديدة تختلف في الشكل والمادة بعضها عن البعض . فالخلية التي تحتوى على نواة فقط هي الذكر وتسمى بالخلية المنوية أو الحيوان المنوي والخلية التي تحتوى على مادة احتياطية مخزونة خلاف النواة هي الخلية الانثوية وتسمى بالبويضه وباتحاد الخلية المنوية بالبويضه تتكون البويضه الملقحة التي هي عبارة عن نسل كامل

له خاصيات والديه وطباعهما

وهنا ننتقل الى الانسان

في نحو سن الرابعة عشرة تتوالد في الانسان خلايا التناسل ثم تتجمع وتصبح سائلا أبيض هو المادة الحيوية وهذا السائل عند ما يتكون بالجسم يمر في قناة صغيرة الى كيسين يخزن فيهما . وهذه المادة (أو السائل المنوي) تحتوى على عدد عظيم من الحيوانات المنوية مهمتها الرئيسية الاحتفاظ بالجنس البشرى عن طريق التناسل . وقد وجد أن الغدد التي تكون هذه الحيوانات (أى الخصيتين) تتقدم بتوليد عدد معين من الحيوانات في مدى الحياة

وهذا التغير الذى يحدث في الإنسان فينقله من دور الصبا الى دور الشباب هو الذى يعرف بالبلوغ وهو يتميز بتغيير شكل الجسم عموماً من وداعة الطفولة الى خشونة الرجولة وله مظاهر خارجيه تنبئ عنه أهمها بروز الشوارب والمحي واخشوشان الصوت كما يدل عليه تغيير في الاخلاق والاميال والمشاعر

وظائف الغريزة الجنسية

لم يعمل الله شيئاً عبثاً ولكن أعماله جميعها لحكمة قد صنعت والغريزة التناسلية هي احدى أعمال الله التى بان فيها حكمته

السامية وظهرت فيها علامات القصد وهي من أول الأمور التي
يجب أن ينظر إليها في وقار واجلال واحترام

الغريزة الجنسية ومهمة حفظ الجنس

أن القصد الأساسي من الغريزة التناسلية هو حفظ الجنس
بطريق التناسل والأدلة على ذلك متوفرة كثيرة نذكر أهمها في
كل اختصار واجمال . فوجودها في النباتات والحيوان لتأدية
وظيفة التناسل برهان على أن هذا هو القصد الأساسي منها وفي
درس أسحوال المملكة الحيوانية نجد البرهان القاطع على أن هذه
الغريزة ما وجدت في الحيوان إلا لأتمام مهمة التناسل فالحيوان
لا تستخدم فيه هذه الغريزة إلا في هذا الغرض الوحيد وبما
يلاحظ في الحيوانات أن الاتصال لا يتم بين الذكر والانثى ما
دامت الانثى تحمل في بطنها الجنين ويحدث أحياناً أن الطبيب لا
يستطيع أن يحكم فيما إذا كانت الفرس مثلاً حاملاً في بدء أيام
حملها ولكن يتأكد من هذا يأتي بحصان أمام الانثى فإذا شوهده
الامتناع عن الاتصال بين الذكر والانثى كان ذلك دليلاً على حملها .
ونظام العادة الشهرية في المرأة يقوم برهاناً أيضاً على صدق
هذه الحقيقة . أن الغريزة التناسلية إنما كان القصد الأساسي منها
مهمة التناسل .

ولما كانت الغريزة الجنسية قد أوجدتها الطبيعة لهذه الغاية الشريفة نرى الكتاب قد اعتبرها شيئاً شريفاً ومقدساً ونراه يتكلم عنها في صراحة تامة دون استحياء ولا خفاء والقديس بولس مع نصحه بالبتولية لظروف خاصة في وقته نراه - دفعاً لكل لبس - يقرر بان من يتزوج لعدم قدرته على البتولية لا يخطيء بل حسناً يفعل (١) وهو بنفسه يتكلم عن الزواج كشئ مقدس يجب ان يكون مكرماً عند كل واحد (٢) وقد اعتبرت الكنيسة الزواج لهذا سراً من أسرارها المقدسة.

ويؤسفنا هذا ان نذكر أن الحيوان كان أميناً للقوانين الطبيعية في هذا أكثر من الانسان . فالحيوان احتفظ بالقصد من الغريزة الجنسية فلم يستغها إلا للتناسل . أما الانسان فانه كثيراً ما يكسر تلك النواميس ويسيء استعمال تلك القوة في استغلالها لغير الذي قصد منها . لقد حبا الله الانسان عقلاً ومنحه إرادة حرة بهما ميزه عن الحيوانات الأخرى ليتساعد بهما على الحياة السعيدة الحقة ولكن الانسان في جهالة يسىء استعمال ما منحه من قوة التفكير وحرية الإرادة وفي أمر التصرف السيء بالغريزة

الجنسية نجد مثلاً من أمثلة سوء التصرف هذا

على أنه وإن كان حفظ الجنس هو القصد الأساسي من وجود الغريزة الجنسية إلا أن هناك أغراضاً أخرى ترى إليها الطبيعة من وجود هذه الغريزة نذكرها فيما يلي : -

تكوين الرجولة الجنسية

أن درس الأعضاء التناسلية من الوجهة الفسيولوجية يبين أن الوظيفة التي تقوم بها هذه الأعضاء ليست هي مجرد تحضير الخيوانات المنوية فقط ولكنها أيضاً تقوم بتحضير مادة تفرز في الدم وهذه المادة التي يطلق عليها الطيب اسم (الإفراز الداخلي للغدة) يتوقف عليها تكوين الرجولة الجنسية وأنت لاحظ جيداً كيف أن الجسم عند وصوله الى دور البلوغ (حوالي سن الرابعة عشر) يأخذ دور النمو السريع فتطول قامته وتشتد سواعده ويخشوشن صوته وينبت شعره في مواضع عدة من الجسم وتتحول نعومة الصبا فيه الى خشونة الرجولة وبالإجمال يأخذ كل ما في الجسد من عروق وأعصاب وعظام طريقه الى الإدراك والنضوج التام وهذه هي المهمة الثانية التي تقوم بها المادة الحيوية في الحياة البشرية

تكوين الرجولة النفسية

وهنا نأتى الى المهمة الثالثة التى تؤدى بها الغريزة التناسلية
نما لا تكون الرجولة الجنسية فقط ولكنها تكون رجولة
نفسية أيضاً فالمحبة والعاطفة والتضحية وانكار الذات ثم
الشجاعة والاقدام والمخاطرة والجلد والثبات وروح المقاومة
هذه جميعها تتولد فى النفس وتنمو فيها عن طريق الغريزة الجنسية
فالغريزة الجنسية هى التى تجعل المرء يفهم المحبة والعاطفة فى
صورتهما الكاملة وهى التى تعلمه سر التضحية وانكار الذات
فى سبيل تلك المحبة وما الحياة الزوجية حيث تكون حياة الزوج
وقفاً على اسمعاد الزوجة والبنين الا صورة من صور تضحية
النفس وانكارها فى سبيل المحبة والعاطفة

والغريزة الجنسية هى التى تولد الاقدام والشجاعة وتربي
الجلد والثبات والعزيمة - ذلك انها تفتح فى الحياة البشرية ميداناً
للنضال والمقاومة فى مصارعة الانسان لنفسه فيها فتكون له هذه
المصارعة بمثابة رياضة لتنمية تلك القوى النفسية وبقدر ما
يكون الشاب حكيماً وشريفاً واميناً فى هذا النضال بقدر ما تنمو
فيه صفات الرجولة الحققة وقوى الحياة المعنوية والعكس بالعكس

فإذا تمطى القوة الحيوية قبل سن الزواج ؟
وهنا نأتي الى الجواب على السؤال الذي كثيراً ما يعرض
لنا اذا كانت القوة الحيوية قد منحت لقصد التماسل وحفظ
الجنس فلماذا تمنعنا ايضاً الطبيعة في سن سابق لسن الزواج ؟
ان تلك القوة كما بينا - ليست وظيفتها قاصرة على التماسل وان
كان هذا هو الغرض الاساسي منها ولكنها ايضاً - كما رأينا -
تؤدي بجانب تلك المهمة الرئيسية مهمتين اخريتين على جانب
عظيم من الاهمية . فالطبيعة إذ كانت تعلم أن الرجولة بما يتبعها
من مهام وصعوبات ولا سيما للحياة الزوجية وما يتبعها
المسؤوليات تحتاج الى قوة جسمانية وعقلية ونفسانية قد رقت
فترة سابقة للدخول في ميدان الجهاد في الحياة فيها تنمو من
القوى الجسمانية والعقلية والادوية استعداداً لذلك النضال
ولتأدية مهام الحياة على الوجه الاكمل وهذه الفترة هي المدة
الكائنة بين سن البلوغ و سن اكتمال الشباب (أى بين سن
الرابعة عشر والخامسة والعشرين تقريباً في بلادنا) . ففى هذه
الحقبة - كما قلنا - تم عملية الافراز الداخلى للغدة بواسطة المادة
التي تحضرها الخصيتان وتفرزها في الدم وبها تتم عملية تكوين
الرجولة الجسمية

وفي هذه الفترة أيضاً تتم عملية النضوج النفسى بما يتبع وجود الفرصة الجنسية من تنبيه فى العاطفة وبما يتبع وجودها من النضال النفسى بين العقل وتلك العاطفة حيث يكون المرء فى نفسه أشبه بساحة حرب وورغى وميدان تصارع فيه نفسه وتشرق فيه قراء النفسية لبلوغها قوتها الكاملة المعنوية

وهنا يكون الشاب واحداً من اثنين - شاب يقدر قيمة هذه الفرصة الثمينة فلا يستهتر بعاطفته ولا يلوثها بملاقات غير شريفة وآخر يعبت بعاطفته فيما هو غير نقى وشريف وتكون النتيجة أن الاول يترك معنى المحبة الحقيقية وتكون عاطفته عاطفة شريفة ظاهرة نقية والثانى يحب ولكنها محبة تنحرف عن معناها الصحيح محبة حيوانية دنيئة لا تفهم الا المادة ولا ترمى الا الى اشباع الشهوات السافلة

شاب يقدر قيمة هذه الفرصة الثمينة ويتصرف فيها بامانة وشرف وحكمة فيوجه نضاله فيها الى الاتصاف على نفسه وشهواته الشائرة وتحكيم العقل على العاطفة الجامحة فيخرج من هذا النضال رجلاً بالمعنى الصحيح قوى العزيمة شديد الشكيمة رجل جلد وثبات - رجل اقدام ومخاطرة . وآخر يعبت بهذه الفرصة الثمينة عبث الطياشة ويتصرف بها تصرف الجهالة

والاستهتار فيختط لنفسه فيها خطة الاستقامة فلا عتامة ولا
كبح ولا جهاد ولا نصال ويسير فيها سير الجندي الضعيف
المستكين الذي لا يلبث عندما يرى عدوه أمامه أن يلتقي بسلاحه
ويسلم نفسه له تسليم المبدئ الذليل مفتضلاً ذل الأسر عن عناء
المقاومة فيخرج الشاب من ميدان هذا الجهاد وحياته مجردة
عن كل قوة معنوية عارمة لصفات الرجولة الحقيقية فاقدة لكل
استعداد لبلوغ مطالب الحياة السامية التي تتطلب الشجاعة
والإقدام والمخاطرة وقوة الإرادة. وتلك الفرصة الثمينة التي حبت
بها الطبيعة لتكون له ميدان رياضة لتقوين قواه النفسية يخسرها
بعثته واستهتاره وتضيع عليه هباءً منثوراً

هذا الذي نشاهده في الحياة - أن الرجال الذين فهموا في
با كورة حياتهم معاني الشرف والاستقامة والجهاد والمقاومة هم
الذين أدركوا معنى النجاح الحقيقي في مستقبلهم وكانوا رجالاً
نافعين لأنفسهم ولبلادهم وهؤلاء نجد لهم المثل في يوسف
الصادق الذي كما أعطى في با كورة حياته صورة الجندي البطل
المقدام في وقفته المشهورة أمام تجربته القاسية . فانه أعطى
صورة الحياة الناجحة في مستقبلها التي تكون نافعة لشخصها
وبلادها . وعند ما نسمع فرعون يقول له (ليس بصير وحكيم

مثلك أنت تكون على بيتي وعلى فمك يقبل جميع شعبي) تقهم
كيف أن نصرة الشباب المبكرة تطبع طابع الرجولة على الجبين
وتجعل الآخرين ياتمنون احبابها على أعظم المهام ويسامونهم
المسؤوليات الجسام وهم في ذلك واثقون مطمئنون

وعلى العكس نرى الرجال الذين في با كورة حياتهم يعيشوا
بمهرصة الجهاد الشريف وعاشوا عيشة الضعف والاستهتار
يرسم هذا العيب على جبينهم صورة الضعف والتقص في قوى
الحياة المعنوية فلا يؤمنون على الاعمال التي تحتاج للأمانة
والخلاق القوي وان اوتمنوا خطأ سرعان ما يظهر ضعفهم
وينكشف نقص أخلاقهم ويبان عدم استعدادهم ويكون ذلك
عثرة في سبيل تقدمهم ونجاحهم

قرأت لأحد القواد قولاً مأثوراً عنه هو (لما يقف الجنود
أمام فوهات المدافع لاحظت أن أول من يظهر الجبانة ويولي
الادبار هم أولئك المفسودو السيرة والسيئو الاخلاق)

والعيب والاستهتار في با كورة الحياة كما يحولان دون
نضوج القوى النفسية فكذلك هما يحولان دون نضوج القوى
الجسمية والفكرية ويفقدان الانسان الفرصة التي خصصتها
الطبيعة لنمو تلك القوى وهذا ما ستعرض له بالتفصيل في الكلام

عن أضرار النجاسة بالصحة

يقول أحياناً بعض الشباب السذج لماذا لا نلهم ونطرب في
باكورة حياتنا على أن نستقيم بعد زواجنا؟ نظرية خطيرة قد
تكون أحياناً هادمة للحياة بأسرها. فعلى فرض أن الاستقامة
تكون دائماً في مقدور من تعودت نفسه على الاستهتار - وهذا
فرض بعيد - وعلى فرض أن الشاب يقضى عزوبته مستهتراً
ويعيش بعد زواجه مستقيماً. فإن الخطر يبقى قائماً - أن الشاب
على فرض تحقيق هذه الحالة يصبح مستقيماً. هذا حسن
ولكن ماذا يفعل الشاب في الفرصة الضائعة التي لا يمكن تداركها؟
ماذا يفعل الشاب عندما يجد نفسه قد دخل دور جهالة في الحياة
وليس له الرصيد اللازم من القوى الجنسية والادوية التي يحتاجها
لنجاحه وهنائه والفرصة التي منحت له لتربية تلك القوى قد
أفلتت من بين يديه وهو لا يستطيع استعادتها؟ يكون
احساسه عند ما يدرك أنه قد قضى عليه بسبب استهتاره أن يعيش
عيشة الافلاس والفقر في قواه الجسميه والمعنويه وان يتحمل
نتائج ذلك الافلاس في نجاحه ومستقبله؟ أن الشاب الذي
يعيش في باكورة حياته مستهتراً ويستقيم بعد زواجه تكون

استقامته ربحاً لا ريب فيه - يرجح من الوجهة الدينية وكذلك يرجح من الوجهة الاجتماعية ولكن مكسبه في هذا يكون جزئياً وليس راجحاً ربحاً حقيقياً الا الذي يخطئ لنفسه خطة الشرف والاستقامة والنزاهة من با كورة حياته

يقول البعض أحياناً ان الحداثه دور العبث واللهو ولكن هذا قول خاطئ لا يقول به الا الذين لم يستوعبوا حقائق الحياة ويفهموا معانيها الصحيحة . أما الحقيقة الصادقة فهي ان الحداثه هي أهم دور للعفاف والاستقامة . اذ على الاستقامة فيها يترتب حصول المرء على نضوج قواه الجسميه والفكرية والادبية التي هي أسس النجاح في المستقبل

ما هو القانون الطبيعى للتصرف بالفرصة الجنسية ؟

وهنا نأتى الى المسألة الاخيرة فيما يختص بأسرار الفرصة الجنسية وهي كيف يجب أن يتصرف بها وفي اى الحدود . وفي كل اجاز نقول ان القانون الطبيعى للتصرف بالقوة الحيوية انما هو استعمالها بالاتصال الشرعى فى الحياة الزوجية باعتبارها الدور الذى تؤدي فيه مهمة التناسل وذلك فى حدود اللياقة والاعتدال

أما استعمالها في غير هذه الدائرة الشرعية سواء كان في دور العزوبة أم بعد الزواج وسواء كان ذلك بالمباشرة الجنسية أو العادة السرية فهو خروج عن القانون الطبيعى واستعمال شىء في غير المقصود به ولغير ضروره تبيحه . قاله بحكمته الفاتكة قد رتب الامور على حالة لا تجعل مبرراً للتصرف بتلك القوة خارجاً عن دائرة الحياة الزوجية . فرتب سر الزواج المقدس لتصرف ما يلزم تصرفه بالطريق الشرعى الشريف الآمن . ورتب الله بالطبيعة أن كل ما يزيد عن مطلوب الجسم من المادة الحيوية ويلزم افرازه في دور العزوبة تحت تأثير ظروف خاصة بنشأ عنها اضطراب في حالة الجسم العصبية يتم بالطبيعة من نفسه في مواعيده المعينة دون ادنى مجهود وبحصل هذا غالباً وقت النوم

واذن في الوجهة الفسيولوجية فنحن لا نحتاج — متزوجين كنا أم غير متزوجين — لاي عمل خارج عن القانون الطبيعى الذى رتبته الله لتصرف ما يلزم صرفه من هذه القوة الحيوية

وهنا يجب استلفات النظر الى ان نزول المادة من نفسها في مدة العزوبة في الاحوال التى تكون فيها اعصاب الجسم مضطربة متعبة يكون مناسباً للحالة الجسمية طالما تمت هذه العملية في

حالتها الطبيعية ومواعيدها المعتدلة. اما كثرة الاحتلام التي تنشأ من التعرض في النهار للساظر الرجسة وسماع الامور الدنسة واشتغال الفكر بما يراه الشباب في نهاره ويسمعه فانه خروج عن القابون الطبيعي له ضرره ونتائجه.

وعند ما نقول ان الشاب في حدائته ودور عزوبته ليست له ثمة حاجة للتصرف الغير الطبيعي فنحن لا نقصد بهذا ان نقول انه لا يحس برغبة في اتيان ما هو غير شرعي — لان الحاجة شيء والاحساس بالرغبة شيء آخر وليس كل ما نرغبه نحتاج اليه. وهنا نعود ونذكر ان الاحساس بالرغبة والاضطرار بسبب ذلك لئلا مجهود المقاومة والكبح لا يبرر انسياق الشاب في هذا الدور لامباله الجائحة لان الله — كما ذكرنا — قصد وضع الشاب في حدائته في حالة الصراع هذه وهذا القصد هو تمرين قواه النفسية واتمام تربيته الاخلاقية

والخلاصة اذن هي — ان الناموس الطبيعي للتصرف في القوة الحيوية انما هو التصرف فيها في دائرة الحياة الزوجية وكل خروج عن هذه الدائرة انما هو خروج لا تدعو اليه الحاجة وانما يتم لمجرد الرغبة في تجنب المقاومة وسلوك خطة الضعف والاستكانة أو الرغبة الخسائفة في اللهو والمسرة على

اساس الاعتقاد الطائش بان في الشهرة لذة مع انها في حقيقتها
خيبة مرة وقاسية يدل عليها اختبارنا للشخصي فيما نحس به من
انقباض الصدر والضيق عقب الركض وراء سراها الكاذب
وآبارها المشقة

الخلاصة إذن هي - ان الناموس الطبيعي انما هو الاقتصاد
في التصرف بالقوة الحيوية على الحياة الزوجية وكل خروج
عن هذه الدائرة هو استعمال شيء في غير المقصود به وقبل
الايوان المعين له كمن يقطف ثمرة قبل نضوجها وسوء تصرف
له نتائج المحتومة وكسر للنواميس الطبيعية والنواميس الطبيعية
لا تفرط قط في حقوقها ولا تتسامح مع من يعيث بها وهي
دائماً ساهرة على الانتقام ممن يستهترون بها انتقاماً كثيراً ما
كان مرأ قاسياً يقضى بالبؤس والتعاسة على الحياة بأسرها. وعلى
مسرح الحياة يفجع اناس كثيرون في عقولهم وفي عيونهم وفي
اجسامهم ثمناً لعبثهم واستهتارهم في شبابهم وهم لا يدرون
وهذا يأتي بنا الى القسم الثاني وهو اضرار النجاسة بالصحة

النجاسة وأضرارها بالصحة

« اهربوا من الزنى . كل خطية يفعلها الانسان هي خارجة
عن الجسد لكن الذى يزنى يخطى الى جسده »

(كورنثوس ٦ : ١٨)

« لانى أنا الرب إلهك إله غيور أفقد ذنوب الآباء فى
الابناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى »

(خروج ٢٠ : ٥)

٢ . النجاسة واضرارها بالصحة

ايس شيء يستطيع ان يفتك بالجسم ويورثه أشر الأمراض
و يحول نضارته الى ذبول و يسبب له الشيوخوخة في غير الألوان
وكثيراً ما يقضى عليه في غير الوقت - مثل النجاسة - أن
النجاسة تهدر أن كان القوة الجسميه والعقلية بتأثيرات متنوعه تتبعها
بالطبيعة، وما يصيب الجسم والعقل بسببها ليس هو انتقاء يأتي
من الخارج ولكنه نتيجة طبيعية لازمة لها . فقد رتب حكمة الله
أن يكون قصاص النجاسة منها وفيها - فالمسألة مسألة زرع وحصاد
(والذي يزرعه الانسان إياه يحصد أيضاً : لان من يزرع
الجسد فمن الجسد يحصد فساداً) (١)

أن أضرار النجاسة بالجسم ترجع الى أسباب كثيرة
ومعينة تجمعها كلمتان - الاصابة بالامراض الخبيثة ثم الارهاق
والاسراف .

الامراض الخبيثة

ان أول ما ينشأ عن النجاسة في كثير من الأحوال ويؤدي

الى تلف العقول والاجسام هي الامراض الخبيثة السرية التي
كثيراً ما تتبعها

وأول تلك الأمراض هو الزهري وهو اسم قد وضع نسبة الى
الزهرة أى آلهة الجمال وهذا المرض هو من الامراض القوية المعدية
التي لا تنتقل الا بطريق الملامسة أو الوراثية، والانسان وحده هو
المعرض لهذا الداء، وهذا المرض يتسبب من ميكروب مخصوص
اكتشفه العالم الالماني شارون سنة ١٩٠٥ بعد طول البحث
وكثرة التجارب

ويظهر هذا المرض بثلاثة أدوار أو درجات - والدرجة
الاولى تتميز بظهور قرحة تسمى الشانكر في موضع الملامسة
ويصحب هذه القرحة ضخامة في الغدد المجاورة لها وبعد مضي
خمسة وثلاثين يوماً تقريباً تظهر الاعراض الاخرى المسماة
بالزهري الثانوى وهى الدرجة الثانية فى المرض وتتميز هذه الدرجة
الثانية بوجود قروح فى الحلق والفم وضخامة فى أكثر غدد
الجسم من ظهور طفح كثير على الجلد بأشكال مختلفة ولكن الغالب
فيها يشبه لعنيس لوناً وشكلاً وهذا هو العرض المهم فى الدور
الثانى، ضخامة الغدد المتنوعة فى الجسم فى هذا الدور مع وجود
القرحة فى جهة واحدة تدل على أن سم الزهري سرى فى الأوعية
الليمفاوية وصار الدم متسهما به

أما الدرجة الثالثة أو الزهري الثلاثي فهي تبتدى غالباً في الشهر السادس من ابتداء ظهور المرض وتتميز بوجود أورام في العظام والجلد وآلام حادة في المفاصل ودوار شديد في الرأس مع ارتفاع بسيط في درجة الحرارة بعض الأحيان والدور الثالث أقل شدة من الدور الثاني ولكنه أكثر خطراً على الحياة إذ فيه تظهر أورام عظيمة كبيرة تؤدي إلى تقرحات كبيرة تتسع اتساعاً هائلاً في مدة قصيرة أو أورام عضوية خطيرة في المنخ أو الكبد أو القلب ويكون سبباً في القضاء على الحياة وكثيراً ما تحصل ثقبوب واسعة في عظام الأنف وسقف الحلق وعظم الجمجمة أو انفجار في الأوعية الدموية في المنخ وتسبب الشلل أو في الأمعاء فتسبب نزيفاً معويّاً تتبعه الانيميا أي فقر الدم والضعف الشديد

هذه هي الأعراض الفطرية التي تظهر في الثلاثة أدوار لهذا المرض الخبيث ولكن في بعض الأحيان تكون الإصابة خفيفة وبنيّة المريض شديدة فلا تظهر كل هذه الأعراض بل تختفي مدة من الزمن تعد بالسنين وأخيراً تظهر أعراض عصبية شديدة في النخاع الشوكي تؤدي إلى شلل في الساقين أو تهيج عصبي عام يؤدي إلى الجنون وهذا خلاف نقل المرض إلى نسل المزهور

بطريق الوراثة وهو ما يسمى بالزهري الوراثي
أما النوع الثاني من الامراض السرية فهو القرحة الرخوة
وهذه القرحة وان كانت تشبه القرحة الزهرية الاولى، وهى
تعرف (بالشانكرويد) وتنشأ من ميكروب خاص اكتشفه
العالم دكورى سنة ١٨٨٩ . هذه القرحة يسيل منها صديد غزير
وهى تظهر بعد الاقتراب عادة بعد ثلاثة أيام وأحياناً بمدة
قصيرة جداً ربما كانت اربعة وعشرون ساعة . ويصحب القرحة
الرخوة أحياناً تقيح في الغدد الفخزية ينشأ عنه خراجات تفتج
من وصول المادة الصديديه الى الغدد بواسطة الاعيه اللفاوية
ولا تشفى هذه القرحة الا اذا شفى الخراج تماماً والخراج
لا يشفى الا بعملية جراحية

والقرحة الرخوة معدية جداً ليس فقط للخير بل لذات المريض
فقد بطعم المصاب بها نفسه بنفسه ويحدث أحياناً أن يمتلي جسم
المصاب بها بقرح عديدة تنمو في جسمه، وقد شوهدت حالات
استمر فيها المرض يثقل من جزء الى جزء لمدة عشرين سنة رغماً
عن العلاج وقد تغور أحياناً القرحة داخل الانسجة فتلتهم
كلما تقابله من جلد وعضلات واذا ما تقابلت بشريان سببت
نزيفاً يقضى على صاحبه لساعته

أما النوع الثالث من الأمراض السرية فهو السيلان ولهذا النوع ميكروب صغير جدا على شكل حبة البن اكتشفه العلامة تيسر سنة ١٨٧٩ وهو يسبب التهابا شديدا في الغشاء المخاطي للأعضاء التناسلية مصحوبا بافرازات صديديه من قناة مجرى البول وهو لا ينشأ عند الرجال الا من مباشرة النساء المريضات به وأعراض السيلان في الرجال هي حدوث أكلان في طرف القضيب بعد الاقتراب السري بمدة تتفاوت بين اليوم والاسبوعين ثم يعقب هذا التأكل حرقه شديدة عند التبول وافراز أبيض دقيق يتغير لونه الى الاصفرار ثم الى الاخضرار بعد ثلاثة أو أربعة أيام ويكون عندئذ مصحوب بتطلب للبول في فترات قصيرة جدا واذا ترك لياخذ مجراه الطبيعي يصل الى المئانة ويسبب غالبا أنزفة دموية ثم تزداد الاعراض في الشدة فيمتد الالتهاب الى الخصيتين ويسبب فيهما ورما يؤدي أحيانا الى فقد التناسل

والعرض المتعب في هذا المرض هو الألم الشديد الذي يحصل غالبا في الليل ويحرم المريض لذة نومه، ومن أخطار هذا المرض على المصاب به أن يسرى ميكروب السيلان الى السكلى ويحدث بها ما يسمى التهاب كلوى حاد يقضى على حياة المريض

بالا محالة، وقد شوهت حالات تسمم في الدم من جراء
ميكروب السيلان وكذلك امراض جسيمة كانهاب صمامات
القلب والنخاع الشوكي أو كأصابة المفاصل بما هو معروف
بالروماتزم السيلاني ومع ان هذه المضاعفات الاخيرة قليلة
ولكن أنى للمصاب ضمانة سلامته منها؟ ومن الحوادث التي
ذكرها أحد الاطباء الأفاضل عن هذا المرض ان مريضاً أصيب
به فقد بصره على أثر تشييف وجهه بنفس المنشفة التي نشف بها
جسمه

والصديد الذي ينشأ عن هذا المرض الخبيث خطر جداً
لانه يكون سبباً في نقل المرض للغير بطريق غير مباشر اعنى
بواسطة الملابس والفراش والمناشف، ومن الحالات المحزنة التي
شوهت كثيراً اصابة أطفال ابرياء بالسيلان على أثر رقادهم في
فراش والديهم المصابين بالمرض. ولما كان هذا المرض معدياً بهذا
الشكل فقد عنيت التوراة بوضع وصايا الاحتفاظ من عدواه
تجدها في سفر اللاويين في الاصحاح الخامس عشر

وقد لاحظ الاطباء الاختصاصيون بعلاج الامراض السرية
ان اطفالاً عديدين قد اصابوا بهذا المرض الخبيث بسبب
العدوى من الخدم

ومن أفضح ما يشاهده الاطباء من جراء نقل ميكروب
السيلان بواسطة الصديد اصابة العين بالرمد الصديدي ومعلوم
أن هذا المرض خطر جداً وقد يكون سبباً في فقد البصر في أيام
قليلة وكثيراً ما يصاب به الاطفال عقب ولادتهم مباشرة وذلك
بواسطة تلويث أعينهم بصديد المرض أثناء الولادة في حالة
اصابة الأم به

وليس الاطفال هم المعرضين وحدهم لعدوى هذا المرض
الخبث ولكن ايضاً النساء، وقد صرح أحد الاطباء المشهورين
في علاج الامراض النسائية بان سستين في المائة من حالات
العقم ناتجة من اصابة المرأة بهذا المرض

والمرأة التي يوقعها حظها السيء في الزواج من رجل موبوء
بهذا المرض وتصيبها عدواه تكون حالتها أكثر بؤساً من الرجل
لان الاعراض التي تصيبها تكون أخطر من الاعراض التي
تصيب الرجال وهذه الاعراض تضججها افرازات صديدية
والتهابات شديدة اذا امتدت الى الرحم ووصلت الى المبيضين
أصبحت المرأة من البؤساء التعساء لانها لا تظهر منه طول حياتها
وتبقى معرضة لخطرات مميتة من ساعة لأخرى

وكثيراً ما تضطر المرأة البائسة التي تصاب بعدوى هذا

المرض الى تحمل مريض العمليات الجراحية ، ويقول الاطباء
الاخصائيون في امراض النساء أن معظم العمليات التي يضطرون
لاجرائها تنسب من تلويث أعضاء المرأة بميكروب هذا المرض
وما يؤسف له أن المرأة التي تصاب بهذا المرض الخبيث
لا تشعر باصابتها به الا بعد مرور وقت وبعد أن يكون
الميكروب قد تحول في اعضاءها واحداث فيها من الاصابات ما
أحدث ولا يكون هناك علاج لها إلا العملية الجراحية، وقد لوحظ
في كثير من الاحوال أن المرأة ترفض اجراء العملية فيقضى
عليها بان تبقى طوال حياتها تقاسى امر الآلام واقساها واذا
صدعت المسكينة لنصيحة الطبيب وقبات اجراء العملية تبقى في
معظم الاحوال في حالة من الضعف والهزال لا تقوى معها على
احتمال أى مجهود وربما اضطرت الى ملازمة الفراش اغلب
ساعات النهار

هذه هى الامراض الخبيثة وهذا هو فعلمنا فى الاجسام التى
تصاب بها ولنسمع الآن كلمة قالها الدكتور الكولونيل (بردمور)
فى هذا الصدد

(أما موضح عن العدوى بالامراض الخبيثة فهو موضوع
خفيف يجعلنى اقشعر وارتعش عند ما افكر فيه أو أشير اليه -

أن أغلب الامراض العادية تصيب عضواً مخصوصاً من الجسم
أما هذه الامراض فتصيب الاعضاء جميعها فتضر العظام والجلد
والحواس والمخ وتجعل المصاب بها بحالة كربة نجسة تشبه حالة
البرص الذين نمر بهم في الشوارع يومياً

آلامهم النفسية تجعل الحياة ثقيلة عليهم وفي جميع أوقانهم
يكونون موضع هزة وسخرية المحيطين بهم وهالك مثل واحد
من الامثلة المتعددة التي نشاهدها يومياً

يوجد في مستشفى حربي في الشرق أعرفه جاريش عمره
أربعون سنة متزوج ومعه ولد واحد أخذ المراض لما كان شاباً
ثم عالج نفسه ولما افشكر انه شفى تماماً تزوج واستمر الحال معه
حسناً مدة الى أن انتقل إلى طقس حار فظهر المرض بغتة وهجم
على أنفه وحنجرته وشوه وجهه وصار منظره قبيحاً ورائحته منتنة
لدرجة ألزمت المعتنين به أن يضعوه في خيمة بمفرده ولم يقدر
الغلمان المخصصون للعناية به أن يمكثوا معه ففروا وتركوه يندب
سوء حاله أما الدكتور فكان يرثي لحالته ويتألم كثيراً عند ما
يرى زوجته وابنه اللذان أتيا لزيارته ومن شفقتة توسل الى
مرضة أن تقف من بعيد ثلاث مرات في اليوم لتراقب طعام
المريض وأخيراً تقرر نقل المريض الى انكلترا ولكن كيف

يكون ذلك ؟ راحته كانت هكذا كريهة بحيث كان من المستحيل وضعه في نقالة مع جنود آخرين ولذا بقي مدة أطول الى أن خفت وطأة المرض قليلاً ثم أرسل. هذه هي المخاطر الشخصية التي يتعرض اليها الشبان الذين يدوسون على غرائزهم الأدبية ليسروا شهواتهم البهيمية، واني لعلي يقين تام أنه لو تدبر الشبان وعرفوا حقيقة هذه المخاطر لعملوا كل جهد مستطاع للتغلب على هذه الشهوات الجاححة العاصية)

وهنا ننشر خلاصة لمقالة نشرتها جريدة الاهرام الغراء بعددها الصادر في ١٢/٤/١٩٣٣ وفيها قد دونت رأى حضرة الدكتور عبد السلام الجندي بك المراقب العام لعيادات ومستشفيات الامراض السرية بمصلحة الصحة العمومية قال حضرته :

أن موضوع الزهري هو أهم المواضيع التي تشغل أفكار العالم الآن لان فتكه وما يسببه من خسارة في الأرواح والأموال من أشد ما عرف عن الأمراض فايست مضار هذا الداء قاصرة على من يصابون به بل يتعداهم الى من يعاشرهم وأولادهم وأولاد أولادهم . فهو المرض الشنيع الوحيد الذي لا شك في تأثيره المؤذي على الوراثة

وهو المرض الذي يصيب كل عضو أو جراحة في الانسان

ويصل الى الاجهزة لدموية والفسية واصاباتة لحاسة النظر من
أخطر ما تصاب به العيون - وأشد مظاهراته هي في المجموع
العصبى لانه أكبر عامل لتصلب الشرايين فان انفجارها يتبعها
الشلل بكل أنواعه والليونة المخيه والجنون - وسأضع الآن تحت
نظرك احصائية عملت بفرنسا بتأثيره في الامراض الأخرى -
وقد كان هذا المرض أشد فتكا في مصر منه في الخارج إما
لأن الناس كانوا يحجمون عن المعالجة جهلا أو خجلا منهم
ولما أن طريقة العلاج كانت نافسة أو أن جراثيمه كانت في
بلادنا أشد منها حياة في البلاد الأخرى الشيء الذى لم نتحققه
بعد . انما الذى يمكننى أن أخبرك به أن حالات الزهري العصبى
وهى من أواخر حالاته أقل في مصر منها في أى بلد آخر وما
ذلك في اعتقادى الا لأن المريض لا يقوى على تحمل المرض
إلى هذه الدرجة فيموت قبل الوصول اليها .

لقد كانت الدنيا هائجة قائمة قائمة في أوربا منذ سنين ضده
السل وكانت كل الهيئات رسميه كانت أو غير رسميه تتساح
لمسكافنه الى أن مزقت صيحات الاخصائيين آذان الامم فالتفتت
إلى الزهري ووجدت انه لا يقل خطورة عن السل بل بالعكس
ففى فرنسا مثلا يفقد السل الأمة مائة وخمسين الف نسمة

في السنه ويفقدها الزهرى (ولا يغرب عنا أن وسائل الاحاطة بكل حالاته لم تكمل بعد كما في المرض الآخر) مائة واربعين الف حياة أخرى

وما يقال عن فرنسا يقال عن المانيا وانجلترا وغيرها .
ولذلك فقد قامت السلطات واهتمت بالموضوع واتخذت الاجراءات الحازمه لمكافحة هذا الداء الويل بسن قوانين تحتم العلاج واستمراره قانونياً وملاحقة المصابين الذين لا يعالجون فيكونوا خطراً على أنفسهم أو غيرهم واجبارهم على التداوى .
يمكننا أن نقول إن الزهرى يقصر الحياة بقدر الشك وهو السبب المباشر في ١٠ في المائة من مجموع الوفيات و ٧٥ ٪ من الوفيات بالضعف الخلقى و ٥٠ ٪ في حالات الموت بالسكتة و ٥٠ ٪ من الموت باصابات الجهاز التنفسى و ٢٣ ٪ من الموت باصابات القناة الهضمية و ٢٣ ٪ من الموت باصابات الكلى و ٥٠ ٪ من الموت باصابات الاجهزة الدمويه . (القلب والشرابين) - وفي المستشفيات لا شك في أن ٤٠ ٪ من المرضى الذين يعالجون بامراض مزمنة يعود ذلك للزهرى .

أما تأثير الزهرى على النسل ففضيع مرعب يكفى أن نذكر لك بشأه انه السبب الاهم في الاجهاضات ووفيات الاطفال .

وعند ولادتهم أو في طفوليتهم نجد مثلاً أن مائة طفل مصابون
بالزهرى الوراثى يولدون أحياء يموت منهم ٥٠ قبل ستة شهور
و ٢٥ فى الستة الشهور التالية و ١١ قبل وصولهم إلى سن العاشرة
و ١٤ فقط يمكنهم اجتياز هذه السن (هذا إذا لم يعالجوا طبيعياً)
فإن الزهرى الوراثى زيادة عن حصده للأرواح بالنسبة الهائلة
التي ذكرتها لك - وبقطع النظر عما يحدثه من إصابات صريحة
لحامليه فإنه السبب المباشر وربما الوحيد لتحللات شنيعة -
فالعصرع والبلاهة والعمى والتقهقر الفكرى سببها كلها الزهرى
كما أن كل شذوذ فى الخلقة سواء كان فى نمو الجسم أو تنبه
الفكر وصفاء المزاج كل ذلك سببه الزهرى .

ولاحظ أن خمسين فى المائة من المجرمين الشبان مصابون
بالزهرى . والزهرى يهيج المريض به إلى سرعة الإصابة بالسل أو
السرطان . أن كل ما يصيب شعبنا من تشوهات أو دماة خلقية
هى فى اعتقادى بتأثير الزهرى لاسيما الوراثى منه كما يصيبنا فى
قوانا الجسمية والعقلية ولو بحثنا جيداً سبب كثرة الصلع والبخر
وقبح الأسنان والفم عند كثير من الناس لرأينا السبب المهم له
الزهرى

وكثيراً ما نرى استعصاء علاج أمراض يظن أنها موضعيه

ولكن لو حملنا الدم لوجدنا الأساس لها الزهرى ولا أخفيك ما يدور دائماً بخادى وبسطته لكثير من اخوانى الاختصاصيين بخصوص الرمد الحبيبي . ولو حملنا دم كل مصاب بهذا المرض وعالجنا من تتأكد تلوثه بالزهرى فاني متأكد من ان علاج الرمد الحبيبي يسهل عندئذ وتقتصر مدته

ويضارع الزهرى في خبثه ونتائجه الوخيمة أخوه السيلان ولا نكران هنا لما يسببه من عقم والتهابات حادة ووزمنة في أعضاء التناسل المثانة والكلى والبريتون عند الرجال والنساء على السواء . السيلان والروماتزم من أكبر بواعث اصابات القلب بكل أعشيته

هذه موجزات صغيرة وربما كانت ناقصة أביها لك وأرجو أن يجد المطالع عليها ما يبين له خطورة هذين المرضين

طرق الوقاية من الأمراض الخبيثة وعلاجها

هذه هي الحوادث المحزنة المفجعة التي يتكرر تمثيلها بين آن وآخر على مسرح الحياة المستهترة المستديحة وانها لجهالة أن يخطر انسان بحياته على أساس الاعتماد الباطل على ما يستعمله من طرق للوقاية والاحتراس (فما كل مرة تسلم الجرة)

ألا تعلم أيها الشاب المحبوب انه يوجد كثيرون ممن قد ابتلوا
بتلك الامراض الخبيثة التي أقلقته هناء حياتهم وأورثتهم الشقاء
لبئسهم من بعدهم قد أقدهوا على فعلتهم ونفوسهم مطبوعة الى طرق
الوقاية التي ظنوا أن فيها الكفاية لحياتهم من شر تلك الامراض
الخبيثة ومع ذلك قد أسفرت التجربة عن الخيبة المرة وأخطاء
حسابهم وكان ثمن ذلك الخطأ الذي دفعوه حياتهم ومستقبلهم
ومستقبل نسلهم من بعدهم ؟ ألا ترى معنى انه كما أخطأ حساب
الغير قد يخطئ حسابك يوماً ما وكما اضطر غيرك الى دفع ثمن
ذلك الخطأ ستضطر أنت أيضاً بالرغم منك لدفع ذلك الثمن
الذي هو مستقبلك وهناء حياتك ؟ ولم تكون تعاسيتك قاسية
ومرة لو اضطررت يوماً لدفع هذا الحساب العسير ؟

وكما ان الاعتماد على طرق الوقاية من هذه الامراض هو
عمل جهالة ومخاطرة فمكذا أيضاً ، الاعتماد على علاج هذه الامراض
بعد وقوعها هو تصرف طيافة ومغامرة . فجميع الطرق التي
اكتشفت كعلاج لهذه الامراض الى اليوم ليس فيها ما تعالجه
هذه الامراض علاجاً شافياً وحاسماً ولا كفاً في أكثر الاحوال
وأخطرها تقف موقف العجز والقصور . والى تتأكد من
صحة ما ذكرته عن الوقاية والعلاج ليس عليك الا أن تقرأ

الكلمات الآنية التي أرسلها لي حضرة الطبيب الفاضل الدكتور
حنّا افندى حنا الاختصاصى المشهور فى علاج الامراض السرية
رداً على استفتائى له فى هذا الصدد : —

(ان أول طريق للوقاية من الامراض الخبيثة هو استعمال
المواد المطهرة وعن هذا النوع أقول ان تلك العنصر التي
تستعمل للتطهير وان كانت تقتل ميكروب الامراض الخبيثة
ولكنها مع ذلك لا تستطيع أن تضمن للشباب وقايتهم من
عدواها - ذلك ان طرق العدوى وظروفها فى هذه الحالة تختلف
اختلافاً تاماً عن سائر الحالات فان هذه الامراض يمكن أن
تنتقل من المصاب بها الى السليم فى أى جزء من الجسم دون
اقتصار على أعضاء التناسل بالذات فمثلاً شوهدت حالات كثيرة
ظهرت فيها القرحة الزهرية على الشفتين وفى اللسان وفى الأصابع
وفى الذقن وفى العين وفى أجزاء أخرى من أجزاء الجسم وقد
شاهدت مرة قرحة زهرية فى الفجوة الكائنة بين أصبعي القدم
وفى حالة أخرى شاهدها فى أسفل الفخذ وقد حرت فى تعليل
وصولها الى ذلك المكان - والقرح التي شاهدها على العانة وفى
الخصفن (الكيس) هي حالات تشاهد يومياً فى عيادات الامراض

وَمَا عَرَضَ عَلَيَّ مِنَ الْحَالَاتِ الَّتِي أَثْبَتَتْ لِي بِكَيْفِيَّةِ قَاطِعَةِ
أَنْ الْعَدْوَى لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الْإِتِّصَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ إِنْ بَعْضًا مِنَ الشَّبَابِ
الَّذِينَ أَتَوْا إِلَيَّ وَكَانُوا مُصَاحِبِينَ فِي أَجْزَاءِ مَخْلُفَةٍ مِنَ الْجِسْمِ عِنْدَ
بَحْثِ الْأَمْرِ مَعَهُمْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمْ تَجَنَّبُوا الْمُبَاشَرَةَ الْجِنْسِيَّةَ لَخَوْفِهِمْ
مِنْ شَرِّ الْعَدْوَى وَأَنَّ تِلْكَ الْإِصَابَاتِ إِنَّمَا لِحَقَّتْهُمْ مِنْ مَجْرَدِ مَجَالَسَةِ
بَعْضِ الْفَسَوَةِ السَّاقِطَاتِ وَالِإِحْتِكَالِ بِهِنَ .

وَطَالَمَا تَسَاءَلْنَا مَا الْفَائِدَةُ أَذْنُ مِنْ عَمَلِيَّةِ التَّطْهِيرِ لِلْإِتِّصَاءِ
التَّنَاسُلِيَّةِ بِيَنَّا نَكُونُ جَمِيعُ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ الْآخَرَى مُعْرُضَةً لِلْإِصَابَةِ ؟
إِنَّ الشَّبَابَ لِكَيْ يَسْتَفِيدَ مِنْ طَرِيقَةِ التَّطْهِيرِ أَيْسَ أَمَامَهُ إِلَّا أَنْ
يَأْخُذَ حَمَامًا كَامِلًا مِنْ تِلْكَ الْمَوَادِّ الْمُطَهَّرَةِ عَقِبَ الْمُبَاشَرَةِ تَمَامًا
وَلَكِنْ هَذَا مَعَ الْأَسْفِ مُسْتَحِيلٌ أَوَّلًا لِأَنَّ هَذِهِ الْمَوَادِّ الْمُطَهَّرَةَ
سَامَةٌ لِلْجِسْمِ وَتَعْرِضُ بَعْضُ الْأَعْضَاءِ لِلْإِلْتِهَابِ وَثَانِيًا إِنْ اسْتِغْمَالَ
تِلْكَ الْمَوَادِّ لِلتَّعْقِيمِ وَالتَّطْهِيرِ يَسْتَلْزِمُ جُمْلَةً قَوَاعِدَ لِكَيْ تَأْتِيَ بِالْفَائِدَةِ
الْمَطْلُوبَةِ أَخْصَصَهَا اسْتِغْمَالُهَا بِتَرْكِيزٍ خَاصٍّ ثُمَّ اِتِّمَامَ عَمَلِيَّتِهَا بِسُرْعَةٍ
تَامَةٍ دُونَ ضِيَاعِ أَيِّ وَقْتٍ وَهَذِهِ أُمُورٌ لَيْسَتْ فِي الْمَقْدُورِ

وَيَهْمُنِي هُنَا أَنْ أَلْفَتَ نَظْرَ الشَّبَابِ إِلَى أَنْ ائْتِمَالَ مَيَكْرُوبٍ
هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَسَرِيَانِهِ فِي الدَّمِ يَحْدِثَانِ سُرْعَةً مَدْهَشَةً وَمِنْ
الْأَدَلَّةِ عَلَى ذَلِكَ مَشَاهِدَاتُ حَالَاتٍ كَانَتْ فِيهَا الْقَرَحَةُ الزَّهْرِيَّةُ

على الغلظة وعملت عملية الختان بعد ظهورها مباشرة ومع ذلك لم يجد ذلك شيئاً في سريان سم المرض الى الدورة الدموية وظهور أعراض المرض بأكملها فيما بعد

اما طريقة الوقاية من الامراض مما يسمونه الكبود الانجلازى فهى أيضاً طريقة عاجزة تفيد أحياناً ولكنها فى أحيان كثيرة لا تنفع ولا تجدى فان الكبود بمجرد أن يكون فيه منفذ ولو ميكروسكوبى لا يرى بالعين المجردة يكفى لنقل ميكروب المرض وميكروبات هذه الامراض ميكروسكوبية يمكن نفاذها من أى ثقب لاتراه العين يضاف الى هذا انه فى أحوال كثيرة يحصل فى الكبود مزق أثناء استعماله مما يقضى على كل فائدة فيه . وعلى فرض عدم حدوث هذا وذلك فقد أبنا فيما سبق ان الإصابة كثيراً ما تتم فى أجزاء أخرى من أعضاء الجسم خلاف أعضاء التناسل والعلم مع الأسف لم يخترع إلا الآن لباساً من الكاوتشوك يغطى به الجسم كله لحمايته من التعرض لعدوى تلك الامراض الخبيثة !

والواقع اننا كثيراً ما نشاهد حالات ظهرت فيها الامراض السرية رغماً من أن المصابين بها كانوا من أحرص الناس فى استعمال طرق الوقاية لابل أكثر من هذا فانى شاهدت شخصياً

حالات كان فيها استعمال المطهرات والمعقمات سبباً من الاسباب التي ساعدت وأسرعت في انتقال ميكروب المرض للشباب المسكين وتعليل ذلك هو حدوث التهاب في الاعضاء التناسلية نتيجة استعمال المطهرات ففتحت بذلك باباً لا انتقال الميكروب بواسطة الالتهاب والتساخ

وما لنا وهذا كله وأنا لا أخشى أن أصرح ان كثيرين من طلبة الطب بل والاطباء أنفسهم وهم أعرف الناس بطرق الوقاية وقواعد اتّباعها قد أصيبوا بهذه الامراض

ويسوقني الكلام في هذا الموضوع الى ذكر كلمة عن مسألة الكشف الطبي على النسوة الساقطات وكطبيب قد مارس اجراء هذا الكشف في حقبة طويلة استطيع ان أقرر بان هذه العملية لا تقى الشباب مطلقاً شر الاصابة بتلك الامراض الخبيثة نظراً لما تسلكه أولئك النسوة من الطرق الشيطانية لاختفاء أمراضهن عن الطبيب هذا من جهة ومن الجهة الأخرى فقد أثبت العلم الحديث أنه في الامكان انتقال ميكروب المرض من امرأة خالية من جميع الأمراض وذلك يكون بواسطة الافرازات كاللعاب مثلاً أو افراز المهبل لان المرض يكون كامناً في دورتها الدموية وقد أثبتت التجارب بانه لا توجد امرأة واحدة من أولئك

النسوة البائسات غير مصابة باحدى هذه الامراض مزمنة كانت
أو حادة .

أما اعتماد الشاب على طرق العلاج الحديثة (٦٠٦ و ٩١٤
وغيرهما) فقد تبين بأجلى وضوح نتيجة اختبارات سنين طويلة
قضيت في استعمال أنواع العلاج المختلفة أنها لا تشفى المريض
شفاء تاماً وكل ما هنالك أنها أسرع مفعولاً من الادوية القديمة
في شفاء الاعراض الظاهرية للمرض أما استئصال جرثومة المرض
وقطع دابره من الدم فهذا ما لا أمل فيه مطلقاً ولذلك فإن
الطريقة المتبعة الآن في العلاج هى مزاولته باستمرار على فتر
متوالية متقطعة طرل الحياة . ولقد قضى على الآمال التى وجدت
عند ما ظهر هذا العلاج نتيجة تلك الاختبارات ولا سيما عند ما
أقر مكتشف الدواء بنفسه فى آخر أيام حياته بهذه الحقيقة .

وقد نشرت جمعية نشر الدعوة الصحية بباريس أخيراً رسالة
موقع عليها من الدكتور (جوجرو) أستاذ الأمراض الزهرية
بباريس يحض فيها على استمرار العلاج للمصابين بالزهرى طول
الحياة فى فترات متقطعة على أساس ما ثبت من عجز هذا العلاج
من استئصال شأفة المرض .

ونرجو أن لا ينسى الشاب فوق هذا جميعه أن هذا العلاج

لا يخلو من الخطر على الحياة .
وكلمتي الختامية كطبيب إختصاصى فى علاج الامراض
التناسلية هى نصيحتى الخاصة للشباب أن لا يعتمد على طرق
الوقاية أيا كانت أو الأمل فى الشفاء بواسطة طرق العلاج وأن
طريق الوقاية الوحيد إنما هو الامساك عن المباشرة الجنسية قبل
الزواج الذى لا يتسأنى منه أى ضرر على الصحة وهو السبيل
السوى لا نقاء شر تلك الامراض الخبيثة)
وأظن أن فيما قرره طبيبنا الفاضل الخبير فى هذا ما يكفى
لإقناع من أراد الاقتناع.

النتائج الطبيعية للنجاسة من الوجهة الفسيولوجية

على أننا إذا فرضنا جدلاً وكانت السلامة من تلك الامراض
مضمونة أو إذا فرضنا جدلاً وكانت طرق الوقاية منها وسبيل
علاجها بعد الاصابة بها شافية وافية تبقى النجاسة خطراً على
الصحة يندرها بشر وبيل فان فى النجاسة من التأثيرات والنتائج
الطبيعية اللازمة لها ما يكفى وحده لان يحدث أبلغ الأضرار
بالاجسام والعقول ويوردها موارد الضعف والذبول
قال الدكتور الكرونيل (بردمور) فى هذا الصدد (لقد

سئلت مراراً كثيرة السؤال الآتى - هل توجد أضرار جسدية
للنجاسة زيادة على التعرض للعدوى بالامراض الخبيثة المعروفة ؟
وجوابي على ذلك هو نعم يوجد ضرر عظيم هو خطر الإفراط
الذى ينشأ عادة من ميل الانسان الطبيعى للجري وراء ما هو
ممنوع والاسترخاف بما هو جائز مشروع أو حسب تعبير
الكتاب المياه المروقة حلوة ونتيجة هذا الإفراط ضعف وفناء
قبل الوقت . ضعف فى العقل والجسد معاً . شيخوخة مبكرة
وجنون عاجل)

والآن لنشرح مع الإيجاز تلك النتائج الطبيعية التى تجمعها
كلمتان هى الارهاق والاسراف .

الارهاق

أن التأثير الأول الذى يتبع النجاسة كنتيجة لازمة لها هو
الارهاق الذى تكلفه النجاسة للجسم وتأثير ذلك الارهاق المصنى
لجموعاته العصبية بأسرها .

لسنا نغالى إذا قلنا أن المجهود الذى تتحمله أعصاب الجسم -
ولا سيما أعصاب الدماغ والنظر والجهاز العصبى - فى إنتاج المادة
الحوية هو بمجهود يفوق كثيراً من مجهودات الحياة الأخرى

المضنية - وأنت لتلاحظ جيداً كيف تضطرب الاعصاب أثناء ذلك المجهود - كيف يحتاج النظر وكيف يضطرب الدماغ حتى يصبح وكأنه في غير وعى وكيف تختل الدورة الدموية وتسرع ضربات القلب . ومجهود كهذا ليس بالشئ الذى يستهان به .

وهنا تحتاج المسألة الى شئ من التوضيح
أن هذا المجهود طالما يتم فى درجة الاعتدال وحدود الطبيعة لا يكون فيه إرهاق على الجسد . أما متى تم بتكلف على غير الطبيعة وفى تجاوز لحدود الاعتدال ففيه إرهاق عظيم للجسد له تأثيراته السيئة على جميع مجموعاته العصبية .

أن خروج المادة فى مواعيدها المقررة من نفسها فى دور العزوبة هو حدث طبيعى لا تكلف فيه ولذلك يكون الارهاق الذى فيه متناسباً مع درجة احتمال مجموعات الجسد العصبية . أما انتاجها على غير نظامها الطبيعى ففيه إرهاق فوق طاقة احتمال تكوين الجسم العصبى ومن هنا يتأتى الضرر الذى لا بد منه على العقل والجسم معاً . ويكون ذلك الضرر كثيراً أو قليلاً بقدر ما تكون درجة الارهاق .

وما يشعر بخطورة هذا الأمر ان نعلم بان الضرر فيه لا يستلزم المجهود والعمل بل أن مجرد الافراط فى انتاج المادة الحيوية

ولو بمجرد التفكير والتأمل فيه ارهاق للجسم والقوى العقلية
معرضهما لخطر الضعف والذبول والاضمحلال التام أحياناً
ليس هذا قول الدين ولا حكمه ولكنه حكم رجال الطب

المبنى على نظام تكوين الجسم ونواميسه الطبيعية الثابتة .
قال الدكتور جون موط : (قال لي أحد الاطباء المشهورين
أن مجرد التفكير بالامور الجسدية يضعف الجسد فقلت له
يادكتور أوضح لي قصدك - قال : ليس خروج المادة الحيوية
من الانسان هو الذى يضره . فقلت زدنى إيضاحاً . فأجاب :
أن خروج المادة الحيوية من الانسان ليس هو الذى يؤذيه
ولكن الأذى وكل الأذى هو فى مجرد الافراط فى انتاج تلك
المادة وهذا الافراط يتأنى عادة عن اختلال فى النظام العصبى
ينشأ عن التصورات النجسة . ألا ترون أن الجائع مثلاً إذا
تفكر كثيراً بطعام شهى تهيج غدد فمه فيسيل لعابه . هكذا
هو الحال مع الشاب الذى يعطى لنفسه مجالا للتأمل فى الامور
النجسة فان قوة الدماغ تتحول الى الافراط فى انتاج المادة
داخل جسمه . وعليه فان الذى يرخى العنان للأفكار النجسة
يضعف جسمه ولا جدل)

والخلاصة اذن هى ان كل افراط فى انتاج المادة الحيوية

على غير نظامها الطبيعي . حتى ولو كان بمجرد التفكير والتأمل
يؤدي الى الوهن والضعف في القوى الجسميه والعقليه

الاسراف

وهنا نعرض الى التأثير الثاني وذلك هو ضرر الاسراف
في القوة الحيوية

ان خروج الشباب عن حدود النظام الطبيعي في عزوبته
بالمباشرة الجنسية لا يضره طبيعيا لما فيه من الارهاق على مجمراته
العصبية فحسب ولكن أيضا لما فيه من اضرار الاسراف في
قوته الحيوية ولهذه الاضرار وجهان أما الوجه الاول فهو ان
جزء من الدم المطلوب لاعضاء الجسم يتحول منها الى الغدة
المنوية لسد العجز الناشئ فيها من الاسراف في مادتها الحيوية
التي تغذيها

لقد مر بنا ان الله خصص الحقبة الكائنة بين سن البلوغ
واكتمال الشباب لنضوج الرجولة الجسمية وادراكها والقوة
المنوية للتناسل هي من أول الاعضاء التي خصصت الطبيعة هذه
الحقبة لنموها ونضجها اعداداً لها لتأدية وظيفتها في الوقت
المناسب لها وهذه القوة تعتمد في نموها ونضجها في هذه المرحلة

على غذائها من الدم والمادة الحيوية ومن النواميس الطبيعية للجسم ان كل عضو يصرف في العمل يمدّه الجسم بكمية أكثر من الدم لتغذيته فمثلا المعدة أثناء الهضم تختص بنصيب أعظم من الدم يحمل منها عصارة الطعام المهضوم لتغذية باقى الجسم ولذا تقضى القوانين الصحية بان لا يرهق الجسم في مدة الهضم بالتفكير مثلاً حيث يكون الدم في هذه الفترة منصرفاً عن تغذية المخ في عملية الهضم

هذا النظام الطبيعي يأخذ مجراه تماماً عند الاسراف فيه في المادة الحيوية - ان كل ما تستنزفه النجاسة من هذه المادة تستعيضه الغدة المنوية من الدم فتسلب بذلك حقوق باقى الاعضاء منه وتحدث عجزاً في مطلوب الدم اللازم لتغذيتها ونضوجها والنتيجة الطبيعية التى تحدث من هذا هى ان الاسراف فى تلك المادة بالنصرف فيها خارجاً عن حدود الناموس الطبيعى الموضوع لها ينشأ عنه ضعف فى أعضاء الجسم الاخرى ولا سيما الجهاز العصبى وطالما كان الاسراف فى المادة الحيوية الذى يتبعه حتماً انصراف جزء كبير من الدم الى الجهاز التناسلي لتغذيته سبباً لأعضل الامراض العصبية

ويهمنا لى يدرك الشاب خطورة ذلك التأثير على حالته

الصحية ان نذكر بان كل جرام من المادة الحيوية قد أثبت التحليل الكيماوى الطبى بانه يحتوى من العناصر بقدر ما تحتويه خمسة عشر جرامات من الدم فعلى ذلك يكون المفروض أن كل جرام تستنزفه النجاسة من المادة الحيوية تسحب الغدة المنوية اضعافه من الدم لتسد به النقص الحادث فيها وهذا إنما يتم على حساب أعضاء الجسم الأخرى - يدل على هذا ما نشاهده من الضعف والخرول وعدم النشاط عند المسرفين فى حياتهم التناسلية أما الوجه الثانى فهو ما يخسره الدم نفسه من المادة التى تفرزه لقد مر بنا أن الخصيتين لا تقومان بتحضير الحيوانات المنوية فقط بل تقومان أيضاً بتحضير مادة تفرز فى الدم وهى التى يعبر عنها بالافراز الداخلى للغدة . وان هذه المادة هى التى يتوقف عليها مظهر الرجولة الجنسية ولذلك نرى الجسم يأخذ دور نضوجه وادراك أعصابه وعظامه ابتداء من سن البلوغ عندما تبدى عمىة الافراز الداخلى وسريان تلك المادة فى الدم ولقد رتب الله أن هذه المادة - لتأدية هذه الوظيفة - تنصرف بالطبيعة من مخزניהما - الذى هو الخصيتان - إلى الدم ورتب الله بالطبيعة أن ما يفيض منها عن المطاوب ينصرف من نفسه فى مواعيده المعينة كما أسلفنا

ودرس هذا النظام الطبيعى يؤدى بنا الى نتيجة وهى ان كل اسراف فى تلك المادة خارجاً عن حدود النظام الطبيعى معناه حرمان الدم من عمل الجزء الذى يصرف من تلك المادة وبالتالى حرمان أعضاء الجسم المختلفة من مساعدة ذلك الجزء للدم فى تقويتها فلا يتم نضوجها على الوجه الاكمل ولهذا الحرمان أثره السيئ فى جميع القوى العقلية والجسمية

هاتان هما النتيجةتان الطبيعيتان اللازمتان للاجاسة - الارهاق والاسراف - وهذه هى التأثيرات الطبيعية التى لا بد من حدوثها نتيجة للارهاق والاسراف أما ما يتبع هذه التأثيرات الطبيعية فهو ضعف فى القلب وجمرد فى الذاكرة وخمول فى القوى المفكرة وضعف فى العزيمة ووهن فى الهمة وعقم وحرمان من النسل وأحياناً لا تقف الامور عند هذا الحد بل تتعدها الى ما هو أذى وأشر فخرادث عديدة من الجنون والشلل والعمى التى يصاب بها الكثيرون فى رجزاتهم انما ترجع لعبثهم واستهزارهم فى حدائثهم وبالكورة شبابهم

وبهنا أن نذكر هنا أن الاسراف مضر عموماً حتى فى الأمور الشرعية عند ما يتم الأمر فيها على درجة من الافراط

أكثر مما يلزم ولهذا ينصح المتزوجون دائماً بالاحتفاظ بدرجة الاعتدال المعقولة .

على أن خطر الاسراف يتضاعف ضرره إذا ما وقع في باكورة الحياة في المرحلة السكّانة بين سن البلوغ ودور اكتمال الشباب وذلك من جميع الوجوه .

فالارهاق في هذا الدور ضرره أبلغ - ذلك أن بمخرعات الجسم العصبية فيه تكون ما زالت فتية رخصة في دور نموها ونضوجها لم تباع بعد أشدها ويكون - لهذا السبب - كل ارهاق يتم في هذا الدور حملاً أثقل من استعداد الجسم الطبيعي وهذا يؤدي إلى تعريض الاعتصاب للنعب والاضطراب ينشأ عنهما تعطيل في نموها يتبعه نقص في كثير من القوى الفكرية والجسمية كثيراً ما تظهر آثاره في الرجولة أو السكولة وهما الشاب في هذه الحلة يكون كمثّل الحيوان الذي يسخر في حمل الاثقال قبل الأوان فيتعطل نموه ويبقى جسمه صغيراً مهما تقدم في الحياة . وكذلك الاسراف في القوى الحيوية في هذه المرحلة خطره أعظم - ذلك أن هذه المرحلة كما قلنا هي التي قد رتبها الطبيعة لنضوج الرجولة الجسمية والجسم فيها يكون أكثر نسبة إلى الدم والمادة الحيوية منه في أدواره الأخرى وبالتالي

يكون النقص الحادث فيها بسبب الاسراف في المادة الحيوية عن طريق التجاسه على اختلاف أنواعها ضرره مضاعف ونتائجه وخيمة العواقب شديدة الخطورة على العقل والجسم معاً وتسكون له آثاره السيئة أن عاجلاً أو آجلاً وهذه النتائج تزداد وتنقص بقدر ما يكون العبث بملك القوة الحيوية .

أن الاسراف في باكرة الحياة معناه تعريض المستقبل الافلاس . فالاعضاء التي كان يمكن أن تبقى محفوظة لكيانها وسلامتها زمناً طويلاً لا تستطيع الاحتفاظ بكيانها وقوتها ذلك الزمن بل أن ذلك المدى يقصر بقدر ما يكون الاسراف في باكرة الحياة . أعضاء كان يمكن أن تبقى قوية سليمة إلى الشيخوخة لو أن صاحبها ترك لها الغذاء الكافي في الدم والقوة الحيوية في باكرة حياته ودور تكوين رجولته الجسمية ولكنها - مع الأسف - بسبب الطياشه والاستهتار - لا تصل إلى دور السكولة أو الرجولة حتى تكون قد افلست وأتت على آخر ما عندها وهنا تقف عن تأدية وظائفها وكثيراً ما تكون الاعضاء التي يتم فيها هذا الافلاس من أهم الاعضاء للحياة كالعقل والعيون وقوة التناسل فيقضى على صاحبها بالعمى أو الجون أو العقم

لهذا نعود للقول أن الطهارة وإن كانت لازمة لكل أدوار الحياة إلا أنها ألزم ما تكون في باكورة الشباب وأيام الحداثة فهذا هو دور الغرس والحصاد في المستقبل يكون كما يكون الزرع فيه

نظريّة الاعتدال

يقول أحياناً بعض الأحداث تحت تأثير الشهوة الشائرة - حسناً اننا مقتنعون بهذا كله - اننا مقتنعون بأن في ما يتبع النجاسة من الارهاق والاسراف من النتائج الطبيعية ما يضر بالصحة ويؤثر على الجسم والعقل - اننا مقتنعون بهذا كله ولكن ماذا يضرنا لو أننا أطعنا أهبالنا في حدود الاعتدال ؟ ان الذين يقولون هذا هم لحسن الحظ قليلون نادرون ولكن هذا لا يمنعنا من ان نناقشهم في ما يقولون ولنا في حاجة إلى القول أن مثل هذه النظرية تنبئ عن ضعف في التفكير وهي لا تأتي إلا من العقول الفتية التي لم تنضج بعد بحكم صغر السن وقلة الاختبار وفي أحوال كثيرة تكون هذه الفكرة ناشئة من الرغبة الجامحة والشهوة الشائرة التي تريد اتمام مطالبها مع شيء من الطمأنينة

ولارشاد الشباب المحبوب الى ما فى هذه النظرية من ضلال
فى الفكر وخطأ فى التصور نقول متى أقدم انسان على شهوة
من الشهوات واستطاع أن يحتفظ بدرجة الاعتدال فيها ؟
أن المدمنين على الخمر والدخان والميسر وكذلك الشهوات
الجسدية جميعهم ابتدأوا حياتهم الجائحة فى حدود الاعتدال
وأكثرهم على أساس العزم على الاحتفاظ بدرجة الاعتدال
ولكنهم جميعهم قد اسفرت تجربتهم عن الفشل وسخرت بهم
شهواتهم وظهر أن فكرة الاعتدال لم تكن إلا اغراء من تلك
الشهوات حتى تقع النفوس فى حبالها فتستأثرها وتستعبد حياتها
ومن الخطال والغرور الطائش أن تظن فى نفسك أيها الشاب
المحبيب أنك أكثر عزيمة من سواك واقدر على تنفيذ ارادتك
من جميع الذين سبقوك

أنى لا أنكر أن هناك من خضع لشهواته فى حدود الاعتدال
ولكن هؤلاء ليسوا هم القوم الذين زجروا أنفسهم بمحض
رغبتهم فى وهدة السقوط على أساس العزم مع الاعتدال فيه
ولكنهم هم إوائك الذين فكروا فى عدم السقوط بتاتا ولكنهم
لجهلهم طريق الانتصار يرغمون على الانكسار بين وقت وآخر
أن المؤلف والمعروف أن باب التجربة عند ما يفتح قليلا

لا يمضى وقت حتى يكون قد انفتح على مصراعيه ولذلك قال
الوحى الالهى ناصحاً (لا تعطوا ابليس مكاناً) وان صح هذا
القول على سائر التجارب فهو يصح أولاً على تجربة الشهوة التى
قد برهن تاريخها مع جميع المنساقين لها على انها لا تشبع ولا
ترتوى ولا سكنها دائماً تطلب المزيد وكلما مرت الايام فى الخضوع
لها وزاد اعتياد النفس عليها كلما أشدت تحكمها وازداد سلطانها
ومع هذا فلنفرض جدلاً ان الاعتدال ممكن ومضمون -
ولنفرض أن الاستباحة مع الاعتدال لا يتسبب عنها شئ من
نتائج الارهاق والاسراف فالخطر يبقى قائماً لما فى النجاسة من
التعرض لعدوى الامراض الخبيثة وهذا الخطر يجب أن يحسب
حسابه ولو كان واحداً فى المائة لو وقع - لا قدر الله - لكان
وقوعه قضاء مبرماً بالبؤس وتعاسة الحياة

على اننا لو تفكرنا قليلاً فى الأمر فى نزاهة واخلص للحق
لانهارت هذه النظرية من أساسها . فما هو الاعتدال المطلوب ؟
لقد بينا فيما سبق أن هذا الاعتدال كائن بالطبيعة فى النظام الذى
قد وضعه الله لانصراف الزائد عن المطلوب من نفسه فى
مواعيده المعينة . واذاً فكل تجاوز لهذا النظام الطبيعى هو
خروج عن حدود الاعتدال المطلوب

وهنا نسأل - إذا كان الله قد رتب أن تسير الامور بالطبيعة
فى درجة الاعتدال المطلوب فلماذا يحاول انسان قد وهبه الله
عقلا وضميـراً أن يتمم ناموس الاعتدال على غير الطبيعة ؟
وأى عقل وأى حكمة فى ترك طريق الاعتدال الطبيعى الآمن
وسلوك طريق للاعتدال على غير الطبيعة يجر إلى سلسلة من
النكبات والمتاعب ؟ اعتدال يعرض للإفراط ويفتح باب تجربته
ويهدد الحياة بشر نتائج - اعتدال لو فرضنا جدلا واحتفظ
بقياسه يعرض للأصابة بالامراض الخبيثة - اعتدال لو فرضنا
جدلا ولم يؤد الى إفراط ولا إلى عدوى بتلك الامراض فانه
حتماً يقتل بذرة الحياة الروحية ويقطع الصلة بين النفس وآلها
ويقلل سلام ضميرها ويعرض شرفها للثلم وحياتها للخدش
ويقضى عليها بذل العبودية والحرمان من لذة النصر ويضيع عليها
فرصة قد رتبها الطبيعة لنضوج قواها النفسية والادبية - أى
حكمة فى هذا التصرف وبأى منطق نستطيع أن نعاله ؟ لو ان
النجاسة كانت فيها لذة محققة لسكننا نجد مبرراً لهذا التصرف
الشائن أما وان اختبارنا قد دلنا على انها خيبة مرة وركض وراء
أبار مشتمقة وتعب ينتهى بانقباض الصدر والضيق والندامة على
الخسارة التى تنكب بها حياتنا دون ربح ولا منفعة اذن فإى حكمة

أستطيع أن نجدها في هذا التصرف الطائش ؟

أن أصحاب نظرية الاعتدال يقولون اننا نفكر في النجاسة مع الاعتدال لنعفى أنفسنا من مضض الحرب ومقاومة ما فينا من أميال - ولكن هؤلاء الشبان لو فكروا قليلا لتحقيقوا ضلال هذا القول الذي به يقولون . أن الشاب الذي يفتح أمام حياته باب النجاسة فحاله لا بد منتهيه إلى نتيجة من اثنين - اما افراط وإذا فلا اعتدال بل غرق وضياح تام واما اعتدال وهذا لن يعفى من مضض الحرب بل على العكس يضاعف ما فيها من آلام . فالأختبار قد أثبت أن كل شهوة تتم انما تزيد في تنبيه الشهوة وتسعر لهيبها وتضاعف احساس النطلب فيها وعلى العكس أن الذي يتجاهل مطلبها ولا ينساق لرغائنها يخفت فيه صوتها يوماً بعد يوم حتى يأتى الوقت الذي لا يشعر فيه بوهق التجربة ولا يجد ضرورة لعمل مجهود في مقاومتها - أن طريق الخلاص من ارهاق التجربة ليس هو طاعتها بل على العكس هو تجاهلها وكبح جماحها

الأضرار الخبيثة ونتائج النجاسة الطبيعية

وتكبتهاً بالجسم والعقل

انتهينا فيما مضى الى أن النجاسة تعرض صاحبها لعدوى الأمراض الخبيثة وان للنجاسة من النتائج الطبيعية اللازمة ما يسبب الأضرار بالجسم والعقل والآن نتكلم عن تلك الأضرار وفي كلامنا عنها نحن نسجل حقائق وتؤبدها الوقائع والاختبار أن الأضرار التي تلحق الصحة عن طريق النجاسة بالغة جسيمة وعواقبها مرة ووخيمة

أن الأمراض الأخرى تصيبنا في أعضاء قد لا يتعلق منها الحياة على سلامتها أما الأمراض الناشئة من النجاسة فتتنبأنا في أعز ما لدينا في أبصارنا وعقولنا - في أعصابنا وعظامنا أن الأمراض الأخرى معظمها يتبعها الأمل في شفاؤها . أما الأمراض الناشئة من النجاسة فمعظمها مما يعز علاجه ويعسر شفاؤه ويتحتم على المصابين بها أن يحملوا نيرها المضني حتى يوارى التراب أجسادهم ويسدل الموت الستار على حياتهم البائسة فعيون تولد سليمة قوية وتبقى سليمة قوية وعن طريق النجاسة تفقد نورها ويتحول البصير إلى أعمى يتحتم عليه أن

يقضى ايامه محروماً من نور الحياة مسجوناً في ظلمته القتالة
رأى أعرف شخصياً انساناً من هذا النوع
وأعرف واحداً منهم وقد زاره أخيراً أحد أصدقائي وقد
شرح لي ما رآه فقال : -

(انه أصبح يبغض الناس ويكره مجالستهم ويرغب في
الانفراد وكأنهم جميعاً أصبحوا أعداءه - وقد أصبح في حالة
صعبة كالمجنون يهدر ويرغى ويزبد لغير ما سبب يدعو إلى ذلك
ومرات يتف فحاة ويهر قبضة يده كمن يهدد ثم يرتدى على مقعده
مجهشاً في البكاء . وهكذا يقضى حياته التعسة)

لقد عرفت هذا الرجل البائس قبل اصابته بالعمى بسنة
سنوات وسمعت إذ ذاك كيف كان طبيبه الخاص ينصحه بالاقلاع
عن النجاسة وينذره بهذه النهاية المشؤمة ولكن الرجل كان قد
استعبد لشهواته وكان عاياه أخيراً أن يتقاضى اجرة عبوديته المرة
وأظنك أيها الشاب المحبوب قد سمعت بقصة ذلك الشاب
الذى شعر بضعف في نظره ولما عرض أمره على الطبيب قال له
الطبيب بعد فحصه (أيها الشاب أن أمامك أمراً من أمرين - اما
أن تتخلي عن النجاسة أو تفقد بصرك) وطأطأ الشاب رأسه
قليلاً ثم رفعها وقال في هدنة وانكسار (أيها الطبيب لقد أصبحت

عبداً لشهوتي حتى انه الآن ايسر لي أن اتخلى عن بصرى عن أن
أقلع عن نجاستي)

أيها الشاب المحبوب : هل ترضى بأن تأتى يوماً الى هذا
الموقف التعس ؟ أما أنا فاني أرعب من مجرد تصور هذه الحالة
أذكر يا حبيبي ان الاستسلام للشهوة قد يؤدي بك الى هذه
النهاية القاسية المرة

أسمع قصة أخرى ذكرها الدكتور (شرودادى) فى خطابه
« حرب الاخلاق » قال - (منذ ثلاثين سنة كان معي فى جامعة
بال بامريكا شابان من أعظم اللاعبين الرياضيين فى الجامعة وكان
واحد منهما طاهراً والآخر مستباحاً ذاك الرياضي المشهور ان
يعيشان اليوم فى مدينة واحدة أولهما يشغل عملاً هاماً فى بلاده
وأما الآخر فانه اليوم أعشى مصاب بالامراض والقروح ورغم
ماورثه من الثروة الطائلة فانه متروك منبوذ حتى من أعز
أصدقائه الاولين بسبب ما ينبعث منه من الروائح الكريهة)

فيالمثل هذا من شقى تعس !

وعقول تولد سليمة وتبقى قرية سليمة . ثم تسطو على
أصحابها جرثومة النجاسة القاتلة وتمضى أيام وسنون واذا بالعاقل
يصبح مجنوناً .

وانى أعرف شخصاً من كان يوماً نزيلاً لمستشفى الامراض العقلية من طريق النجاسة

قال الدكتور جون موط فى خطابه عن «حرب النجاسة» :
« علينا أن نشير حرباً عواناً على النجاسة لانها تضر بالعقل
كلكم توافقوننى على أن أى شىء يضعف الجسد يضر العقل .
فلا أرى موجباً للاسهاب فى هذا الصدد أتمنى لو لم يكن لى كلام
أقوله زيادة على ما قلت . ولكننى أرى نفسى مضطراً أن أقول
لكم أن النجاسة تقتل العقل . لما كنت تلميذاً بالمدرسة كان أحب
درس عندى علم فن الاجتماع وكانت عادة فرقتنا أن نصرف
يوماً أو يومين كل أسبوع فى زيارة السجون والملاجىء .
وقد زرنا مرة ملجأً مجانيين حيث شاهدت منظرأ كنت لأزال
أتمنى أن أمحوه من ذاكرتى ولكننى لم استطع شاهدت كثيرين
من نزلاء ذلك البيت المخيف قد وصلوا اليه عن طريق النجاسة -
ياله من منظر محزن . انه أدعى للحزن من رؤية أشلاء
الاموات والجرحى فى ساحة وغى كبرى ! انه أشد حزناً من
منظر قطار حديدى اصطدم بآخر فقتل الكثيرين كما رأيت فى
بعض أسفارى وأى منظر أشد تأثيراً وأدعى الى الحزن من
تلك الوفيات العقلية ؟ وان كنتم تظنون انى مبالغ فى تقدير تلك

النتائج فابحثوا بانفسكم المسألة بحثاً علمياً لتتحققوا صحة قولي
ان الادلة حولكم في كل بلد وكل قطر فاذا فحصتموها وجدتم
اننا مهما قلنا في تأثير النجاسة على العقل فنحن مقصرون
لامبالغون »

نشرت مجلة الهلال بعددها الصادر في مايو سنة ١٩٣٢
مقالة للسر ابرتنوت لابن صدرتها بالديباجة الآتية (السر
ابرتنوت لابن من أكبر الثقات في الشؤون الصحية في العالم
وقد استفتته احدى المجلات الامريكية في موضوع المعيشة
المنظمة وعلاقتها بجسم الانسان وعقله وفي تأثير الوراثة بوجه
الاجمال فبعث اليها بالمقالة الماخصة هنا)
ومما جاء في تلك المقالة من أقوال السر ابرتنوت لابن
مايأتي :-

وهناك عامل آخر من العوامل التي تفضي الى الضعف العقلي
ونعني به داء الزهري أو السفيلس . ومن خواص هذا الداء انه
اذا عولج معالجة جزئية غير تامة أفضى بعد عدة سنين من حدوث
العدوى الى ما يعرف عند الأطباء « بشلل المجانين العام » (١) .
لذلك يعتبر الزهري من أهول الامراض التي تنتاب الاجسام

والعقول . وهو يمر باطوار تدريجية ينتهى آخرها بفقدان العقل
بتأناً . وتدل احصائيات المستشفيات فى أوربا وأمريكا على أن
داء الزهري هو ثاني أهم العوامل التى تقضى الى الامراض
العقلية وتنتهى بالجنون)

ونشرت هذه المجلة عنها مقالا بعددها الصادر فى يونيه سنة
١٩٣٣ تحت عنوان (عجائب الطب الحديث) جاء فى مقدمته
ما يأتى : -

(ننقل الفذلكة الآتية عن كتاب بعنوان (الانسان
يغالب الموت) „ Man Against Death “

لايزال الزهري يفتك بالنوع البشرى ويفسد على الانسان
مباهج الحياة . وليس هذا الداء عقاباً للذين يرتكبون الآثم
فقط بل لمئات الألوف والملايين من أولادهم وأحفادهم الأبرياء
وقد ثبت الآن أن ضحايا هذا الداء والاطباء يسمونه (الهول
الاصفر) أكثر بكثير من ضحايا السل والتهاب الرئتين معا بل
لقد أكد بعض الاطباء انه أشد الأمراض فتكا بالانسان . وفى
بعض الاحصاءات الموثوق بها ان أحد عشر فى المائة ممن
يموتون فى امريكا بين الاربعين والستين من العمر هم من ضحايا
الشلل العام وهذا الشلل هو كما لا يخفى من نتائج الزهري وفى

أغلب الحالات ينقلب الى الجنون ثم ينتهى بالموت)
وقد أثبت العالم اليابانى بخورش الاستاذ بمعهد روككر
بنيويورك وجود ميكروب الزهرى فى خلايا مخ عدد عظيم
من المجانين

وما يدعو الاسى أن هذا النوع من الجنون الذى ينشأ من
العدوى بذلك المرض الخبيث لا شفاء له قط وقد عجز العلم الى
اليوم عن اكتشاف علاج نافع له ولا يستريح المصاب به الا
بالموت الذى يحدث عادة بعد الإصابة به بنحو أربعة سنوات
تنقضى فى بؤس وآلام وتعاسة

وأجسام تولد قوية وتبقى سليمة قوية وعن طريق النجاسة
تهدم وتبتلى بالضعف والوهن وكثيراً ما تصاب بالشلل وأحيانا
يقضى عليها قبل الأوان وتسقط زهرتها وهى لا تزال فى ريعان
الشباب

وانى أعرف شخصيا أناسا من هذا النوع
ومن الحوادث التى تركت أثراً عميقاً فى نفسى لا يمحي
الحادثة الآتية : —

منذ أربعة عشرة سنة كنت أعظ فى إحدى الجمعيات ولما
انتهيت من كلامى تقدم إلى شاب وطلب أن يحادثنى بحادثة خاصة

ولما اختليت به انفجر بالبكاء حتى رقى له قلبي وبعد البحث معه عن سبب هذا البكاء علمت ان النجاسة قد استبدت به وانه اصبح يشعر بالخطا في قواه بات يخشى معه على صحته وحياته. وبعد أن تكلمنا وصلينا معا انصرف كل منا الى سبيله . مضى عشرون يوما على هذه المقابلة ودخلت كمادتي قاعة الاجتماع واذا بواحد يبلغني خبر وفاة ذلك الشاب وبعد صمت قليل أسر الى اذني ان الطبيب الذي باشره في ايامه الاخيرة قرر ان النجاسة هي التي قضت على تلك الزهرة بالذبول في غير اوانها وقصفت تلك الحياة وهي لا تزال في ريعان شبابها

وعند ذلك تذكرت قول الحكيم عن النجاسة (انها طرحت كثيرين جرحى وكل قنالاها اقوياء)

كان من القصص التي رواها الدكتور شرودادى في كلامه عن نتائج النجاسة القصة الآتية :-

زرت في منطقة الحرب مستشفى وكنت اتكلم مع الشبان الذين فيه وكلهم كانوا مصابين بالامراض السرية فحدثوني عن شاب كان قد جاء من بلاده ليحارب ولكنه لم يطلق رصاصة واحدة ولم يدخل في معركة لان الخطية قد جرت به الى الحضيض فمرض وصار من سكان المستشفيات واخيراً امتد السم الى قلبه

تمت وقد سقى الاطباء صدره واخرجوا قلبه واروني إياه وقالوا الى :
(انظر فالك تمدر ان ترى كيف امتد السم وأوقف حركته
وقتل الرجل . وأعطوني صورة القلب وعليه نقطة سوداء هي
أثر السم وبهذه الكيفية خسر ذلك الشاب نخر النصر في الحرب
وخسر حرب أخلاقه وخسر حياته في الدارين)

ان أشخاصا عديدين كان يمكن ان يكونوا في حياتهم ناجحين
ولكن خمول الذهن الذي أصابهم من جرى خطاياهم السرية
وضمف القوى المعنوية الذي جرته عليهم نجاساتهم حالا دون
ذلك النجاح ووقفوا حجرة عثرة في سبيل الوصول اليه .

وأشخاص كثيرون قد يحرمون من لذة النسل عن طريق
النجاسة .

قال الى أحد الاطباء الافاضل (ان شبانا كثيرين يتقدمون الى
وهم في ريعان شبابهم يشكون من امتناع الحمل عن زوجاتهم
وبفحص المادة المنوية فيهم يتبين خلوها من الحيوانات المنوية
بسبب اسرافهم في مادتهم الحيوية في با كورة حياتهم ولقد دلت
التجارب الكثيرة مع الأسف على أن علاج هذه الحالة غير
ميسور بعد وقوعها ان لم يتم من قبل تلافيها) .

وكتب طبيب فاضل آخر يقول : (يسبب الزهرى معظم

حالات العقم في الرجال والنساء معاً فاما أنه يضعف الحيوانات المنوية لدرجة لا يمكن معها تلقيح بويضات المرأة وهذا يحدث العقم في الرجال واما أن يهلك جميع بويضات المرأة فلا يبقى منها ما هو صالح للتلقيح وهذا ينشأ عنه العقم في النساء .

وقد قرر هذا الطبيب عينه . وهو اختصاصي في الامراض التناسلية أن ميكروب السيالان عندما يسرى الى الاعضاء الحيوية يسبب العقم وأن ٩٠ في المئة من حالات العقم في النساء انما تنشأ من اصابة المرأة بعدوى هذا المرض الخبيث .

والعنة كثيراً ما تكون نتيجة لحياة الاستباحة والاستهتار وشبان كثيرون يرفضون الزواج لاصابتهم بهذه العلة بسبب استسلامهم لشهواتهم الفاسدة في با كورة شبابهم . وقد قرأت في كتاب عن الامراض السرية ما يأتي . (لا تنتج العنة في ٩٩ في المئة من الاحوال إلا عن الافراط في الامور الجنسية وذلك في الحقيقة هو من أهم الأسباب وأهمها في حدوث العنة عند كثيرين من الشبان الذين يفقدون قواهم على عجل ويعدمون الذسل) .

النجاسة على مختلف أنواعها

تعرض صورها لتلك النتائج السيئة وترتكبها
هذه هي النتائج الخطيرة التي لا بد منها كشر للنجاسة والشهوة
القائلة وهذه النتائج تلحق الجسم والعقل عن طريق النجاسة في
جميع صورها وأشكالها فليست المباشرة الجنسية وحدها هي التي
تعرض الشاب لهذا كله بل أيضاً الإفراط في العادة السرية
والاستمرار عليها يؤديان إلى أشر النتائج وأخبثها .

العادة السرية

كتب أحد الأطباء في أضرار هذه العادة يقول ما خلاصته
(أما أضرار هذه العادة وما تجلبه من الأمراض والمصائب
والحن فما يستدعي عظيم الاهتمام - نعم قد يختلف تأثيرها بنسبة
ما فيها من الإفراط أو الاعتدال ولكن ليسمح لي القارىء أن
أقول له أن الاعتدال ولو أمكن في سائر الأمور فهو كثيراً ما
كان مستحيلاً في هذا الأمر وفضلاً عن ذلك فالضرر واحد في
كلتا الحالتين إنما يكون في الحالة الأولى عاجلاً وفي الثانية متملاً .
أما تأثيرها فيكون بالغاً على المجموع العصبي عموماً فتنهكه
وتضعفه وتجعله عرضة لسائر الأمراض الخاصة به كالجنون

والمناخوليا والهستيريا والشلل والصرع والنفراليجيا - وأول ما ينبغي تباثر الجهاز الهضمي من هذه العادة ما نشاهده كثيرآ من الانحناء القليل الذي يعتري بعض الشبان المنغمسين في حماة هذه العادة الردية دليلا على تآثر النخاع الشوكي فيها والشيخوخة المبكرة وليس هذا الجهاز الوحيد الذي ياحقه العطب والضرر بل في الغلب سائر أجهزة الجسم فالجهاز الهضمي مثلاً يعتريه نصيبه من الخلل والانحراف فيسوء المضم وتقل الشهية للطعام ويكون ذلك مصحوباً غالباً بإسهال أو إمساك ويتسرب الضعف الى الرئتين وكثيراً ما يكون مستعمل هذه العادة عرضة للإصابة بالسل وأمراض الجهاز التنفسي عموماً ثم يضعف بصره وتقل حاسية النظر فيه

ويلحق الضرر بالدورة الدموية أيضاً فالدم بسببها يتوارد بكثرة في الأعضاء التناسلية عقب التهيج المستمر فتحرم باقي الأنسجة نصيبها اللازم منه وشاهدنا في ذلك الانيميا أى فقر الدم والكلوروز (المرض الأخضر) اللذان كثيراً ما يصاب بهما مستعمل هذه العادة

وعلى العموم فإن وظائف الجسم جميعها لا تسلم من العطب والتأثر الشديد بسبب هذه العادة فيصبح المنغمس فيها بعد قليل

عن الزمن ضعيف البنية منهوك القوى واهى العزيمة لا قدرة له على القيام بأى عمل من الاعمال مشغول الفكر بالامور النسائية يعترى وجهه الاصفرار وجسمه النحول ويحيط بعينيه سواد معروف بالهالة الزرقاء ويمتلئ وجهه بالبثور وتضيق ذاكرته فيكثر فيه النسيان والسهو وكثيراً ما يعتريه البلادة والجور وقد نلاحظ عليه رخش في أطراف أصابعه ويزداد نبضه لأقل الاسباب وأهونها وهذه العوارض جميعها لا تستمر على حالها بل تأخذ دائماً في الازدياد والجسامة طالما كانت ممارسة هذه العادة منتشرة)

وكتب طبيب آخر في هذا الأمر يقول (يعتذر أحياناً بعض الشبان في أتيان تلك العادة بانهم يعملونها خوفاً من العدوى بالامراض السرية — أن هؤلاء محقون في قولهم ولكنهم لو علموا نتائج هذه العادة لما تجاسروا على قولهم هذا — أن مضار هذه العادة كثيرة جداً وهى تصيب الجسم بأكمله حيث تنهك القوى وتضعف العزيمة وتطفىء الذاكرة وتحرق المجموع العصبي ذلك لان الفاعل لها يحصر فكره وأدراكه عند أتيانها ويقاخص عضائه وعضلاته ويحرق بصره بقوة فى شىء خيالى يتوهمه أمامه ماسكاً أنفاسه لمدة أطول مما يلزم حتى إذا ما انتهى أمره انقلبت

هذه الحال إلى ضعف وارتخاء شديدين نتيجة الاجهاد السابق وأول جهاز يعتريه الضعف من هذه العادة الرديئة هو الجهاز العصبي إذ قد ينتابه ضعف شديد ربما يؤدي إلى أشد الأمراض العصبية مثل الهستيريا والمنخوليا والشلل والصرع وغيرها من الأمراض التشنجية العصبية التي نراها تنشر بسرعة مضطردة في عصرنا هذا

أما الاعراض المبدئية التي تظهر على الشاب وتنتهي بضعف جهازه العصبي نتيجة اتیان هذه العادة فهي ارتعاش في الاطراف وخفقان في القلب وضعف في البصر وشدة الحساسية والمضايقة من الضوء (١) وانحناء في الظهر وبثور تظهر على الوجه خصوصاً على الجبهة ويشكو كثيراً من النسيان فبعد ان كان صحيح البدن زاهي اللون يصبح عليلاً أصفر اللون ميالاً إلى الوحدة والانفراد كثير الخجل والنحول وأحياناً يعتريه البله والجود وتتاثر الجهاز العصبي يتسرب الضعف طبعاً بما أنه الجهاز الرئيسي إلى باقي الأجهزة الموجودة في الجسم . فالجهاز الهضمي مثلاً يصاب بخلل في وظيفته يؤدي إلى مرض الدسبسيا أو الانوريكسيا أي فقد

سببية الطعام والاسهال الحاد نتيجة ضعف الغدد المعوية —
وكذلك الجهاز التنفسي فتضعف فيه الرئتان وتكونان عرضة
للإصابة بالالتهابات الرئوية التي تؤدي إلى مرض السل في غالب
الاحيان هذا خلاف الضعف الذي يصيب الجهاز التناسلي نفسه
اذ يعتبره ضعف متوال في القوة الحيوية ربما يؤدي الى العنة —
المرض الذي يشكو به كثير من شبان اليوم أثر تفانيهم في اتيان
هذه العادة الوخيمة)

هذه هي نتائج تلك العادة المدمرة ويهملنا أن نذكر هنا أن هذه
النتائج لا تصيب كل من يرتكبها ونحن لا ننكر أن معظم الاحداث
في دور بلوغهم الأول يرتكبونها دون أن يعلموا شيئاً عنها وعن
نتائجها ولكن هذه النتائج تصيب من يستمرون على اتيانها
فكثيرون يقلعون عنها بعد وقت قصير عند ما يدركون نتائجها
ويجدون من يرشدهم الى حقيقتها ولكن آخرين مع الأسف
بتركهم في ظلمة الجهالة تحيط بهم دون رقابة ولا عناية من
والديهم والمسؤولين عنهم يستمرون فيها ويزدادون في انحرافهم
يوماً بعد يوم فينكبون بتلك البلايا والمحن التي أشار اليها ذاك
الطبيب الفاضل

أيها الشاب المحبوب اذكر دائماً أن النجاسة في كل صورها

خطر يهدد العقل والجسم فاحذر لنفسك وتجنبها في جميع أشكالها
وأوجاعها فهذا خير لك وأبقى

نتائج قد تبطل أحيانا

واكسرها في الأضرب تبطل بهرهم

ان هذه النتائج قد تبطل أحيانا ويبقى النجسون وعلامات
الصحة والمرح بادية على وجوههم . ويتخذ هذا البعض دليلا
على أن النجاسة لا تؤذي الصحة ولا تضرها . ولكن الذين
يفكرون هذا التفكير إنما يفكرون خطأ ولنسمع الآن ما قاله
الدكتور جون هوط في هذا الصدد :-

(أحيانا يقول لي بعض الشباب أن صحتنا جيدة مثل صحة سوانا
نحن يحفظون أنفسهم من النجاسة . فالشاب الذي يقول لي هكذا
يستحق مني كل عطف وإشفاق قلبي لانه يذكرني بما سمعته في
بلاد الهند . وهو انه يوجد نوع من الحشرات يتسرب الى داخل
الاشباب التي ينبت منها أكواخهم فينخر فيها نخر آسريا والناس
لا يرون ولا يدرون وبينما تظهر الأكواخ متينة تخر فجأة على
من فيها أمام أقل هبوب ريح عاصف . هكذا هو الحال مع
الشباب المنغمس في النجاسة فقد لا يشعر لاول وهلة بالنتائج

السبيّة وقد لا يرى اخوانه سير المرض المميت في داخله ولكن حين يحتاج الى رصيد في قوته لاجل تأدية امتحان أو لاجل مسابقة في القيام بعمل أو لمقاومة وباء منتشر - انه حين يحتاج الى ذلك الرصيد وتلك القوة الزائدة فان جسمه يتحطم أمام ذلك المجهود كما تتحطم قشور البيض تحت الاقدام. ولماذا لا به كما قال أيوب : « عظامه ملاءة من خطايا شبابه »)

وهنا أذكر حادثة تقدم مثالا من الأمثلة على صحة هذا القول - تلك هي حادثة الكاتب الروائي الشهير (جى دى موباسنت) - ان هذا الكاتب المشهور قد حاول الانتحار عدة مرات وانتهى به الامر لقضاء بقية حياته في أحد مستشفيات المجاذيب وكان الزهرى هو سبب هذه الخاتمة التعسفة وقد أخذ عدواه الخبيثة في مدينة الاقصر أثناء إحدى سياحاته بمصر . ويهملك أيها المحبوب أن تعلم ان هذا الكاتب قد كتب معظم رواياته وفيها ما يعد من بين الروايات البديعة من حيث متانة الأسلوب وقوة التصوير بينما كانت جرثومة المرض تتغلغل في مخه وترعى فيه كنار دفينّة لم يظهر طييبها القاتل الا بعد زمن من أصابته بالعدوى .

والمعروف عن مرض (شلال المجانين العام) أنه يظهر بعد

إصابة المريض بالميكروب بمدة طويلة قد تبلغ أحياناً خمسة عشر عاماً وأحياناً تبلغ العشرين.

وقد كتب أحد الأطباء الافاضل كلمة في هذا الصدد قال فيها (ان هذا النوع من الجنون يبدأ تدريجاً ويستمر زمناً يتعذر في خلاله تشخيص المرض ويظل المزهور مباشراً لأعماله حتى يرتكب أموراً مخلة بالآداب العمومية مثلاً فيقاد الى أعماق السجون . وقد شرهدت حالات أشخاص يشغلون مناصب عالية بكل أهانة واستقامة ولكنهم يرتكبون جرائم لا يمكن تعليمها كالقتل والسرقة مثلاً أو النصب والاحتيال بتفنن غريب مدهش لان أمثال هؤلاء يكونون عادة على جانب عظيم من الذكاء ولا تظهر حقيقة أمرهم الا بعد أن يساقوا أمام المحاكم ويكشف البحث عن حقيقة حالهم)

وهنا نقطة دقيقة تستحق الالتفات والتفكير

ان كثيراً من حوادث الجنون والعمى والشلل والموت قبل الاوان تحدث عن طريق النجاسة - بعضها بسبب العدوى من الامراض الخبيثة وبعضها من نتائج الاسراف والارهاق وبعضها من العادة الردية وما يتبعها من العواقب السيئة - ولكنها بسبب حدوثها متأخرة لا تنذبه الافكار الى حقيقة أسبابها ولا ينظر

المحيطون بها الى النجاسة كالعلة الاساسية لها . ولذلك لا تترك
تلك الحوادث الاثر الواجب في تفكيرنا عن خطر النجاسة رهول
مصائبها ولو كنا ندرس تلك الحوادث درس خبير مدقق لتبين
لنا أن النجاسة والنجاسة وحدها كانت العلة الاصلية لنكبة الحياة
بتلك الامراض وشر نتائجها . ولا يقنا ان نتائج النجاسة وان
أبطأت فهي تبطش أخيراً بطشاً كاملاً وتنقض حسابها بتدقيق
لا يعرف عطفاً ولا تساملاً

أيها الشباب المحبوب اذا رأيت جماعة المستبشرين يضحكون
ويعرّحون وعلى وجوههم تبدو علامات المضارة والصحة فاحذر
من أن يدخل قلبك الشك في جناية النجاسة على الاجسام
والعقول واعلم أن وقت الحصاد لا بدأت لأولئك المساكين
وقد يكون ذلك الحصاد باكراً وقد يكون متأخراً فالبعض
يصابون فجأة في شبابهم والآخرون يدفعون الحساب في رجولتهم
أو كهولتهم وآخرون يتأخر حسابهم حتى أيام شيخوختهم
ويا لها من حياة تعسة تلك الحياة التي تضطر أن تدفع حساب
أيام صباها في تقدم أيامها عند ما نقول في ندم وأسى (ورثتي
آثام صباي)

نتائج تهمى المسؤولين عنها

وتعيب نفوساً بريئة دونه ذنب ولا هزيمة

على أن الأمر أكثر من هذا - ان تلك النتائج لا تقتصر على الحياة الفردية ولكنها مع الاسف البالغ تتعداها الى سوادها قال الدكتور جون موط (ان بعض أخصب الامراض التي قد يصبح الجسد وارثاً شرعياً لها اذا استقصينا أثرها نجدها ناشئة تماماً عن النجاسة . أفول وارثاً . أجل فكلمة وارث اصدق كلمة تصح عليه لان نتائج هذه الامراض اذا تتبعناها نجدها تتسلسل الى الجيل الثالث والرابع ولا يوجد منظر محزن في هذا العالم مثل منظر صبية صغار أبرار يحملون على جباههم خطايا أسلافهم للجيل الثالث والرابع منهم)

ولنسمع الآن ما كتبه أحد الاطباء الافاضل في هذا الموضوع (يصاب الطفل وهو جنين بحرثومة الزهري فيضعف وينزل ويموت في بطن أمه ويعقب ذلك الاجهاض وقد قرر بعضهم أن تسعين في المائة من حالات الاجهاض أعنى السقوط لاسبب لها سوى تلويث الجنين بميكروب الزهري ويكون

ذلك عادة ما بين الشهر الثاني والسابع من الحمل فيقذف الرحم
الجنين بحالة بشعة وبه تسليخات جلدية متنوعة . . . وقد يولد
الطفل قبل ميعاده أعنى في الشهر السابع أو الثامن في حالة ضعف
يرثي لها ولا يمكن تنفسه الا بكل صعوبة وقد اتضح من
الاحصائيات التي عني بعملها المولودون أن ثمانين في المائة من
حالات الولادة المبكرة لا سبب لها سوى الزهري الوراثي وباليات
الامر يقتصر على ذلك بل كثيراً ما يولد الطفل أقرب الى الموت
منه الى الحياة يولد كأنه كهل منكش الجلد نحيل ضعيف القوى
لا يتحمل شيئاً ولا يثبت أن يذبل ثم يموت ويكرن ذلك
عادة في الاسابيع الاولى وربما عاش شهراً قليلة يتجرع فيها
والداه كؤوس الحنظل وكثيراً ما يولد الطفل المزهور بتشوهات
خلقية بشعة كولدته مثلاً أعى أو بدون عيني أو بدون رأس
أو برأسين أو بشفة مشرومه أو بحلق مشموب وقد يمكن أن
تحدث هذه التشوهات داخل الاعضاء أيضاً كالقلب مثلاً وتضخم
الطحال عند الاطفال المزهورين أمر مشهور بين الاطباء وكذلك
زيادة السائل المحيط بالمانخ وتضخم الجمجمة حتى يصبح حجم
الرأس وحدها معادلاً لحجم باقي الجسم. وعدم تناسب الاعضاء
كقصر الساقين مثلاً أو التواءهما مع تضخم في عظامهما وعلى

العموم فان الزهري الوراثي من خاصيته تقبيح الخلقة حتى ولو سلم الجسم من هذه التشوهات الجسميه كخض قصبة الانف أو ارتفاع طرفه الى أعلا أو ولادة الطفل بأذن ملاصقة لخصه أو تحول جسم في عيذه.

ولا يقتصر الامر على الخلقة بل يتعداه الى المواهب العقلية فذرية المصابين بالزهري تكون غالباً ضعيفة الإدراك وأغلب حالات العته الوراثي ماهي الا نتيجة فعل جرثومة الزهري حال التلقيح وكذلك معظم حالات ضعف النمو والانحلال والشلل عند الأطفال والصرع والكساح وانتشجات العصبية والالتهابات السحائية

والعدوى بالوراثة لا تقتصر على الجيل الاول فقط بل تتعداه أحياء الى الجيل الثاني والثالث

ولا تقتصر ظهور أعراض الزهري الوراثي على الاسابيع والاشهر الاولى بل يمكن أن يستمر ظهورها بين آونة وأخرى لمدة طويلة أو بعبارة أصرح الى أمد العمر . فكثيراً ما نشاهد أعراضه في سن الخامسة والعاشره والعشرين والثلاثين وتوجد حالات مدهشة للغاية يولد فيها الطفل سليماً في الظاهر ولا تظهر عليه أدنى علامة من علامات الزهري فيظن والداه انه قد

سلم من مخالف المرض وعند ما يبلغ أشده طبعاً جاهلاً للظروف
التي حلت بها أمه يصاب بصدغيات أو طفح أو شال أو جنون
يحار ذووه في تعاليله وقد يحار الأطباء في تشخيصه وهذا ما يدعى
علبياً بالزهرى الوراثى المتأخر ومما يدعو للأسى ان أعراض
الزهرى الوراثى يتأخر ظهورها أحياناً الى ما بعد الزواج فيتزوج
الشاب مستريح الضمير مطمئن البال لا اعتقاده بسلامة دمه من
سم الزهرى فيقترب دون أن يدري جرماً لا أشر منه على زوجته
وعلى نسله وعلى أمته)

وكتب هذا الطبيب عينه رسالة أخرى في هذا الصدد قال
فيها (أن للسيلان عواقب وخيمة ليس فقط على الفرد بل على
العائلة والذرية فالزوج يمكنه نقل العدوى الى زوجته بعد اصابته
بالمرض مدة طويلة — قد تكون شهوراً وأعواماً وبعد أن
يكون قد توهم أنه شفى تماماً . ومن المسلم به أن السيلان في المرأة
يعتد من الامراض الجسيمة المستعصية الشفاء فانه لا يحدث
أعراضاً حادة كما هي الحال في الرجل بل يسرى في أعضاء المرأة
كأنار الدفينه ويمتد من عضو الى آخر حتى يستقر أخيراً في
أحشائها فينغص عيشة الزوجه ويحملها عابلاً سقيمة واهنة القوى
خاملة كئيبة المزاج وبالجملة فانه يحدث ما يسمونه التهاب الرحم

وهو مرض شائع شيوعاً هائلاً بين النساء ولا حيلة للأطباء في شفاء السيلان عند المرأة إلا بواسطة فتح البطن واستخراج الأعضاء الملوثة فتصبح المرأة عقيمة إن لم تكن قد أصيبت بالعقم بادئ بده فلنعلم أن أمراض النساء وعمليات فتح البطن لا سبب لها في خمسين في المائة من الاحوال إلا ميكروب السيلان وهذا ما تثبته احصائيات الاخصائيين والجراحين في هذا الفرع وباليات الحال يقتصر على ذلك بل أن هذه العمليات تترك في معظم الاحوال ذيو لا تؤثر على صحة المرأة بحيث لا ترجع لها صحتها كما كانت . ولما كانت العمليات في معظم الاحوال خطيرة لهذا السبب ترى الطبيب لا يقدم عليها إلا عند الضرورة القصوى وبعد أن يكون قد جرب سائر الوسائل الطبية الأخرى .

وكما ان الزوج يهدى زوجته الجونو كوك^(١) (ميكروب السيلان) أول ليلة من الزواج فكذلك تفعل الأم المسكينة رغم أنفها في أول يوم تلقى بطفلاً الى عالم الشقاء . ولا تكون الاصابة في هذه الظروف بطريق الوراثة كما هو الحال في الزهري ولا أثناء الحمل بل وقت مرور الطفل بمبل المرأة الملوثة

بميكروب السيلان فهذا الميكروب الخبيث يقع اختياره على أثنى
عضو منحه الطبيعة للطفل وأشرف حاسة وهى حاسة البصر
وقد سنت حكومة سويسرا قانوناً يقضى بالزام القابلات بتقطير
نقطة أو اثنين من محلول نترات الفضة نسبة واحد على خمسين
في عين الطفل حال ولادته وحتى قبل قطع الحبل السرى ملافاة
لهذه المصيبة الكبرى وبما يدل على جسامته هذا الخطر هو أن
ثلث كفيفى البصر فى فرنسا فقدوا بصرهم من جراء السيلان .
والرمد الصديدى حتى اذا أمكن شفاؤه يترك عادة سحابة على
العين نتيجة تفرح القرنية يصبح بعدها الطفل بمثابة نصف أعمى
وانتشار هذه السحابة فى أعين المصريين مع وجود جيش جرار
من كفيفى البصر يثبت مقدار انتشار الآفة بيننا)
وهناكم ما قاله الدكتور بردمور فى هذا الصدد (لم أشر فيما
مضى إلا على الامراض التى يجلبها الشاب الى جسمه وعقله
فهل هذا هو الكل ؟ ليس هذا هو الواقع . ولا يعرف مقدار
سرمان سم هذا الشر إلا الدكتور التمرن . هو وحده يعرف
أسرار التعاسة العائلية المخيفة فى العالم هو وحده يعرف السبب
الذى لاجله يولد الاولاد ليموتوا حالا أو ليعيشوا عيشة المرض
المستمر - الاولاد الذين يعيشون باجسام مهشمة تجلب الألم

والعاز لو المديهم وفي دورهم يكونون آباء الذسل ضعيف منحنط -
الدكتور وسخده يعرف ان هذه الامراض تبقى في الذسل ونسل
الذسل وهكذا ليقص الله من الذين يتجاسرون على كسر
وصاياهم ويستخفون بأوامره

ألم يخطر على بالك معنى هذه الكلمات الموجودة في التاموس -
لاني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء إلى
الجيل الثالث والرابع من مبعضى - سل الدكتور فيعلمك ان
هذا هو الحق وانه قد رأى بعينه المرض يتناسل الى أبناء
سبله فيخبرك انه قد اختبر ان غضب الله يحل على الزاني
والمتناسلين فيه الى أجيال كثيرة

دعى دكتور مشهور أعرفه لعيادة طفل في عائلة شريفة
تسكن في القسم الغربى من لندن - كان الطفل يشكو من مرض
في مخه واستعمل الطبيب معه عدة أدوية ولكن بلا جدوى
وأخيراً اشتبه الدكتور في المرض ورجح انه موروث من والديه
ولهذا استعمل معه العلاج الذى يستعمل فى مثل هذه الاحوال
فشفى الولد وبعد عدة سنين دعى الدكتور مرة أخرى لعيادة
نفس الولد الذى كان عمره عندئذ عشر سنوات ولطول المدة
بين المرض الاول والثانى لم يتذكر الطبيب الحلة الأولى فعالجه

مدة ولم ينجح فيه دواء عندئذ ذكرته الأم بالحالة الأولى فاستعمل
العلاج الثاني الى أن شفى وعند ذلك ثبت للدكتور ان المرض
موزوت وطالب ان يقابل الوالد الذى كان لشدة خجله يتجاشى
مقابلته على الدرام ولما قابله ورأى آثار المرض على وجهه تحقق
ان ما رجحه كان حقيقة ومن اعتراف الرجل عرف انه أخذ
المرض قبل ان يتزوج بثمان عشر سنة ولكنه عاج نفسه الى ان
افتكر انه شفى تماماً ثم تزوج . ولما اخبره الدكتور ان مرض
ابنه انما كانت نتيجة خطيته صرخ والد مع ملء عينيه قائلاً : لقد
تحققت اكثر مخاوفي فياوبلي !

هذه الحكاية هي عينة فقط لحكايات كثيرة جداً من نوعها
ولأردأ منها ومع كل ذلك تجد شبابنا لا يعتبرون بل هم ينظرون
الى هذه الاشياء بعين الهزء والسخرية

ان الذى يأخذ عدوى هذه الأمراض لا يخطئ ضد نفسه
فقط بل يخطئ ضد عائلته وضد أمته (

وانسمع الآن شيئاً مما قاله الدكتور شرود ادى فى خطابه
عن حرب الأخلاق

(ان النجاسة احياناً تخرب العائلات فتعد لعنتها الى زوجة
الرجل أو الى اولاده . ان احد الطالبة ارخى مرة لشهوته العنان

فاصيب بالمرض وذهب الى الطبيب وتعالج حتى ظن أنه شفى تماماً ثم تزوج من فتاة جميلة وهو يرجو أنها لا تعرف شيئاً عن حالته ولكن المرض الذى كان كامناً لم يلبث حتى امتدت عدواها الى تلك الزوجة البائسة فإشار الطبيب بلزوم بتر رجلها . ثم أنها ولدت طفلة وكانت تلك الطفلة عمياء . نعم وأنه فى بعض البلدان حيث هذه الخطية منتشرة وجد أن نصف المواليد عميان بسبب خطية والديهم

قال واحد فى ذلك معبراً عن حالته التعمية - قلت فى نفسى يجب ان ألتذ ذاتي كما يفعل اغلب الشبان ولم اكن اصدق كلمة مما يقوله الوعاظ لانى كنت اعتقد ان الدين باطل وشرائع العالم لغو وان الرجل الشرير ليس من الضرورى ان يدفع بنفسه ثمن شره ثم بعد ان اشبعت شهواتى تزوجت بامرأة ووطنت نفسى على العيشة الهادئة وكانت زوجتى صحيحة الجسم وفاضلة الأخلاق ثم جاء وقت الولادة فصرخت من ألم المخاض وتمنيت لو لم تكن ولدت البتة لان الطفلة التى ولدتها كانت عمياء ومكسحة وضعيفة ومصابة بالقروح من الأم فاصيبت بامراض تفضالة لم تشف منها وبهذه الكيفية دفعت هى ثمن خطيئتي القديمة

أليست إذن هذه الخطية تتلف العائلة وتخربها ؟ تصوروا عدد

النساء المصابات بأمراض عضلة و هي برينات ! تصوروا عدد
الزوجات المنكوبات ومن لا ذنب لهن ! تصوروا تلك العميات
المؤلمة التي تجري كل يوم في المستشفيات ! وتلك البيوت الخربة
والاولاد المتروكين بلا عائل أو مصابين بأمراض فتساكة :
نعم أنها خطية تخرب البيوت

ثم اسمع القصة الآتية وهي حادثة وقعت معي شخصياً -
جاءني يوماً رجل من أحد معارف وطالب مني ان أصحبه لعيادة أحد
اطباء العيون وفي الطريق قص لي بصوت متهدج تبدو فيه رنة
الحزن العميق ما يأنى :- ان ابنتي الشابة أصيبت في عينيها كلتيهما
ولما كشف عليها الطبيب قرر بان هناك خوفاً من ان يكون
المرض ناشئاً من حالة موروثية بسبب مرض سرى أصابني قبل
الزواج من أمها وطلب تحليل دم ابنتي وقد قرر الطبيب انه ان
ثبت ظنه هذا فإن يكون هناك رجاء في شفاء ابنتي المسكينة واليوم
أنا ذاهب لمعرفة النتيجة النهائية وتراني في أشد حالات الهلع
والاضطراب من ان تكون النتيجة كما ظن الطبيب وان يكون
قد قضى علي ان أدفع ثمن طيأشتي في شبابي عيني ابنتي المحبوبة
واست أعلم كيف تكون حياتي لو قضى عليها بالعمى ثمناً لخطيتي
ولذلك طالبت ان ترافقني لتشجعتني في هذا الموقف الرهيب -

وذهبنا وكانت نتيجة التحليل واأسفاه مصدقة لظن الطبيب وان
نسيت فلن أنسى مدى حياتي حالة البؤس والتعاسة المرة التي
ارتسمت على جبين ذلك الوالد المنكود عند ما سمع ذلك الخبير
الذى وقع على قلبه وقع الصاعقة

هكذا تجنى النجاسة على مرتكبيها وعلى الذين يجعل لهم القدر
السيء علاقة بالذين يرتكبونها

أيها الشاب المحبوب - أتريد أن تصاب يوماً بمثل ما أصيب
به أولئك؟ أيهون عليك بأن تنكب يوماً في صحتك وجسمك
وعقلك بمثل ما نكب به أولئك؟ أترضى بأن تكون أعمى أو
مجنوناً أو أشل؟ تقبل ان تعاني يوماً من الايام مرارة القصاص
من خطيتك في زوجتك أو أولادك؟ أما أنا فاني أشفق عليك
من هذا جميعه وأرجو من عمق قلبي ان يصونك الرب من هذه
النكبات المرة القاسية

تذكر يا حبيبي ان الذين أصيبوا بهذه الحوادث المفجعة لم
يكونوا يتوقعون شيئاً منها وهم قادمون على اتمام شهواتهم القاتلة -
لقد كان لهم نفس الطمأنينة والرجاء في السلامة اللذين قد تشعر
بهما أنت اليوم ولكن حساب أولئك قد أخطأ مع الأسف
ومن المحتمل جداً ان يخطئ حسابك كما أخطأ حسابهم من قبل

فاحذر من هذه المخاطرة ففيها مغامرة بالحياة بأسرها لا بل
وبمستقبل سواك أيضاً من زوجة وبنين وبنات
تذكر يا حبيبي ان الخطر ليس كائناً في العدوى من الامراض
السرية فحسب فعلى فرض النجاة من هذه البلوى فان النجاسة تبقى
علة للامراض وسبباً للنكبة في الصحة فالاسراف في القوة الحيوية
ثم الارهاق لمجموعات الجسم العصبية لا بد أن يفعلا فاعلمهما في
الاجسام والعقول وتتاخما تتم وفق نواويس طبيعية لا بد يخضع
لها كل رجل أو شاب له لحم وعظام وأعصاب
فاحذر شر النجاسة .



هل من ضرر على الصحة من العفاف؟

« لان الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن
التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة
والعتيدة »

(١ . تيموثاوس ٤ : ٨)

هل من ضرر على الصحة من العفاف؟

النجاسة خطر على الجسم والعقل - هذه هي إحدى حقائق الحياة الثابتة ولكن قوماً نحت تأثير الشهوة الشائرة والرغبة الجامحة ومن طريق مخادعة النفس للاقدام على ما تراه غير مشروع يحاولون أن يقلبوا هذه النظرية رأساً على عقب وينادون بعكسها فيقولون ان في العفاف خطراً على صحة الاجسام والعقول وفي ذلك يستندون الى بعض الحوادث التي يصاب فيها المتحصنون ببعض الامراض العصبية وقبل ان نعرض لاثبات ضلال هذه النظرية السكاذبة يهمننا ان نقول أننا لو فرضنا جدلاً صحتها فلا يكون ذلك مبرراً لكسر ناموس الطهارة في الحياة والانغماس في وهدة النجاسة - فلقد رأينا كيف ان النجاسة تؤدي بالجسم والعقل الى أخطر الامراض وأشرها تلك الامراض التي عندما تقاس بها الحالات العصبية التي يظن انها تنتج من العفاف والحصانة تكون تلك الحالات زهيدة القدر قليلة القيمة ويكون العفاف على فرض صحة تلك النظرية المزعومة هو عمل العقل الراجح الذي يختار أخف الضررين

ماذا يقول رجال الطب الافاضل

على أننا نعود ونقول ان تلك النظرية باطلة ودليلنا على صدق

قولنا هذا أقوال رجال الطب أصحاب الضمائر الحية والذين يقدرون
لمهنتهم شرفها وجليل قدرها يؤيدهم في ذلك الاختيار ولواقع
قال الدكتور بردمور (يوجد أيضاً من يقول ان الاختلاط
التناسلي ضروري لحفظ "الصحة" - هذا القول زعم كاذب - انه
من الجهل ان نعتقد ان المحرم أدياً يكون محلاً باعتبار الجسد
ولننظر في هذا الاعتراض باكثر تطويل

ان إختباراتي الطبية الطويلة قد برهنت على عكس ذلك كما
ان المشاهدات اليومية تؤيد تلك البراهين - كثيراً ما كانت
تجارب الحياة اليومية مانعة للاختلاط الجنسي ومع ذلك يعيش
الزوج بصحة جيدة وكثيراً ما زار الموت عائلة فاختلف أحد
الزوجين وعاش الآخر الى آخر حياته أميناً للميت وهو يتمتع
باحسن صحة

هذا القول يؤيد صحته أعمالنا في المملكة الحيوانية فاننا
نمنع كلب الصيد عن أنشاه إذا أردناه شديداً سريع العدو كما اننا
نحجز حصان السبق عن الاختلاط الجنسي إذا أردنا ان نضمن
له الجائزة الأولى - كل هذه المشاهدات تصرح جلياً بفساد زعم
من يقول ان الاختلاط ضروري للصحة)

هذا ما يقوله الدكتور بردمور عن كذب تلك النظرية .

وفي الوقت الذي كانت هذه الرسالة تدون فيه - كانت مصلحة الصحة تعنى بترجمة تقرير قد وضعتة « لجنة الجمعية الأمريكية للصحة العامة » وقد أصدرته إدارة الصحة العامة بالولايات المتحدة لنشره وفي هذا التقرير ورد ما يأتى بنصه وحرفه : -

(أن ضبط النفس عن الشهوات فى كلا الجنسين وفى كافة الاعمار لا يتنافى مع قواعد الصحة ولا يعوق نمو الانسان الطبيعى . على هذه القاعدة يجب تثقيف أفراد الجمهور فى الشؤون الصحية التناسلية)

ومنذ سنوات قليلة نشر ما ينوف عن ستين طبيباً من اساتذة الكليات الطبية بالولايات المتحدة ومديرى المستشفيات بها رسالة وجهوها إلى شعبهم وفيها قالوا (نظراً للأمراض المنتشرة والنتائج الوراثية المريعة وانحطاط الآداب والمصائب التى تقود اليها المعيشة الغير الطاهرة فقد اجمع الموقعون على هذا بان العفاف لا يعارض أحسن ما يتمناه الشخص لنفسه من سلامة الصحة الجسدية والادبية والعقلية)

وقد نشر حضرة الطبيب الفاضل الدكتور حنا افندى حنا رسالة فى العفاف ذيها بشهادات من أفاضل الاطباء بمصر نوردها فيما لي :

(لو شخصنا النظر عما يتعرض له الشبان من الأمراض بسبب معيشتهم معيشة غير طاهرة وعما تجره هذه الأمراض من الرزايا عليهم وعلى عائلاتهم وزوجاتهم فيما بعد مما يجعل حياتهن سلسلة من الشقاء والافجاء - فلو نظرنا الى المسألة من حيث تأثير معيشة العفاف على صحة الشاب فقط لما ترددنا في الحكم بانها ليست فقط ممكنة وغير ضارة بل انها مفيدة في الحال والمستقبل وقد بنيت رأى هذا على ما استنتجته من البحث فى الكتب الطبية والنفسية التى قرأتها فى هذا الصدد وعلى نتيجة ملاحظاتى الخاصة فى هذا الموضوع)

الركنور نجيب محفوظ

(العفة قبل الزواج حالة طبيعية وتحدث عفواً لكثيرين ومن وجهة طبيعية هى حالة مرغوب فيها لا بل جهرية فى بعض الاوقات للاحتفاظ بالصحة حتى ولو لم يكن الدافع لذلك تجنب الأمراض التناسلية)

الركنور جويى صبحى

(لا ضرر مطلقاً على الصحة من العفاف)

الركنور عبد العزيز اسماعيل

(أنى اعتقد أن العفاف قبل الزواج ليس فقط واجباً على كل شاب لحفظ صحته سليمة من الأمراض الزهرية بل أنه لا يتأتى منه ضرر ما للصحة)

الدكتور الصغير شفيق

(لم أشاهد أى ضرر على صحة الشاب نتيجة العفاف)

الدكتور مصطفى سرور

(يمكن أن اصرح بدون تردد أن العفاف قبل الزواج لا ضرر فيه البته على صحة الشاب بل هو واجب على كل شاب يشعر بواجبه ازاء نفسه وعائلته ووطنه لوقايته من شر الامراض التناسلية)

الدكتور محمد الكردانى

(التعفف قبل الزواج لا يتأتى منه أى ضرر على الصحة بل هو واجب تحتمه جميع الأديان ودليل على قوة ارادة الشاب وبرهان على احترامه لنفسه)

الدكتور نجيب مفار

(لا أعتقد بوجود أى ضرر على صحة الشاب نتيجة الاحتجام)

عن المباشرة قبل الزواج بل هو السبيل الوحيد لنجاته من مخالب
الامراض الزهرية)

المركنور صميم عزت

(لا ضرر مطلقاً يذبح من تعفف الشاب على صحته ولم أشاهد
أى حالة مرضية نتيجة أحجام الشاب عن المباشرة قبل زواجه)

المركنور جرجس الفبيع

(العفة في الشباب حالة طبيعية وممكنة التحقيق - ولها ظاهرة
قوية في عقول الشبان وهي تكون في الشاب صفتين من أجل
الصفات الا وهما احترام النفس وضبط النفس)

المركنور ماهر

(أن الانهماك في الملمات يتأتى عنه أسوأ النتائج للشبيبة
ففضلاً عن أنه يصدف قواهم العمومية فانه يجعلهم غير قادرين
على أى عمل ما لضعف حجمهم العصبي وكان قدماء اليونان
والرومان أشد عناية بهم بحفظ قواهم يبتعدون عن الملمات
الجسدية أما الاتصال الغير الشرعى فان نتائجه وخيمة جداً على
صحة الشاب ومستقبله وذلك لما يتعرض له من شر الامراض
السرية)

المركنور بابا باو

وقد اطالع حضرة الدكتور ادوار المنقبادى طبيب أمراض النساء والولادة على هذه الرسالة وأبدى لنا رأيه الاتي (ليس هناك أى ضرر على صحة الجسم أو صحة العقل فى حالة الامتناع التام عن الاختلاط الجنسى)

هذه النظرية تحت التحليل

هذه هى أقوال مشاهير الاطباء فى علاقة العفاف بالصحة وكلها قد اجمعت على التصريح بان العفاف لا ضرر فيه على الصحة قط بل هو انجع سبيل لاحتفاظ الشاب بصحته وقواه والان لنبحث الامر قليلا فى نزاهة واخلاص للحقيقة

زعمهم تكذيب الوقائع الثابتة

تقرر الحوادث العديدة أن هناك من يعيش فى عزوبته متحصناً عفيفاً ويصاب بالاضطرابات العصبية كما أن هناك من يعيش طاهراً نقياً ومع ذلك يقضى مدة عزوبته وقد تكون طويلة المدى إلى حد بعيد صحيح الجسم قوى العقل هادى الاتصاب

وتقرر الحوادث العديدة أيضاً أن هناك من يعيشون فى عزوبتهم مستهترين ولا يصيبهم شيء من الأمراض العصبية

وآخرون يعيشون نفس الحياة - البعض في اعتزال والبعض الآخر في افراط ومع ذلك تصيبهم تلك الحالات العصبية وأحياناً بدرجة شديدة قوية

وتقرر الحوادث العديدة كذلك أن هناك من يعيشون أطهاراً أنقياء وتنقضى عليهم مدة تزويجهم في سلامة كاملة وبدون زواجهم وأحياناً بمدة طويلة يصابون بالامراض العصبية وهذا بعينه ما يجري مع آخرين ممن يقضون أيام عزوبتهم في الاستباحة والفجور . أن مجموعة هذه الحوادث - التي تتكرر أمامنا بين يوم وآخر وبكيفية قاطعة أن الامراض العصبية لا تفرق بين من يعيشون أطهاراً ومن يعيشون في الاستباحة والنجاسة وهؤلاء وأولئك معرضون لصدوماتها على السواء

فلو كان العفاف هو سبب تلك الحالات العصبية لماذا كنا نرى متحصنين ينجون منها بينما يعاني مرارتها قوم من غير المتحصنين ؟ ولو كانت الحصانة هي سبب ذلك الاضطراب فلماذا يصاب به البعض بعد دخولهم في الحياة الزوجية ولماذا لا يشفى منها عن طريق الزواج من يصابون بها ؟ اننا نعرف كثيرين ممن نسكبوا بالحالات العصبية ثم تزوجوا ومع ذلك بقيت تلك الحالات معهم إلى شهور وسنين - ونحن لا نذكر أن هناك من

أصيبوا بهذه الحالات ثم تزوجوا وبعد زواجهم أصابهم شيء من التحسين على أننا أيضاً لا نستطيع أن ننكر أن ذلك التحسين كان جزئياً ومحدوداً وهو نتيجة طبيعية لتغيير نظام الحياة والانس والتسلية التي تتبع الحياة الزوجية ولو كان الاتصال الجنسي علاجاً حقيقياً للاضطرابات العصبية لكان الزواج يستأصلها ولا يبقى على شيء منها

ويلاحظ جيداً أن الأمراض العصبية تزداد انتشاراً كلما ازدادت المدنية حتى أن البعض يدعوها لهذا السبب بالأمراض العصرية ومعلوم أن الفساد يكثر حيثما تكثر المدنية فلو كانت الأمراض العصبية تنشأ من العفاف والحصانة فلماذا كنا نجدها أكثر انتشاراً في المدن حيث تسكون أعمال الخلاعة والمجون أوفر وسبل الفساد والاستباحة متوفرة أكثر ؟

أن الوقائع تؤكد لنا كذب تلك النظرية المزعومة

الفألوس الطبيعي يكذب تلك النظرية المزعومة

لقد ذكرنا فيما مضى كيف أن الله رتب بالطبيعة أن كلها يكون فائضاً عن المطلوب الجسم ينصرف من نفسه في مواعيد معينة وفي حدود الاعتدال المطلوب وهذا معناه أن الذي يبقى

يكون هو على قدر المطلوب فقط لا ضرر فيه على الجسم بل على
العكس الاسراف فيه هو الذى يضر الجسم والعقل
واذن فالقانون الطبيعى لا يقف بجانب تلك النظرية المزعومة
بل على العكس انه يفندھا ويظهر بطلانھا

الاسباب الحقيقية لاضطرابات العصبية

ان للاضطرابات العصبية اسباباً أخرى مستقلة عن العفاف
كل الاستقلال وهى أحياناً تنشأ من مجهود عملي تتحمل فيه
الاعصاب ما هو فوق طاقتها وأحياناً من ارتباطات فكرية تنوء
تحت ثقلها قوة الجسم العصبية وأحياناً من مفاجآت ترتبك
بسببها الاعصاب فيختل توازنها وكثيراً ما تنشأ عن طريق الوراثة
والى شخصياً أعرف من ظهرت فيهم أعراض الحالات العصبية
فى سن التاسعة والعاشرة وهم الذين ورثوها البهض عن الآباء
والبهض عن الأمهات

ولكل حالة من تلك الحالات المذكورة أمثلة عديدة تؤكد
لنا ان الاضطراب العصبى انما يرجع الى اسباب أخرى غير

العفاف والحصاة وأما ما يحس به أحياناً المصابون بالأمراض العصبية من الاضطرابات في الأعصاب التناسلية فهو نتيجة للاضطراب في المجموع العصبي العام لأسباب له

وعلاج تلك الحالات ليس هو الانغماس في الشهوات والنجاسة — الذي كثيراً ما يكون على العكس سبباً في ازدياد تلك الأحوال العصبية بسبب ما يتبعه من الإرهاق على الجسد والاضطرابات النفسية ولكن العلاج هو في أمور أخرى أهم تغيير الهواء وتنظيم المعيشة والغذاء والتسلية البريئة

التمهيد

على أننا لا ننكر أن هناك حالة واحدة يتسبب فيها للبعض شيء من الاضطرابات العصبية عن طريق صيانة الحياة من النجاسة وتلك الحالة هي عند ما يسمح الشاب لنفسه أن يعيش في جو يعرضه للتجارب التي تثير الشهوة وتذهبها — عند ما يسمح لنفسه بأن تغرق في الملاهي حيث يرى بعينه ويسمع بأذنيه ما ينشأ عنه بالطبيعة هياج شهوته الكامنة — عند ما يسمح لنفسه أن ترتبط حياً بمن لا يقدر على العفاف قدره وتكون الحياة في

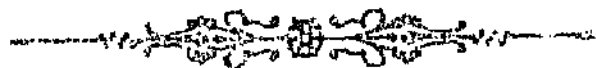
جوهم الملوث سبباً لضعف الشاعر المقدسة والاحساسات النقية
الظاهرة وبالتالي انجاء الفكر شيئاً فشيئاً إلى حياة الاستهتار
والاستباحة — هذه هي الحالة الوحيدة التي قد يكون فيها
الامتناع سبباً للاضطراب العصبي
وهذه هي الحالة التي سنعالجها في القسم التالي الذي هو القسم
الرابع والاخير من هذه الرسالة .



٤ . طريق العفاف مع الاحتفاظ بالصحة

« أما الشهوات الشبابة فاهرب منها واقبح البر
والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب
من قلب نقي »

(٢ تيموثاوس ٢ : ٢٢)



طريق العفاف مع الاحتفاظ بالصحة

في خاتمة القسم الأخير ذكرنا أن هناك حالة واحدة استثنائية هي التي فيها قد تسبب الحصة وضبط النفس شيئاً من الأحوال العصبية وهنا نعرض إلى تلك الحالة متكلمين عما فيها من خطأ في التصرف ومن نتائج وآثار على أن نأثني بعد ذلك على ما نراه علاجاً صحيحاً لهذه الحالة راسمين الطريق الذي يجمع بين احتفاظ الشاب بطهارته وبصحة جسمه وعقله.

مقدمة

قلنا أن تلك الحالة الاستثنائية تنشأ من محاولة الشاب أن يجمع بين أمرين - بين التعرض للتجربة والاحتفاظ بعفافه وهنا نقول أن الشاب الذي يحاول أن يجمع بين الحياة المثيرة للشهوات وضبط النفس يتصرف تصرفاً غير طبيعي - تصرفاً لا يتفق مع العقل والمنطق . واني لا أعجب من شيء عجيب من شاب يقتنع قلبه وضميره بأن الحياة الطاهرة هي أفضل سبيل يختاره لنفسه ليعيش حياة هادئة في سلام وفي الوقت ذاته يعيش في جو ملوث لا يتفق مع روح الطهارة ومبادئ الاستقامة والشرف - أمر من أمرين - إما أن تكون النجاسة شيئاً مستحباً وعندها لا

يكون معنى في هذه الحالة لضبط النفس وإما ان تذكر شيئاً
مكروهاً ومن المصلحة حفظ النفس من أقدارها ونتائجها الردية
وإذا فلا يكون معنى للعيشة في جو تشتم فيه رأتحتها ويسود فيها
سلطانها ويؤدي ذلك بالطبيعة الى ايقاظ شهواتها . اما ان يقرر
الشباب لنفسه مبدأ الطهارة وفي الوقت نفسه يعيش في جو لا
يتفق مع مبدأ ضبط النفس وحياة النضرة فهذا تصرف لا
أستطيع ان أفهمه وأظن ان كل من كان له عقل يفكر به
لا يستطيع ان يدركه

اثر هذه الحالة الشاذة في تفكير الشباب

أن تلك الحالة الغير الطبيعية التي يضع الشباب فيها نفسه
وتؤول به بالطبيعة الى تنبيه شهواته تؤدي به الى تفكير منحرف
وترسم له نظريتين فيهما من الخطر بقدر ما فيهما من الخطأ
أما النظرية الأولى فهي النظرية القائلة بان في ضبط النفس
ضرراً على الصحة وأما النظرية الثانية فهي التي تقول بان
الاستسلام للشهوة أمر طبيعي والا تنصار عليها شيء مستحيل
وهاتان النظريتان لا شيء فيهما من الصحة بعيدان كل البعد عن
الحقيقة ولا يقود تفكير الشباب اليهما إلا تلك الحالة الشاذة التي
يضع نفسه فيها

أما نظرية ضرر العفاف بالصحة فقد تقدم الكلام فيها
وأوردنا من شهادات الأطباء الأفاضل ما يدحضها ويثبت بطلانها
أما عن النظرية الثانية فهي ليست أقل بعداً عن الحقيقة
والمنطق من النظرية الأولى - أن الانتصار ممكن ويوجد جيش
من الشبان المنتصرين وأنى شخصياً أعرف عدداً كبيراً من هذا
النوع - أولئك الذين حفظوا أعضائهم طاهرة نقية رجازوا أيام
جهادهم في نصرة كاملة حقيقية - أن الأمر لا يتطلب أكثر من
اقتناع في القلب والضمير بأن الحياة الطاهرة هي خير سبيل للحياة
وإمانة في تنفيذ قواعد الجهاد الصحيحة لحياة النصرة والعفاف
ويلد لي هنا أن أذكر ما قاله الدكتور بردمور في هذه النقطة
(هذه هي الأضرار الحيوية المحزنة الجسدية التي تقع على المجتمع
الإنساني فضلاً عما يصحبه من الانحطاط الأدبي والتقهقر الروحي
فالواجب إذن على هذا المجتمع أن يعمل بكل واسطة ممكنة
ومشروعة على إزالة هذا الشر العظيم
يوجد من يقول « من حيث أن الله وضع فينا هذه الشهوة
فلا بد من سدها » ولقد سمعت مرار القول « انه لا يجب أن
ننتظر من أى شاب أن يعيش طاهراً أو الامتناع الكلى عن
الاختلاط التناسلي مستحيل » هذا كلام كذب كما لو قلنا انه لا

يمكن لأي انسان ان يعيش أميناً أو معتدلاً أو صادقاً يجب ان لا تخط بين الشهوة و بين سدها بطريقة غير شرعية لان الشهوة طبيعة في الانسان اما سدها بطريق غير شرعي فمخطىء

ان لامتناع عن الاختلاط الجنسي هو ممكن لكل شاب غير متزوج وهو اسلم طريق يؤدي الى النجاح يجب على الشاب أولاً ان يقتنع اقتناعاً داخلياً ان السقوط من هذه الوجهة شر عظيم عندئذ يسهل عليه جداً ان يعيش عيشة الامتناع الكلى ان الامتناع مستحيل على الشاب الذي يعرض نفسه للتجربة الشاب الذي يصرف وقته في افكار دنسة والتفرج على صور قبيحة

أما الشاب الذي يعزم ان يعيش عيشة الشرف والرجولة الحققة الشاب الذي يخاف على نفسه وعقله وحياته - الشاب الذي يخاف على أولاده وعائلته فهو الذي يجد طريق العفة ليس بالطريق المستحيل ولو كان ظاهره مخفوفاً بالاشواك (

ان هناك شبانا عديدين قد عاشوا حياة فاضلة نقية طاهرة تشهد بصورة جلية قاطعة بان الطمارة شيء في الامكان ومن هؤلاء من كان في باكورة حياته الشبابية يظن ان النصره مستحيلة ولكنه اذ عرف طريقها وكان أميناً لآله ونفسه أنكر النظرية

الأولى وأصبح يشهد بإمكانية النصرة

زارني يوماً من الأيام شاب وبعد جلوسه قال لي « أني أريد
ان أعيش طاهراً ولكني أعتقد ان حفظ الشباب نفسه أمر
مستحيل » فتناقشنا كثيراً وخرج وكأنه غير مقتنع بما قلت له
وفي ثالث يوم وصلى منه خطاب يقول فيه (لقد ذهبت اليك
في أول الأمر وأنا احدث نفسي بالك لن تستطيع اقناعي في موضوع
تناولته بالبحث عدة مرات وقد ثبت يقيني منه ولكني خرجت
من عندك وقد تزعرع هذا اليقين ولكني لم أشأ أن اظهر ضعيفاً
وغلبتني بقية من عناد لا زلت أغالبها) ثم مضت ستة شهور
وكتب لي هذا الشاب نفسه خطاباً قال لي فيه (والواقع أن
نصائحك قد أجدت تماماً ولذا فانا سعيد في حياتي الحالية) وبعد
أربعة أيام من هذا الخطاب زارني في منزلي وفي هذه الزبارة
قال لي بحبين مرتفع وعينين تذبذبان عن الغبطة والسلام (في أول
جلسة بيننا قلت لك أن السقوط أمر طبيعي للشباب والآن بعد
ستة شهور قضيتها في انتصار وعفاف جئت لاقول لك ان
الطهارة هي الشيء الطبيعي لحياة الشباب)

أن العفاف ممكن لمن يرغب باخلاص فيه ويكون أميناً في

جهاده في سبيله

نتائج ذلك التفكير السيء في الشاب

قلنا أن تلك الحالة الشاذة تقود إلى الاعتقاد بنظريتين هما
ضرر العفاف بالصحة واستحالة احتفاظ الشاب بعفافه وهاتان
النظريتان إذا اجتمعتا معاً في عقل الشاب فانهما تهدمان كل مبدأ
شريف في حياته وتقضيان على كل نية طيبة وعزيمة صالحة
وتهويان به حتماً إلى هوة السقوط السحيقة وتلزمانه بالرغم عنه
ليتحمل نتائج النجاسة ونكباتها على العقل والجسم والروح فتتلاق
سلام حياته وتورث التعب لقلبه وضميره

ويوجد من الشبان الذين يفكرون ذلك التفكير من
لا يحاولون مقاومة التجربة من البدء بل يسرعون في القاء سلاحهم
أمامها ويوجد منهم من - تحت تأثير الضمير الصالح أو التربية
الدينية أو الاحساس بخيبة الشهوة والرغبة في الانتصار عليها
أو لكبرياء في النفس تدفعهم للاحتفاظ بشرفهم والظهور بمظهر
الارادة القوية أمام الآخرين - يحاولون المقاومة ولكن
مقاومتهم تكون إلى حين - أن مثل هؤلاء يضبطون أنفسهم
زمناً يطول ويقصر بقدر ما تكون قوة مقاومتهم ولكنهم
لا بد يأتون إلى الوقت الذي فيه تأتي تلك القوة إلى آخر ما

عندها وينفذ الصبر وتخور العزيمة وعند ذلك يخرجون صرعى
تحت أقدام التجربة ولا يخرجون من هذه الحالة الشاذة الغير
الطبيعية التي وضعوا أنفسهم فيها الا بما يصيب أجسادهم من
الاضطرابات العصبية نتيجة المرحلة التي قضاها يشيرون فيها
شهواتهم ثم يحارلون كبجها

حكم خطأ ومخرج معكوس

ولسنا في حاجة الى القول بان الذين يسلكون ذلك السلوك
الشاذ ويؤول بهم سلوكهم الى تحمل نتائج في أجسادهم واضعابهم
ثم يعودون باللوم على العفاف وضبط النفس انما يحكمون حكما
ظالما لا شيء فيه من الحق والعدالة

فالذنب في هذه الحالة لا يرجع الى الطهارة والعفاف وانما هو
يرجع الى الحالة الغير طبيعية التي يضع فيها الشاب نفسه والشاب
الذي يحاول ان يحتفظ بطهارته ثم يعيش في جو يعرضه
للتجارب التي تقود بالطبيعة الى ثورة شهوته انما هو الرجل الذي
يحاول ان يضع النار بجانب الحشيم ثم يمنع تلك النار من
الالتهاب - ليس الذنب في هذه الحالة على الطهارة أو العفاف
انما هو يرجع الى التصرف الغير الطبيعي الذي يسلكه الشاب

ويحاول أن يجمع فيه بين المتناقضات

كما أننا لسنا في حاجة الى القول بأن الشاب الذي يحاول علاج هذه الحالة بالانغماس في الشهوة وسلوك سبيل الفساد والاستباحة إنما يعالج الحالة علاجاً معكوساً - ليس العلاج الصحيح في هذه الحالة هو ان يستسلم الشاب لشهواته وباستسلامه هذا يمرض عقله وجسده لاخبت الأمراض وأشرها وينكب حياته بنتائج النجاسة المرة من سلام مفقود وصيت مثلوم وشرف ضائع وجسم متهلّم ولكن العلاج الحقيقي فهو على خلاف ما يعتقدون.

العلاج الصحيح

الهروب

أما العلاج الصحيح فهو أولاً أن يفصل الشاب بين النار والهشيم ويبتذل الأسباب التي تقود الى ثورة الشهوة وهيأجها - وان يستأصل الملة الأساسية ويعالج الأمور بعلاج أسبابها الاصلية .

العلاج الصحيح - هو تنفيذ الشاب للمبدأ الذي ضمنه الرسول بولس في قوله (أما الشهوات الشبابة فاهرب منها) - العلاج

الصحيح هو ان يهرب الشاب من كل ما يوقظ شهواته فلا
كتاب فاسد يقرأ ولا صور قبيحة ينظر ولا أغاني مبتذلة يسمع
ولا صديقاً مستبيحاً مستهتراً يعاشر بل يفر من النجاسة فرار
السليم من الاجرب وكل تصرف على غير هذا المبدأ إنما هو لعب
بالنار وطريق مخوف بالخطر - ليس هذا الهروب عمل جبانة
بل العكس هو عمل البطولة والشجاعة فالشاب الذى يضحي
العشرة والمسرات فى سبيل احتفاظه بطهارته إنما هو الشاب
القوى الارادة ذو العزيمة الماضية - هذا هو عمل البطولة الحقيقية
وهو فى الوقت ذاته عمل العقل الراجح والقلب الحكيم المستقل
الذى يوازن بين الامور ويختار منها ما هو افضل وأهم وحياته
ألزم - الذى يضحي العرض فى سبيل الجوهر ويسلم فى الغث
ليقتني الثمين - والشاب الحكيم هو الذى فى سبيل حياته وسلامه
يضحي بكل صدقة أو عشرة أو مسرة تكون سبباً فى تنبيه
شهواته واضطره الى اتيان ما لا يريد لنفسه وما يتعارض مع
مصلحته وهنائه

على ان الهروب يجب ان يكون ايجابياً كما يكون سلبياً -
فالشاب الذى يهرب من الاسباب التى تعرضه لثورة الشهوة يجب
ان يملأ فراغ حياته بما لا يدع مجالاً للمسرات الدنسة والعشرة

الفاسدة - لكي لا يسر نفسه بما هو غير نقي يحب ان يتمتع نفسه
نفسه بكل طاهر وشريف وفي مجال المسرات البريئة متسع لكل
من يريد - فالرياضات الخلوية والموسيقى والفنون الجميلة والتسالي
البريئة كل هذه في مقدور الشباب ان يتمتع نفسه بها وعليه ان
يشغل فراغ حياته بسروورها حتى لا يشعر بحاجة الى سواها -
وسبيل العشرة الطاهرة ميسور لمن يريد وعلى الشاب ان يختار
لنفسه وسطاً شريفاً نقياً يعيش فيها بين أصـدقاء مستقيمين
واخوان طاهرين حتى لا تقوده حاجته الى العاطفة للارتباط
بمن تكون عشتهم خطراً على حياته ومن الامور المختبرة ان
اتصال الشاب بشاب آخر يتفق معه في الرغبة الشريفة للحياة
الطاهرة يجعل من كل منهما عوناً للآخر في جهاده وتحقيق
شريف غايته

ليس المقصود بالهروب ان يعيش الشاب راهباً معتكفاً
بعيداً عن خلطة الناس ومسرات الحياة ولكن المقصود به ان
يستبدل الشاب الجر الذي يساعد على اثارة شهواته بالجو النقي
الطاهر الذي يعينه على كبحها ومن الامور المختبرة أن من يشغل
حياته بالامور الطاهرة يشعر بالطبيعة باحساس الاحتقار
للمشهورات الفاسدة ويكون بعده عنها في هذه الحالة ليس لخوف

من نتائجها ولكن ترفعاً عنها وبعده عنها وتجنبها في هذه الحالة لا يصحبه احساس بحرمان من لذة بل على العكس احساس بالسرور لا لقاء ما فيها من خيبة وحطة

اشغل نفسك بالامور الطاهرة فلا ترى ضرورة بان تسر نفسك بما هو غير نقي - ليكون هروبك ايجابياً فالشر لا يغلب بمقاومته ولكن يغلب بالخير الذي نحله محله

اهذر الخمر

ولا ندري هنا ونحن في معرض الكلام عن الهروب ان نلفت نظر الشباب الى العدو الا كبر لحياة الطهارة والعفاف والذي عليه ان يهرب منه قبل ان يهرب من كل شيء عدا - وذلك العدو الخطير هو الخمر

لقد دلت الاحصائيات على انه يوجد كثيرون ممن يرتكبون النجاسة من لا يشربون الخمر ولكن قليلين وقليلين جداً هم الذين يتعاطون المسكر ويستطيعون بعد ذلك ان يضبطوا أنفسهم من الوقوع في النجاسة والفساد . فمعاطاة الخمر من اكبر العوامل على تهيج الشهوات الفاسدة علاوة على أنها تؤثر على تفكير شاربيها

وتسلبه إرادته وهذا مجتمعاً يهوى بالحياة الى أخط دركات
الدنس والفساد

احذر من تناول الكأس الاول على اعتقاد منك ان
الامر سيقف بك عند هذا الحد . فهذا لعب بالنار ومغامرة
عائشة خطرهما محقق محتوم وكل الذين أصبحوا سكيرين انما
ابتدأوا بكأس واحد ومعظمهم كانوا يفكرون في ان الامر لن
يتعدى بهم ذلك الكأس الواحد

احذر المجاملة في هذا الامر فليس من الحكمة ان تجامل في
أمر يختص بحياتك وهناء مستقبلك وتذكر على الدوام قول
الحكيم : -

(لمن الويل ؟ لمن الشقاوة ؟ لمن الكرب ؟ لمن الجروح
بلا سبب ؟ لمن ازمهرار العينين ؟ للذين يدمنون الخمر الذين
يدخلون في طلب الشراب الممزوج لا تنظر الى الخمر اذا احمرت
حين تظهر حبابها في الكأس وساعت مرققة . في الآخر
تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان عيناك تنظران الاجنبيات
وقلبك ينطق بامور ملتوية) (امثال ٢٣ : ٢٩ - ٣٣)

الوصول بالله

وبجانب الهروب من التجربة نحتاج الى أمر آخر هو العلاقة
الصميقة مع الله - سر القوة في الحياة - توجد تجارب نستطيع
بالوسائل البشرية الانتصار عليها ولكن توجد تجارب قوية
وكثيراً ما تبغتنا على حين غيرة تضفف أمامها قوتنا البشرية
ولا جملها نحتاج الى قوة فوق الطبيعة وهذه القوة نالها بالشركة
السرية مع إلهنا - ليس المطلوب مجرد الحياة الدنية السطحية
لكن المطلوب ان تدخل النفس الى العمق وتكون صلاتها بالله
سلة قوية - عاشر الله معايشة حقيقية وأنت ترى كيف تحصل
عن طريق تلك العشرة على معونة جدية وكيف يقودك التمتع
بجمال تلك العشرة الى احتقار الشهوة والاحساس بخيبتها الكاملة -
داوم على الصلاة - اقرأ كلمة الله - عاشر القديسين بقدر ما
تستطيع إن كنت تريد أن تكون شاباً منتصراً بالحق

لم يعيش شاب حياة دنية مع التقديس لنا موسى الهروب من
التجربة وتعذرت عليه النصرة والحياة الطاهرة - ان الذي يجعل
الحرب صعبة والنصرة مستحيلة ويشعر بالوهق في محاربة الشهوة
إنما هو البعد عن الله والقرب من التجربة - لتكون لك رغبة

صالحه وإرادة قوية وعزيمة قاطعة ولكنك تفرط في هذين المبدئين أو في أحدهما فإن حרבك لا بد تكون حرباً خاسرة .
أن الحياة المنتصرة الآمنة تتضمن في كلمتين - اقتراب من الله
وابعد عن التجربة وعلى قدر ما يكون الشاب قريباً من الله نافراً
من العثرات النشيرة للشهوات على قدر ما يكون قوياً في حربه
الأدبية منتصباً على الشهوة

الزواج الباكر

أن الهروب من التجربة والحياة الدينية كفيلاً بمساعدة
الشاب على ضبط نفسه على أننا إذا فرضنا ولم يكن في مكانة
الشاب عند ما تطول به مرحلة عزوبته ان ينفذ مبدأ الهروب
من التجربة على الحالة الواجبة لضعف في إرادته أو لظروف
خاصة تحيط به في أعماله ومصالحه فإمام مثل هذا الشاب الطريق
الشرعي الآمن الذي قد وضعه الله وهو الزواج والعلاج الذي
يلجأ إليه الشاب الذي تكون هذه حالته إنما هو دخوله في الحياة
الزوجية ونحن في نصحتنا بالزواج فلسنا ننصح به لاشباع العاطفة
الجنسية بالطريقة الشرعية فحسب بل بالأكثر لما في الحياة
الزوجية ذاتها من البركات والسعادة النفسية

يؤلمنا جد الألم أن نرى روح الاحجام عن الزواج يسرى

بسرعة بين شبابنا اليوم وما يزيد في ألمانا ان كثيراً من الشباب الذين يحجمون عن الزواج وهو الطريق الشرعى لاشباع العاطفة والتمتع بأسرار المحبة فى صورتها الطاهرة النقية يلقون بانفسهم فى الوقت نفسه فى أحوال الحياة الدنسة بحجة الاضطراب اليها وهو تصرف لا يسيغه منطق ولا يبرره عقل - اذا كان الله قد أوجد فى الزواج الطاهر طريقاً شرعياً وآمناً لاشباع العاطفة فما معنى الجنوح عن هذا الطريق الى طريق آخر تتعرض فيه سفينة الحياة للاصطدام بصخور قد تحطمها وتؤول بها الى العطب والهلاك ؟

ان مشكلة الاحجام عن الزواج هى إحدى المشاكل التى تلاق حياتنا الاجتماعية اليوم وهى مشكلة تحتاج للتفكير الجدى والاهتمام

ان الاسباب التى ينتحها شباب اليوم فى إحصائه عن الزواج نجدها عند بحثها ضعيفة واهية

يحجم شاب عن الزواج بدعوى ان دخله وحالته المالية لا يعينانه على تكاليف الحياة الزوجية ولو انك تتبع ذلك الشاب فى حياته اليومية لوجدته ينفق فى قضاء أوقات فراغه على المقاهى والملاهى أكثر مما ينفق فى الحياة العائلية على الزوجة والبنين

وكثيراً ما سمعنا شباباً يصرحون بأن حالتهم المالية قد أصبحت بعد زواجهم أفضل مما كانت عليه في أيام عزوبتهم .

ويحجم شباب آخر من الزواج رغبة في الانتظار ريثما يتضاءل إرادته ويتقوى مركزه حتى يتسنى له الزواج من عائلات رفيعة المقام كبيرة الثروة ولو تعطل مثل هذا الشاب لأدرك أن السعادة الزوجية لا تطلق على جاه وثروة ولكن على أمور نفسية بحثة وكما كان النظر في الزواج إلى الجاه والمال سبباً في التعاسة والمشاكل المتعددة القائمة وبالعكس كما كانت الحياة البسيطة الهادئة يفتنوا للسُرور والسعادة الدائمة

ويحجم شباب ثالث عن الزواج هروباً من مسؤولياته ولا يعلم مثل هذا الشاب أن لذة الحياة إنما هي كائنة في التضحية وأن أعمق سر من أسرار السعادة الزوجية إنما هو المسؤوليات الكائنة فيها والتي تمنح العاطفه والمحبة الفرصة لاستثمارها وإظهار ذاتها

إننا لا ننصح بالزواج فقط ولكن ننصح بالزواج الباكر والطبيعة قد وضعت لكل شيء حدوداً وكل تجاوز للحدود له له أضراره ونتائج،

« اشرب مياهاً من جبك ومياه جارية من بئرِكَ . . . »

ليكن يذبوعك مباركاً وافرح بامرأة شهابك - الظبية المحروبة
والوعلة الزهية وبمحبتها اسكر دائماً فلم تفن يا ابني بأجنبية وتحتضن
غريبة ؟ »

هذا مقاله سليمان الحكيم وهو قول ناصح أمين وخبير عليم

واجبات للوالدين

في كلامنا السابق قد نوهنا الى أهم السبل التي يجب أن
يسلكها الشاب للاحتفاظ بطهارة أعضائه وهنا نقول ان هناك
واجبات ملقاة على أعناق الوالدين يتوقف على قيامهم بها شيء
كثير من علاج الحالة الادبية لشباب اليوم

من الاختيار

وأول واجب من تلك الواجبات هو مساعدة الشباب على
أن يتخير لنفسه أحسن العشرة والمسرات
ان للشباب رغبة شديدة في العشرة وقضاء فراغ الوقت مع
الاصحاب والخلان وللشباب رغبة شديدة تنزع الى قضاء أوقات
الفراغ في اللهو والمسرات والعشرة والملاهي اذا لم يحسن اتقاؤهما
ويدقن في اختيارهما يفتحان هوة سحيقة من الخطر في وجه
الشباب وقد يؤديان الى أمر النتائج وأسوأها (المعاشرات

الرديّة تفسد الاخلاق الجيدة) (وكل قرين بالمقارن يقتدى)
وكم من ملائكة أطهار قد تحولوا الى شياطين أشرار عن طريق
العشرة الفاسدة وكم من تربية بيتية حسنة أفسدتها العشرة الخارجيّة
المدنسة .

وما يقال عن العشرة وخطرها يقال عن الملاهي الفاسدة
وقوة تأثيرها ويا طالما كانت الليلة التي يرتاد فيها الشاب تلك
الدور الفاسدة ليلة السقوط ونكبة الحياة

ولكن ما هو علاج هذه الحالة وكيف ندرك هذا الخطر ؟
ليس هو أن نحاول منع الشباب من المسرات والعشرة فهذه
طريق خاطئة جداً وهي غالباً تنتهي باضرار أبلغ من أضرار ترك
الحرية في العشرة والتسلية فمن العبث أن نحاول ارغام الشباب
على العيشة بلا عشرة ولا محبة والحياة الخالية من التسلية والمسرة
وكل مجهود من هذا القبيل هو مجهود مقضى عليه بالفشل وليست
له نتيجة في غالب الاحيان إلا توفير العلائق بين الوالدين
والشبان . انى لا أنكر أن هناك شباناً ينزعون إلى الوحدة
والاعتزال ولكن هؤلاء لهم طبائع خاصة لا يصح اتخاذها قاعدة
عامة وليس من العدل أن نتطلبها في الجميع
ليس العلاج أن نحاول منع الشباب من العشرة والمسرة

ولكن هو أن نغنى عناية دقيقة وأمينية بأن نختار لهم العشرة
الفاضلة والمسرات البريئة الطاهرة . وأن نسير وفق ناموس
الكتاب القائل اغلب الشر بالخير - هو أن نملاء عليهم فراغ
الحياة بما لا يضر أخلاقهم ولا يؤذى نفوسهم حتى لا يضطربون
لملئه بما يؤدي الى افساد حياتهم والقضاء على سلامتهم ومستقبلهم
ونجاحهم .

والمسؤولون عن مساعدة الشباب في حسن اختيار العشرة
والمسرات هم الوالدون والوالدات ولو كان الوالدون والوالدات
يقومون بواجبهم هذا بأمانة على الوجه الاكمل لكننا نرى حال
شبابنا على غير ما نراه اليوم ولوفر كثير من الآباء والامهات على
أنفسهم الحوادث المفجعة التي تجرى في حياة بنينهم وكثيراً ما
تكون سبباً لقصم ظهورهم

الحياة العائلية

أما الواجب الثاني فهو تقديس نظام الحياة العائلية - أن
الوالدين والوالدات مطالبون أمام الله ليس فقط بأن ينتقوا
لا بنائهم العشرة والمسرات بل أيضاً بأن يكونوا هم أنفسهم لهم
عشرة تقاسمهم تلك المسرات - أن الحياة العائلية كانت ولا تزال

هي إحدى مميزات المسيحية الأساسية - أن يكون الأب - تشير
حياً لابنه يمازجه كما لو كان من سنه ودوره ويشاطره أوقات
تسلية وسروره وان كانت المسيحية قد نجحت في الغرب فهي
انما نجحت على أساس هذا المبدأ في تربية البنين والبنات ويسرني
أن أذكر أن هناك من بين عائلاتنا القبطية من فهموا هذا المبدأ
السامي وعليه ساروا في حياتهم العائلية حيث يعيش الآباء
والأمهات كاصدقاء وعشراء للبنين والبنات وبنفسهم يقضون معهم
أوقات الفراغ والمسرات وفي هذه العائلات قد ظهر وضوح أثر
هذه السياسة الحكيمة والخطة الحميدة فكانت بيوتهم مزدانة
بأفضل الشباب والشابات أدباً وخلقاً وعلو نفس واستقامة
وشرفاً ودينياً وتقوى وتلك البيوت تعيش الآن هائلة بالذرية
الصالحة والنسل الطاهر وملاك السلام يرفرف بجناحيه في أركانها.
يجلي أن تلك البيوت مع الأسف قليلة نادرة والجزء الاغلب
من بيوتنا وعائلاتنا يسير على نقيض تلك النظرية الشريفة والمبدأ
الصالح. فالوالد يقضى وقت فراغه مع الاصحاب على المقاهى يقتله
فيما لا يفيد ولا ينفع والوالدة بدورها تقضى وقتها خارج بيتها
اما في الزيارات أو الاسواق وهؤلاء وأولئك لا يعلمون عن
أولادهم شيئاً أين يقضى بنوهم وبناتهم أرقانهم وأية عشرة هي التي

تلازمهم وفي الوقت الذي فيه يقتل الوالدون والوالدات أوقانهم
على النحو الذي ذكرنا يكون سوس الخراب قد نخر في عظام
أبنائهم وقد ينكب البنون والبنات في تلك الساعات القليلة بما
يبقى سبباً في تعاستهم كل أيام حياتهم

أن من أوليات حاجتنا الاجتماعية اليوم احياء نظام الحياة
العائلية في بيوتنا وما لم يحى هذا النظام فلا أمل حقيقى فى اصلاح
أحوال الشباب الأدبية التى نشكو منها ولا جملها نتألم - أن مساعدة
الشباب على الحياة الفاضلة تحتاج الى أمرين - رقابة يلاحظ فيها
اللطف والسياسة ثم محبة وعاطفة تحفظ العلائق بين الوالدين
والشباب قوية متينة . فلا اطلاق للأمان يعرض الشباب لشر
التجارب والعثرات ولا شدة تقود الى الجموح والعصيان

التربية الجنسية

أما الواجب الثالث والأخير فهو التربية الجنسية والمقصود
بالتربية الجنسية هو أن يعنى الآباء والأمهات بتنوير أذهان
الشباب عقب دخولهم لسن البلوغ عن أهم الحقائق الخاصة بالحياة
التناسلية وأغراض الله من منحهم القوة الحيوية فى صيغة طاهرة
شريفة وبصورة لطيفة أدبية وفى وقار وحشمة

أنه لمن أنفع الأمور للاحداث أن ينظروا الى الحياة
الجنسية منذ دخولهم في دور البلوغ نظرة سامية طاهرة نقية
وأن يعرفوا واجبههم بازاء القوة الحيوية التي يحسون بها في
أجسادهم وكيف يتصرفون بها التصرف المطلوب وكيف تكون
نتائج سوء التصرف على الحياة . على أن يكون تلقين هذه الأمور
لهم بالتدريج الذي يتفق مع سنهم وادراكهم واختبارهم

وقد دانا الاختبار على أن التربية الجنسية هي من أنجح
الوسائل لتأسيس روح الطهارة والعفاف في حياة الشباب وأنه
على قدر ما تكون التربية الجنسية مبكرة على قدر ما تكون
النتائج أفضل وأقوى

وأن الوالدين لا يجنرون خطأ فاحشاً لعدم قيامهم بهذا الواجب
إذ أنهم يتركون أولادهم المساكين في ظلمة من الجهالة لا يعرفون
شيئاً عن حقائق التطور الذي تتممه الطبيعة فيهم على غير سابق علم
منهم فيتخبطون تخبط الاعمى و يتعرضون للسقوط والعثرة وطالما
كانت عثرتهم الناشئة عن جهلهم بتلك الأمور سبباً في تعاسة
حياتهم بأسرها والذي يحصل عادة في هذا الأمر ان ما لا يعرفه
الأحداث من والديهم على صورته الصحيحة التي تقودهم الى
الحياة الطاهرة النقية يعرفونه من أقران السوء على الصورة

المغلوبة القدرة التي تقودهم الى الفساد وتعرض أخلاقهم للتلف
والوالد الحكيم هو الذي يسرع بإضاءة ذهن ابنه في هذا الموضوع
الحيوي قبل أن يسبقه غيره لتلوّث ذلك الذهن بالحقائق المشوهة
الدنسة التي تقضى به الى حياة التلف والفساد .

ويهمنا هنا أن نشير الى حقيقة هامة وهي ان الواجب في
أمر التربية الجنسية ليس قاصراً على الوالدين فقط بل هو أيضاً
واجب ملقى على رجال الدين وفي سر الاعتراف فرصة ثمينة
لخدām الله فيها ينبرون بها أذهان الأحداث اليافعين في أمر يعد
من أهم أمور الحياة - واسئنا في حاجة لان نشير الى أن الحياء
في الكلام في هذه الأمور هو خرق في الرأي فهذه أمور مقدسة
لا عيب في الكلام فيها بوضوح وجلاء طالما كان الكلام فيها
بالوقار اللائق بها - ولو كان في التحدث بهذه الأمور خروجاً
عن الحشمة والوقار لما كان كتاب الله المثل الأعلى للقداسة
والآداب جاء على ذكرها في كثير من التفصيل والافصاح

كلمة ختامية

لو أن النجاسة لا ينشأ عنها ضرر للجسد فان النجاسة تبقى
مع ذلك شيئاً مكروهاً ويموتاً لاها شيئاً قدّر في ذاته مر في خيبته
وخداعه قاس في نتائجها على سلام القلب والضمير فكم بالحرى

تكون النجاسة شيئاً مكروهاً وكم يجب على كل من كان له عقل
به يفكر وضمير يحس ويشعر أن يهرب من النجاسة كما من وباء
خطير وهي كما وصفناها عدو للجسم والعقل تنذرهما بالشر
المستطير .

أيها الشاب المحبوب اذكر خالقك في أيام شبابتك ومن
يا كورة حدثك حتى لا تنوح في آخرتك عند فناء لحمك وعظمك
وتذكر يا حبيبي ان سقطة واحدة في النجاسة قد تكون كافية
لكتابة كلمة الشقاء والتعاسة على حياتك بأسرها بل وعلى حياة
نسلك ونسل نسلك أيضاً من بعدك تذكر أيها الشاب ان عزوبة
تقضى في استنزاف القوة الحيوية وإرهاق الجسم بأعمال النجاسة
وإنلاف الاخلاق بتصرفات الطياشه لا يمكن أن تتبعها رجولة
قوية تعين على النجاح المطلوب

أيها الشاب المحبوب لا تظن اني فذلك أطلب تقييد سعادتك
وحجزك عن الفرح والمسرّة في حياتك - كلا ولذني على العكس
أريدك سعيداً فرحاً مسروراً - أريد لك السعادة في حقيقتها
لا السعادة المزيفة التي آخرتها مرة كافسذين حادة كسيف
ذى حدين

افرح يا ابني وطب قابلاً بكل ما هو طاهر ونقي - اقطف

من ثمرة الحياة الشبيهة ما شئت فقل قد أوجد في الأمور الطاهرة ما يكفي لإدخال السرور إلى قلبك وإسكان إرباك والأكل من الثمرة المنهى عنها والشرب من المياه المسروقة فهي تبدو لك لذيذة حلوة ولكن آخرتها قاسية ومرة

أيها الشاب المحبوب أناشدك الرب ومستقبلك وهناك أن تجعل قول الرسول (احفظ نفسك طاهراً) هو شعار حياتك. لقد طرحت النجاسة كثيرين جرحى فاشهر حربك عليها ولا تعتد صاحباً بيدك وبينها وتعال إلى يسوع المسيح الذي منع كثيرين سر الغلبة عليها فهو قادر أن يحرك من سلاطنتها ويعينك على عيشة النصر الكاملة وحياة السلام وهنائها وتقيل هذه الرسالة كرسالة المحبة والاخلاص والعاطفة - فهل تفعل ؟ ليسارك الرب ويمنحك الحكمة والفهم لتختار ما هو أفضل لحياتك وحياة نسلك من بعدك ؟

صديق الشباب

الفصل الرابعون

قضية البغاء

ورأى جماعة من كبار الاطباء

نشر بجريدة المقطم الغراء بعددها الصادر في ١٢/٣١/١٩٣٩
نعتقد اعتقاداً جازماً أن لا خير يرجى في جعل مشكلة البغاء
الرسمى موضوعاً للجدل والمناقشة في الصحف فان الحكومة
المصرية قد رأت من اللائق ان تعين لجنة خاصة لبحث هذا
الموضوع من جميع نواحيه ونحن على يقين بان تقرير اللجنة سيبنىء
بجهد صادق من جانب أعضائها لبحث أدلة التأييد والتنفيذ لفكرة
الالغاء بروح الانصاف وحسن التقدير

وكرجال طب لا يعنينا بطريق مباشر ما فى هذا الموضوع
من مظاهر أدبية أو اقتصادية انما نتكلم فقط بحسب اختبارنا فى
ميدان الطب وما عرفناه من المشاهدات فى النتائج الاجتماعية
الناجمة عن النظام الحالى . نظام اباحة البغاء الرسمى . ويمكن
تلخيص اختبارنا فى النقاط الخمس التالية

١ - النظام الحالى فى اباحة البغاء الرسمى يهى فى أذهان
الشبان فكرة خاطئة عن الصيانة من الامراض التناسلية .

والواقع ان الكشف الدورى عن البغايا لا يضمن خلوهن من العدوى لا فى وقت الكشف ولا بعده من قليل

٢ - نظام البغاء الرسمى لا يؤدى بنا الى الغرض الذى ينشده مناصروه من حيث توطيد الاهن واحلال النظام . وهو على نقيض ذلك يساعد على خاق جو تضاف فيه قوى ضبط النفس وتنشط فيه عوامل الاخلال والاعتداء على القانون

٣ - يقوم نظام البغاء الرسمى على فرض أن الهيئة تعتبر الدعارة وعدم ضبط النفس من الامور التي لا مناص منها وهو من هذه الناحية واعز على الرذيلة بين الشبان ونحن لا نعتقد أن عدم ضبط النفس من الامور التي لا مفر منها - كما أننا لا نعتقد أن العفة مؤذية للصحة العامة .

٤ - البغاء الرسمى هو العامل الاول لتشجيع الاتجار بالنساء لاغراض فاسدة دنيئة

٥ - يصل البغاء الرسمى اتصالا مباشرا بتعاطى المسكرات والمخدرات ويكون زبائنه من مدمنى هذه الرذائل وهى عينها تقدم لهم الضحايا .

لهذه الاسباب نعتقد أن مصرنا المحبوبة تؤدى الى نفسها أجل

الخدمات في اتباع النهج الذي سار عليه أغلب البلدان الأوروبية
في إلغاء البغاء الرسمي على شرط أن يسن عند الغائه تشريع خاص
وتبذل جهود محكمة لتوفير الرأي العام وتهذيبه

الدكتور جورجى صبحى الاستاذ بالجامعة المصرية بكلية
الطب - الدكتور علي فؤاد مدير أقسام رعاية الطفل - الدكتور
السباعى حسنين مدير قسم الشؤون الصحية بمصلحة الصحة -
الدكتور عمر مدير عمرم المستشفيات بمصلحة الصحة - الدكتور
بيتمان مدير المستشفى الإنكليزى بمصر القديمة - الدكتور
ل. م. هنرى - الدكتور عبد العزيز محمود فى قسم رعاية الطفل -
الدكتور نحرى فرج الاختصاصى فى الامراض التناسلية -
الدكتور عوض برسوم طبيب العيون والمفتش بمستشفيات
الروم سابقاً .



عش طاهراً

ان كنت لا تحي حياة طاهرة
والأنحلال مصير جسمك عاجلا
لا غرو ان كان الجزاء معادلا
فكما يحور على الطبيعة جاهل
ومن العدالة ان تجور بحكمها
فالاعتصاف شريعة يقضى بها
والله يوصى بالخضوع لأمرها
أنظر تجد في الناس من يدمي الحشا
شاب كغصن البان شوه حسنه
يقضى الزمان منغصا في عيشه
ان الشجوب بوجهه وسعاله
والارتخاء بركبته اذا مشى
والانحناء بظهره ونحوه
لم يمش متكئا على عكازه
يبكى على الدنيا كائن حياته
تذرى بلا عقد يزين جماله
ويل لمن يعصى الطبيعة قاصداً
والكل من ينقاد مع اهوائه
فالناس يغفر بعضهم لعدائهم

فاعلم بان قواك حتما خائره
وندامة نبكى عليها الباصره
في وقته نوع الفعال الصادره
تمسى طبيعته عليه جائره
حتى على الباغي تدور الدائره
رسل الهدى وربب أرض الناصره
ويدن عاصيها بيوم الآخرة
ويريك أنواع البلايا القاهره
وأزال قوته بأفقه بادره
يرجو به عبثاً حياة زاهره
نتيجه للضعف فيها ظاهره
وخمول همته وفقد الذاكره
والعين ما بين المحاجر غائره
الا وترتجف اليمن الغادره
كالزيفون زهره متنشره
ويزين بالثمر الغصون الفاخره
تحقيق لذات الدماء الغائره
مستسلماً لشروره المتكاثره
أما الطبيعة فهي ليست غافره

تقتص من أعدائها بقساوة
ويل لمن ضل الهدى بشبابه
ولمن غداً بقوى التناسل مفرطاً
تقضى بلا ريب على آماله
فخذراً يافئيان من هذا البلاء
وتصميمهم بشرارها المتطايرو
متعاطياً شر الأمور الغادره
فتجارة الإفراط حتماً خاسره
والموت يسكنه القبور البائره
واحيرا حياة المالحين الطاهره

الاستاذ الموهوب بليبيك
(عن مجلة الرياضة البدنية)



شكر

يتقدم مؤلف هذه الرسالة بالشكر الوافر لحضرات الافاضل
الدكتور حنا حنا طبيب الامراض التناسلية والدكتور باسيل فرج
والدكتور توفيق حنا وكيل مستشفى الامراض العقلية بالخانكة
الذين أسدرا معونة صادقة في صوغ ما جاء بهذه الرسالة من
الحقائق الطبية وايرادها على صورتها الحقيقية طبق أحدث
النظريات العلمية والله يتولاهم جميعاً بالجزاء الصالح الذي هم
أهل له .

نادى « أوث »

بمصر الجديدة

أنشئ هذا النادى بمصر الجديدة فى مايو سنة ١٩٣٣ واتخذ له مقراً بنائين كائنين فى جزء هادى من المدينة وهما رقم ٣٥٥ من شارع الراهبات ويتبعهما قطعة أرض واسعة مجاورة لها للالعاب الرياضية .

وقد أنشئ هذا النادى ليسد فراغاً بات الكمل يشعرون به - أنشئ ليهين شبابنا الغالى على قضاء أوقات فراغه على ما يروم ويشتهى من صحة خيرة وتسال طاهرة بريئة بما يجمع بين السرور الذى يطلبه الشباب وبين الحياة التى يرغبها لنفسه ويتمناها له محبوه - أنشئ ليجد الشباب فيه مساعدة لتغذية حياته الروحية والأدبية بما يعينه على بلوغ المثل الأعلى للحياة كشباب يفهم معنى الحياة ويطلب الحياة فى معناها الصحيح - أنشئ ليساعد الشباب فى حياته العلمية والاجتماعية - وأخيراً أنشئ ليوثر للشباب وسائل الرياضة البدنية لتقوية قواه الجسمية

وبالاجمال أنشئ ليساعد الشباب فى حياته النفسية والعقلية والبدنية .

ولتحقيق هذه الأغراض قد جهز النادي بالألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها - التنس والباسكت بول والبنج بونج والبياردو مع طائفة من الألعاب الجبازية الأخرى ومدرسين لتلك الألعاب. ومكتبة لمطالعة الكتب المفيدة والجرائد والمجلات وللكتابة والتحرير .

وصالة للمحاضرات وحفلات السمر وغرفة للدروس الخصوصية علمية كانت أو فنية كاللوسيقى والتصوير وما إلى ذلك وأخرى للمباحثات الخاصة وغرفاً أخرى للجلوس وقضاء الوقت في المحادثات والتسلية يتبعها فناء واسع لذات الغرض به (بوفيه) مجهز بكل ما يلزم (ما عدا الخمر على مختلف أنواعها) مع تخفيض في أثمان الطلبات أما قيمة الاشتراك السنوي ستون قرشاً للطلبة ومئة وعشرون قرشاً لغيرهم

وأما اشتراك الأعضاء - وهم الذين تتكون منهم الجمعية العمومية التي إليها يرجع الأمر في شئون النادي الهامة - فهو مائتان واربعون قرشاً في السنة - ويدفع الاشتراك على ستة أقساط للاشتراك الحق في دخول النادي وقضاء الوقت فيه واستعمال مكتبته والاشتراك في الرحلات التي يقوم بها وحضور الاجتماعات

والمحاضرات والحفلات التي يقيمها واستعمال أدوات الألعاب
الجمبازية .

وكذا يكون له الحق في أى طالب من البوفيه الكائن بالنادى
بأثمان مخفضه حسب النظام الذى تقرره إدارة النادى
والاشتراك كذلك حق استعمال التنس والباسكت بول
والبنج بونج والبياردو . مقابل دفع رسوم زهيدة وضعت فقط
لتغطية النفقات الخاصة بتلك الألعاب

وجميع المعلومات الأخرى عن النادى وكذا استمارات
الاشتراك يمكن الحصول عليها من سكرتارية النادى يومياً أو
بواسطة التليفون من أى الأرقام الآتية (١٣٤٣ زيتون
و ٩٥٦ زيتون و ١٨٢٤ زيتون وذلك الى أن يتم تركيب التليفون
الخاص بالنادى .



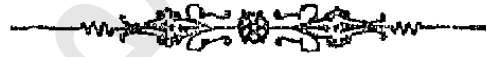
فهرست

تخفيفه

- ٣ آراء لبعض من حضرات الاطباء الافاضل
في هذه الرسالة
- ١٤ مقدمة
- ١٨ (١) الغريزة الجنسية - تكوينها ووظائفها
- ١٩ تكوين الغريزة الجنسية
- ٢٤ وظائف الغريزة الجنسية - وحفظ الجنس
- ٢٥ تكوين الرجولة الجسمية
- ٢٨ تكوين الرجولة النفسية
- ٢٩ لماذا نعطي القوة الحيوية قبل سن الزواج؟
- ٣٤ ما هو القانون الطبيعي للتصرف بالغريزة الجنسية
- ٣٩ (٢) النجاسة واضرارها بالصحة
- ٣٩ الأمراض الخبيثة
- ٥٢ طرق الوقاية من الامراض الخبيثة وعلاجها
- ٥٩ النتائج الطبيعية للنجاسة من الوجهة الفسيولوجية
- ٦٠ الارهاق
- ٦٣ الاسراف
- ٦٩ نظرية الاعتدال
- ٧٤ الامراض الخبيثة ونتائج النجاسة الطبيعية
ونكباتها بالجسم والعقل

- النجاسة على اختلاف أنواعها تعرض أصحابها لتلك ٨٤
النتائج السيئة وشر نكباتها
العادة السرية ٨٥
نتائج قد تبطل أحياناً ولكنها في الآخر تبطل بالراحة ٨٩
نتائج تتمدى المسئولين عنها وتسبب نفوساً بريئة دون ذنب ولا جريمة ٩٣
(٣) هل من ضرر على الصحة من العفاف ١٠٦
ماذا يقول رجال الطب الافاضل ؟ ١٠٦
هذه النظرية تحت التحليل ١١٢
زعم تكذبه الوقائع الثابتة ١١٢
القانون الطبيعي يكذب بتلك النظرية المزعومة ١١٤
الاسباب العصبية للاضطرابات الحقيقية ١١٥
حالة استثنائية ١١٦
(٤) طريق العفاف مع الاحتفاظ بالصحة ١١٨
حالة شاذة ١١٩
أثر هذه الحالة الشاذة في تفكير الشباب ١٢٠
نتائج ذلك التفكير السيء في الشباب ١٢٤
حكم خطأ وعلاج معكوس ١٢٥
العلاج الصحيح - الهروب ١٢٦
أحذر الخمر ١٢٩
الاتصال بالله ١٣١
الزواج الباكر ١٣٢

١٣٥	واجبات الوالدین وحسن الاختیار فی العشرة والمسرآت
١٣٧	الحياة العائلیة
١٣٩	التربية الجنسیة
١٤١	کلمة ختامية
١٤٤	قضية البغاء ورأى جماعة من كبار الاطباء
١٤٧	عش طاهراً
١٤٨	شکر



نادي «أون»

بمصر الجديدة

یتقدم بخالص الشکر لکل من ساهم بنصيب فی إخراج هذه
الطبعة الثانية من نسخة «العفاف» وهي التي تبرع حضرة
المؤلف الأب الموقر القمص ابرهیم لوقا بتخصیص جمیع دخلها
لمساعدة هذا النادي الذی هو ثمرة من ثمار تفكيره وجهوده
المباركة ؟

عن مجلس الادارة

السكرتير

عزيز سوربال

الضن أو الرمن _____ رقم الكتاب _____

اسم الكتاب _____

بيان الأجزاء _____ عدد المجلدات _____

رقم ترخيص المستفيد	تاريخ الاستمارة
_____	_____
_____	_____